المحسن بن فاطمة الزهراء

(عليهما السّلام)

تأليف:
عبد المحسن عبد الزهراء

فهرس المطالب

الإهداء

مقدمة

تمهيد

المحسن في سطور

التسمية بالمحسن

اخوته من أبيه وأمّه

التهديد بحرق دار عليّ وفاطمة(عليهما السّلام)

لقد ضربوها فسقط الجنين قتيلاً

واشتكى الجنين إلى جدّه

يوم الوحيل

فقتلوا الأمّ ضرباً

وعلت الصيحة في يوم القيامة

المحسن(عليه السلام) في شعر أحبّته

من نتائج البحث

أوّلاً: الآمر بالهجوم

ثانياً: المهدِّد بإحراق بيت النبوة(عليهم السلام)

ثالثاً: العصابة التّي شاركت في الهجوم

رابعاً: الذّين باشروا بضرب الزهراء(عليها السلام)

خامساً: الذّين كانوا في دار أمير المؤمنين(عليه السلام)

شبهات وردود

الشبهة الأولى: هذا قول مجتهد

الشبهة الثانية: مع أحدهم

الشبهة الثالثة: صحة الرواية

الشبهة الرابعة: الباب

باب الكعبة
باب خيبر
من قضاء أمير المؤمنين(عليه السلام)
عسس عمر
زنى مغيرة بن شعبة

كلمة عتاب
وفي الختام
المصادر

الإهداء

هذه صفحات مضيئة، مملوءة بالحزن والأسى والألم، الّذي لم يبرح أهل بيت العصمة والطهارة (صلوات اللّه وسلامه عليهم)، طيلة حياتهم وبعد ارتحالهم، أحببت أن يعيشها ويلمسها بقلبه ومشاعره، كلّ مؤمن غيور على أولياء اللّه وأحبائه، كما وددت من هذه الصفحات أن تساهم في إعلاء كلمة الحق، ودحض الباطل، وتوبيخ الشبهات، سواً على نهج سادتي وقادتي وموالي، ليهلك من يهلك عن بيّنة، وليحي من يحي عن بيّنة.

ومنذ اللحظة الأولى، التي خطر فيها ببالي الكتابة في هذا الموضوع، نويت أن يكون للنبي محمّد(صلى اللّه عليه وآله وسلم) حبّاً وتقرّباً، ورجاءً منه الشفاعة والقربى، وأملي أن أكتب عنده من أنصار محمد وآله(صلى الله عليه وآله وسلم).

فإليك أيّها النبي العظيم الحبيب، هذا العمل المتواضع، الّذي هو نفحة من نفحاتك، ونظرة من رحماتك، وعناية من فيوضاتك، قصر لساني عن شكرك، وكلّ بياني عن ثنائك، ولك المنّة، ولا أحد من خلق اللّه (سبحانه و تعالى) له المنّة عليك، بك اهتدينا، بل بك اهتدى الأنبياء والمرسلون، ولست مغالياً إن قلت: ما عرف مخلوق ربّه إلا بك، فلا تحرم يا مولاي عبيدك من نظراتك وأنت في أعلى علّيين تحفك عناية حبيبك، وعرّض هذا العاشق لك عن فراقك الطويل بجميل لقائك.

يتيم من أيتامكم

مقدمة

الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه (سبحانه و تعالى) ، أحمده وأستعينه على إحقاق حقه وحق أوليائه، وأفوض أمري إليه، إنّه بصير بالعباد.

والصلاة والسلام على أشرف خلق اللّه محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين، الّذين من نصرهم فقد نصر اللّه، ومن خذلهم فقد خذل اللّه.

في هذه الآونة الأخيرة، نرى المآسي المهولة التي لا تصدّق، لأنها أقرب إلى الخيال من الواقع، فمتى يقتل المؤمن أخاه المؤمن!!! ويدمر سكنى الأبرياء، ومن يُدّعى أنهم القادة، هم في بروجهم العاجية مع أولادهم وأصهارهم وأحفادهم، تجارة بالدماء، إما المغفلة البريئة أو المصلحيّة، فذهبت الدماء بإزاء المصالح الشخصية والأغراض الدنيوية.

والعجب كل العجب أنّه باسم الدين، حتى وصل الحال بأن ترفع إحدى الفئتين شعار الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه، والأخرى ترفع شعار المهدي عجّل اللّه تعالى له الفرج.

ولو وقف الأمر عند هذا الحدّ لقلنا هذا ما جنته أيديهم، وحساب اللّه آتٍ لا محالة، وعند الصبح يحمد القوم السرى، إلا أنّهم

جاوزوا الحدّ بالتعدي على

الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء، بنت أشرف الخلق محمد صلوات اللّه وسلامه عليهما وعلى آلهما.

نعم... رأوا إخفاء ظلامة الزهراء صلوات اللّه وسلامه عليها، من حين منعها من البكاء على أبيها، إلى هذا الحين حيث يُدَّعى أنهّ لم يهجم على دارها أحد.

ورحم اللّه الشيخ الأصفهاني حيث يقول:

وللسياط رنّة صداها في مسمع الدهر فما أشجاها

نعم يسمع هذه السياط، ويسمع هذه الرنّة، من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، أمّا من طبع على قلبه فهو لا يفقه ولا يعي ولا يسمع، غمرته الدماء فأعمته وأصمته. وما اللّه بغافل عما يعمل الظالمون.

وقد وقع التشكيك من ذلك القائل، المدّعي للعلم والإيمان وهما منه براء في كثير من العقائد الحقه، والذّي يهمنّا الآن في هذه الرسالة، أن نتعرض إلى تشكيكه بالهجوم على دار الزهراء(عليها السّلام) فقد بثَّ سموم التشكيك تارة بالتحفظ، وتارة بعدم المعقولية لحدوث هذا الأمر، وتارة بدعوى أن الزهراء صلوات اللّه وسلامه عليها كانت أقوى من أن يهَجم على دارها أحد، وأخرى أنّه لم يكن لها ولد اسمه المحسن، بل وصل الحدّ إلى أن أنكر وجود باب في ذلك الزمان، فمسحت الأبواب من ذاكرة التاريخ، وطمست كل معالم الحضارات السابقة، وكلّ ذلك حتّى تبرُأ ساحة شخص كانت جنايته في وضح النهار، بل أوضح من الشمس في رابعة النهار، وغير ذلك مما يندى له جبين المؤمن الغيور.

ومع غياب الشعور الديني المسؤول، أخذ الأمر يستفحل حتّى أصبح أتباعه، حتّى ممن يدعّي العلم والإيمان يؤيدوّنه ويناصرونه في كلّ ما يقول، وإن أنكر أبده البديهيات، ونفى أوضح الواضحات، فلا حول ولا قوة إلا بّالله ّالعلي العظيم.

ونحن ذاكرون دفاعنا عن الزهراء صلوات اللّه وسلامه عليها، وردّ ما أثاره من الشبهات حول هذا الموضوع بعون اللهّ وتوفيقه، كما أنّ لنا وقفات أخرى في إبطال فكر هذا المدعي، في رسائل أخرى إنشاء اللّه تعالى.

ولقد حاولت الاختصار في هذه الرسالة بما لا يخلّ بالغرض، فاقتطعت محلّ الشاهد من الأحاديث، أمّا كامل بعض الأحاديث الطويلة فمصدرها موجود في الحاشية لمن أراد الاستزادة.

وتعمدت إيراد الحديث الواحد، في أكثر من فصل بحسب دلالته، وما يصلح له من استدلال إن كانت له جهات استدلال متعددة، حتّى لا يلجأ القارئ العزيز، إلى المراجعات لما قرأه في الفصول السابقة.

وأكثر ما اعتمدت في بعض الفصول على روايات العامة، لأجل إثبات الغرض الأهم وهو التهديد بإحراق بيت علي وفاطمة(عليهما السلام)، وضرب الصديقة الزهراء(عليها السّلام)، وسقوط الجنين المحسن قتيلاً، أمّا بعض الفصول الأخرى مثل .واشتكى الجنين إلى جدّه .وإن ذكرت الرواية عن أهل بيت العصمة والطهارة(عليهم السّلام)، إلا أن المنصف يراه أمراً

طبيعيّاً، لأنهّ سيلقى جده ّعلى كل حّال مشتكيا، بعًد ما ثبت بالأدلة القطعية التي ّلا تقبل الجدل أنه ّ

مات قتيلاً، وإن لم يقم على ذلك دليل، والحال إنّ الدليل لمن يقبل كلام ذوي القربى صريح.

وأسأل اللّه (سبحانه و تعالى) أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله قربى ومحبةً لفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها، كما أسأله تعالى أن يوفقني فيه ويوفق القارئ العزيز إلى إصابة الحق المحض الصّراح، وما توفيقي إلاّ باللهّ عليه توكلت ومنه أسأل، إنّه سميع مجيب.

تمهيد

يفتتن النّاس بالباطل الذّي يلبس لباس الحق،ّ أما ّما كان محض الباطل فلا يشتبه على أحد لوضوحه، كما أن مّحض الحق لا يزيغ عنه أحد لتجليه، أمّا من خلط بين الأمرين فأخذ من الباطل نصيباً، وأخذ من الحق مقدارا،ً فإنه ّيلتبس على عامة ّالناس، ولذلك نجد أنّ كل أصحاب البدع لم يأتوا إلى النّاس كمبتدعين، بل جاءوهم بدعوى الإصلاح، فانجرف من انجرف تحت الشعارات المزيفة، إلاّ من هدى اللّه وسدد بفضل منه (سبحانه و تعالى) ،وهذه الخطبة من سيدّ البلغاء وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، تبيّن لنا ما هي البدعة؟ وكيف يفتتن النّاس بها؟ فتعال معي ننصت بقلوب خاشعة إلى هذا النور المنهمر:

عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: خطب عليٌّ أمير المؤمنين(عليه السلام) الناس فقال: أيّها الناس، إنمّا بدء وُقوع الفتن أهواءٌ تتبَّع، وأحكام تبتدع، يخالفَ فيها كتاب ٱلله،ّ يقلد فيّها رجال رجًالا، ولوً أن الباطَّل خلص لم يخف عَلى ذي حجى، ولو أنَّ الحقَّ خلص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضغث، ومن هذا ضغث، فيمزجان فيجيئان معاً، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه،

ونجا الّذين سبقت لهم من اللّه الحسنى [1].

نسأل اللّه (سبحانه و تعالى) أن نكون من الذين سبقت لهم من اللّه الحسنى، إنهّ ولي الأمر والتدبير والتوفيق والتسديد.

وما هو الموقف عند ظهور الفتن والبدع؟

لاشك انّه ليس التأييد وإلاّ لتعَدد المبتدع، بلولا السكوت لأن ٱلساكت عن الحق شيطان أخرس، ولم يقم باطل على مدار التأريخ إلاّ لخذلان المتوجين، فقويت شوكة الباطل، وضعفت ظروف وفرص انتصار الحقّ، وتمادى الباطل في غيهّ، بل لابد ّ من القيام بالمسئولية الّتي أسداها الشرع المقدّس، إلى من رأوا لأنفسهم أن ينهجوا نهج الأنبياء.

وللعالم مسئولية خاصّة،ولا يعني هذا أنّ غير العالم في حلٍّ ، بل كلكمّراع وكلكم ّمسئول عنرعيته،ّوكانت هذه الأمة ّ خير أمّة أخرجت للناس ماداموا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

قال تعالى: {كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [2]}.

ومن المؤسف، نرى النّاس تجامل الباطل وتزوره وتوقره، وتبرر ذلك بالإنفتاح، وإنّ اتخاذ الموقف ضد المبتدع خلاف وحدة الصّف، مبررات لا يخلو منها كل فاعل حتّى من يفعل الشرّ، بل إن إبليس اللعين عندما عصى الله (سبحانه و تعالى)

1- البحار ج2 ص315 ح83 .

2 - سورة آل عمران 3\110 .

وتمرّد على حكمه، لم يكن ذلك بلا مبرر، بل المبرر عنده هو أنّه مخلوق من النار وآدم (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام) مخلوق من الطين فهو أشرف خلقاً، وهو مبرر يمنعه من السجود، لكنّ الكلام في صحة المبرر وعدمه، ولذا لا نقبل من أي أحد أن يقول لنا بوجود المبرر عنده، مادام حتى الشيطان اللعين له مبرره الغير مقبول.

فليحذر الأخوة المؤمنون، من زيارة المبتدع ومن احترامه، لأنّه هدم للإسلام، كما قال مولانا الإمام الصادق(عليه السلام): من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام [1].

فإيّاك أخي المؤمن ثمّ إياك أن تحسب عند الله (سبحانه و تعالى) ممن هدم الإسلام من حيث لا تعلم.

إذن المسئولية العظمى تقع على عاتق رجل الدّين، وعليه بيان الحقّ للناس، وتنبيه كلّ غافل قد ينعق مع كل نّاعق، يرى في ظاهر الشخص لباس الصّلاح الخادع، وإن كان يختفي تحت الثياب شيطان رجيم، وحقاً إذا فسد العالم فسد العالم.

ولقد وردت الروايات في الحث على أنّ العالم عليه أن يظهر علمه إذا ظهرت البدع، وإن لم يفعل فأقلّ ما يقال في حقه أنه مؤاخذ.

روي عن النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) انه قال: إذا ظهرت البدع في أمُتي

1- البحار ج2 ص304 ب34 ح45.

فليظهر العالم علمه، وإلاّ فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين [1].

ومن يقوم بواجبه الشرعي، فينقذ الناس من براثن النواصب، وفخاخ إبليس اللعين، فأولئك هم الأفضلون كما عبّرت الرواية الآتية:

روي عن علي بن محمّد الهادي(عليهما السلام) أنّه قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم(عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج اللّه، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين اللّه، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك

[2]

هم الأفضلون عند اللّه عز وجل .

بل أكّدت الروايات أنّه لا يكتفى بالمناقشة والردّ الهادئ كما يدعُىّ، بل لابد من إظهار الواءة منهم، وسبهم بّما يليق بالمؤمن، والوقيعة فيهم، ومداهمتهم حتّى يرى تكالب الإعتراضات والرفض عليه، فلعلهّ يكون ردعا لَه أو عبرة لغَيره، ممن تسوّل له نفسه المريضة أن يحذو حذوه،ولا يكتفى بالمناقشة معه كما صنع البعض، كما يروي لنا الشيخ الكليني(رحمه الله) في الكافي [3] فقال:

1- البحار ج57 ص234 .

2- الإحتجاج ص455 .

3- الكافي ج2 ص375 .

عن أبي عبد اللّه(عليه السلام) قال: رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم):

إذا رأيتم أهل الرّيب والبدع من بعدي، فأظهروا الواءة منهم، وأكثروا من سبّهم، والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كيلا يطغوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم النّاس ولا يتعلّمون من بدعهم، يكتب اللّه لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة [1] .

فانطلاقاً من المسئولية الشرعيّة بادرت بتوفيق وتسديد وعون من اللّه (سبحانه و تعالى) ، بالقيام بهذا الجهد المتواضع، محتسباً ذلك جهاداً في سبيل اللّه (سبحانه و تعالى) ، مستجيبا لنداء أئمة الحق صلوات الله وسلامه عليهم حيث قالوا:

من ردَّ صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل اللّه [2]

راجياً منه (سبحانه و تعالى) القبول والرضا، ومن نبيّنا محمد وآله الشفاعة والقربى.

1- البحار ج75 ص235 ب66 .

2- البحار ج2 ص308 ب34 ح63.

المحسن في سطور

اسمه: سمّاه النبي محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم) بالمحسن، قبل رحيله.

أبوه: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام).

أمّه: سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء(عليها السلام).

جدّه لأمّه: أشرف الخلائق النبي محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم).

جدّه لأبيه: كافل النبي وحاميه أبو طالب(عليه السلام).

جدّته لأمه: أحب زوجات النبي للنبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد(عليها السلام).

جدّته لأبيه: من كان النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يناديها بأمة؛ فاطمة بنت أسد(عليها السلام).

اخوته من أبيه وأمّه: الإمام الحسن والإمام الحسين والسيّدة زينب وأم كلثوم (عليهم السلام).

مقتله: سقط جنيناً مقتولاً مظلوماً عند عصر الزهراء(عليها السلام) وراء الباب وضربها، وكان له ستة أشهر، كما يدل عليه الحديث عن الإمام الصادق(عليه السلام) حيث قال: ...وإدخال قنفذ يده لعنه اللّه يروم فتح الباب، وضرب

عمر لها بالسوط على عضدها، حتّى صار كالدّملج[1] الأسود، وركل الباب برجله، حتّى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن، لستة أشهر وأسقطها إيّاه[2].

وسنوافيك بتمام حديثنا حول هذا الموضوع وغيره، في البحوث القادمة إن شاء اللّه تعالى.

قاتله: عمر بن الخطّاب وجماعة، بأمر من أبي بكر بن أبي قحافة، كما سنوافيك به في الفصول الآتية بتوفيق اللّه تعالى.

مدفنه: بالمدينة المنوّرة (على ساكنها وآله أفضل الصلاة والسّلام).

---

1 – الدملج: شئ يشبه السوار تلبسه المرأة، وشبّه أثر الضربة به لبروزه وضهوره وانتفاخه فكأنّه أمر موضوع فوق الجسد.

2 – البحار ج53 ص19 ب28 ح1 . والعوالم ج11 ص441 . 443 . والهداية الكبرى للخصيبي ص392 و407 و417، وعن حلية الأبرار ج2ص652 . وراجع فاطمة بهجة المصطفى ج2 ص532 ، عن نوائب الدهور للسيد الموجهاني ص192.

التسمية بالمحسن

لقد وردت الروايات والأقوال المؤكدة أنّ النبي محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم) هو الذّي سمىّ سبطه بالمحسن، لأنه كان الحريص على تسمية أبناء فاطمة(عليها السلام)،ولأنّ النبي محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يعلم بأنّ ابنته الصديقّة الزهراء(عليها السّلام) كانت حاملة به، فبادر بتسميته لعلمه أنّه لا يدرك ميلاده، وأصبحت سنة أهل البيت في تسمية أسقاطهم بالمحسن، ولنا مثال حيّ قريب المنال، وهو المحسن بن الإمام الحسين(عليه السلام) المدفون في سوريا بمدينة حلب، وله مقام مشيد معلوم، وأصبحت سنة أتباعهم الّذين ينهجون نهج محمد وآله(صلى اللّه عليه وآله وسلم) أن يسُموا أسقاطهم بالمحسن تيمناً واقتداءً.

وورد بعد ذلك الفعل، القول من أهل البيت بذلك، حتّى أنّ السقط يوم القيامة يحاجج أباه إذا لم يسمه؛ بأن رّسول الله(صلى

اللّه عليه وآله وسلم) سمّى محسنا قبل أن يولد، واليك النصّ من معدن النبوة والإمامة(عليهم السلام):

روى في تحف العقول[1]:

أنّ أمير المؤمنين(عليه السلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه ... إلى أن قال:

1- تحف العقول ص 100-125 .

سمّوا أولادكم، فإن لم تدروا أذكر هم أم أنثى فسموهم بالأسماء التّي تكون للذكر والأنثى، فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم، يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني وقد سمّى رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) محسنا قبل أن يولد[1].

هذا... واليك أيضاً الأحاديث والأقوال الأخرى التّي تدلّ على أن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذيّ سمى سبطه بالمحسن قبل أن يولد:

قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط[2]:

وبأسمائهم سمّى النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) الحسن والحسين والمحسن.

وذكر العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي(رحمه الله):

في كتاب مرآة العقول، الذي شرح فيه أخبار أصول الكافي والروضة، قال: فضرب قنفذ -غلام عمر- الباب على بطن فاطمة(عليها السلام) فكسر جنبها، وأسقطت لذلك جنيناً كان سماه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله) محسنا[3].

وسنوافيك أيضاً في الفصل القادم ببعض ما يدل على أنّ النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) هو الذيّ سمى أسباطه(عليهم السلام) بتسمية الله (سبحانه و تعالى) ،وأجأناه إلى

1- البحار ج10 ص112 وكذلك في ج43 ص195 ح23 عن الكافي ج6 ص18 ح2 .

2 - القاموس المحيط للفيروز آبادي ج2 ص55 .

3 - مرآة العقول ج5 ص318 .

هناك دفعاً للتكرار، وروماً للاختصار.

اخوته من أبيه وأمّه

إنّ أولاد أمير المؤمنين(عليه السلام) من الزهراء(عليها السلام) خمسة وهم: الحسن والحسين والمحسن وزينب الكبرى وأمّ

كلثوم(عليهم السّلام)، فيكون للمحسن أخوة أربعة، كما دلّت على ذلك مجموعة من الروايات الآتية، ويكفي في دلالة الحديث المستشهد به على ذلك أن يذكر المحسن(عليه السلام) انّه من أولاد الزهراء(عليها السلام) لأنّ الأربعة الباقية(عليهم السلام) من الأمور الّتي لم تتعرّض إلى شكّ المغرضين:

قال الشّيخ المفيد في الإرشاد[1]:

أولاده خمسة وعشرون، وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين، ذكره النسّابة العمريّ في الشافي وصاحب الأنوار، البنون خمسة عشر والبنات ثمانية عشر، فولد من فاطمة(عليها السّلام) الحسن والحسين والمحسن سقط وزينب الكبرى

---

1 – الإرشاد للشيخ المفيد ص242 .

وأمّ كلثوم[1] ...

واعترف ابن الأثير في أسد الغابة[2]:

بوجود المحسن لفاطمة الزهراء(عليها السلام)، حيث أفرد له ترجمة في باب الميم، وقال: وتوفي المحسن صغيراً.

وذكر سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص[3]:

عند تعداده لأولاد أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال: وذكر الزبير بن بكار ولداً آخر من فاطمة بنت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) اسمه محسن، مات طفلاً.

وقال ابن شهراشوب في المناقب:

ولدت الحسن(عليه السلام) ولها اثنتى عشرة سنة وأولادها: الحسن والحسين والمحسن سقط، وفي معارف القتيبيّ أنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي. وزينب وأمّ كلثوم[4].

1– البحار ج42 ص91 ب120 ح20 .

2– أسد الغابة لابن الأثير ج4 ص308 . والكامل لابن الأثير ج3 ص397 . وتاريخ الأمم والملوك ج5 ص153.

3 – تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي ص54 .

4 – المناقب لابن شهرآشوب ج3 ص407. البحار ج43 ص233 ب9 ح10 . والعوالم ج11 ص539.

وقال ابن شهراشوب أيضاً في المناقب:

كناها أُم الحسن وأمّ الحسين وأم المحسن وأم الأئمةَ وأم أبيها[1].

وذكر أبو عبد اللّه بن مندة الأصفهاني في كتاب المعرفة:

أنَّ علياً تزوجَ فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة، وولدت لعلي الحسن والحسين والمحسن وأُمَّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى [2].

وذكر الطوسي في ذخائر العقبى [3]:

عن الليث بن سعد قال: تزوج علي فاطمة، فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب، وأم كلثوم، ورقيةَ فماتت رقية ولم تبلغ، وقال غيره: ولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً فهلك محسن صغيراً، وأم كلثوم، وزينب، ولم يتزوج عليها حتى ماتت(عليها السلام)، ولم يكن لرسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) عقب إلا من بنته فاطمة(عليها السلام) وأعظم بها مفخرة.

ومن الواضح أنّ قول الليث بن سعد فيه خطأ حيث عدّ أولاد فاطمة(عليها السلام) ستة، وهو خلاف المتفق عليه بين المؤرخين، كما قرأت وتقرأ، فروايته

1- البحار ج43 ص16 ب2 ح15 .

2- البحار ج43 ص214 ب7 ح44 .

3- ذخائر العقبى ص55 .

هذه شاذة نادرة لا اعتبار بها، ويمكن حمل اشتباهه على أنّ رقيّة أمّها هي أم حبيب الصهباء التغلبية، كما ذكر هذا الطوسي نفسه في نفس الكتاب ص117 .

وذكر الطوسي أيضاً في ذخائر العقبى [1]:

في مقام تعداد أولاد أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقال: الحسن والحسين ومحسن مات صغيراً أمّهم فاطمة بنت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) ... إلى أن يقول: وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، شقيقتا الحسن والحسين.

ذكر النولابي في كتابه الذرّية الطاهرة [2]:

قال: بالإسناد إلى ابن إسحاق إنّه قال: ولدت فاطمة بنت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب: حسناً وحسيناً ومحسناً فذهب محسن صغيراً، وولدت أم كلثوم وزينب.

وذكر الرواية مرّة أخرى في ص155 رقم 207 .

أمّا قول النولابي في موضع آخر من كتاب الذرية الطاهرة [3]:

1- ذخائر العقبى ص117 .

2 – الزّيه الطاهرة للولابي ص90 رقم81 . ودلائل النبوة للبيهقي ج3 ص161

3 – الزّيه الطاهرة للولابي ص97 رقم 91 وذكرها ابن الأثير في ترجمة المحسن (عليه السلام).

((بالإسناد إلى هاني بن هاني، عن عليّ(عليه السلام) قال: لمّا ولد الحسن سميّته حربا، فجاء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلنا: حرباً قال: بل هو حسن.

فلمّا ولد حسين سميّته حربا، فجاء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: أروني ابني، ما سميتموه؟ فقلنا: سميناه حربا فقال: بل هو حسين.

فلمّا ولد الثالث سميّته حربا، فجاء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ فقلنا: سميناه حربا فقال: بل هو محسن، ثم قال: إنّما سميّتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبر [1])).

فهذا الكلام غير مقبول على إطلاقه، لصدور الروايات المتعددة في عدم حدوث هذا الأمر أصلاً، وليس هناك معنى لإصرار أمير المؤمنين(عليه السلام) على التسمية بحرب، فلم يكن هناك من أمير المؤمنين(عليه السلام) سبق بتسمية قبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم)،ولا سبق من رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) بالتسمية قبل الله (سبحانه و تعالى) ، كما دلّت عليه الروايات الصريحة في ذلك.

وإليك بعض ما يدلّ على ذلك ويؤيّده:

فعن علل الشرايع وأمالي الصدوق:

---

1 – وذكر هذه الرواية الطوي في ذخائر العقبى ص119 عن أحمد وأبي حاتم.

عن أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن علي السكّري، عن الجوهري، عن الضبيّ، عن حرب بن ميمون، عن الثمالي، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين(عليهما السلام) قال: لمّا ولدت فاطمة الحسن(عليهما السلام) قالت لعلي(عليه السلام): سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فجاء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأخرج إليه في خرقة صفواء، فقال: ألم أنهكم أن تلفّوه في خرقة صفواء، ثمّ رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها، ثم قال لعلي(عليه السلام): هل سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال(صلى اللّه عليه وآله وسلم): وما كنت لأسبق باسمه ربّي(عزّ وجل).

فأوحى اللّه تبارك وتعالى إلى جوائيل: أنّه قد ولد لمحمدّ ابن فاهبط فاقرئه السلام وهنئه وقل له: إن عليا منّك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون، فهبط جوائيل(عليه السلام) فهنأه من اللّه(عزّ وجل)، ثم قال: إن اللّه تبارك وتعالى يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر، قال: لساني عربي قال: سمّه الحسن، فسماه الحسن.

فلمّا ولد الحسين(عليه السلام) أوحى اللّه(عزّ وجل) إلى جوائيل(عليه السلام) أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنئه وقل له: إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، قال: فهبط جوائيل(عليه السلام) فهنأه من الله تبارك وتعالى، ثمّ قال: إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، قال: وما اسمه؟ قال: شبير، قال: لساني عربي قال: سمّه الحسين، فسماه

الحسين[1].

وعن معاني الأخبار[2] وعلل الشرايع[3]:

عن القطّان، عن السكّري، عن الجوهري عن الضبي، عن عباد بن كثير وأبي بكر الهذلي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لمّا حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبيّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم) أمرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفواء وقالت فاطمة: يا عليّ سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) فجاء النبي فأخذه وقبله، وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسن(عليه السلام) يمصّه.

ثمّ قال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) : ألم أتقدم إليكم أن لا تلفوه في خرقة صفواء فدعا(صلى الله عليه وآله وسلم) بخرقة بيضاء فلفّه فيها ورمى بالصفواء وأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى.

ثمّ قال لعليّ(عليه السلام) : ما سميته؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه [فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما كنت لأسبق ربّي باسمه] قال: فأوحى اللّه عزّ ذكره إلى جبرئيل(عليه السلام): أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه، فأقرئه

1- البحار ج43 ص238 ح3 .

2- معاني الأخبار ص57 ح6 .

3 - علل الشرايع ج1 ص131 .

السلام وهنّئه منّي ومنك، وقل له: إنّ عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون.

[فهبط جبرئيل على النبيّ وهنأه من اللّه(عزّ وجل) ومنه ثم قال له: إن اللّه(عزّ وجلّ) يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون] قال: وما كان اسمه؟ قال: شبّر قال: لساني عربيّ قال: سمّه الحسن فسماه الحسن.

فلمّا ولد الحسين جاء إليهم النبيّ (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ففعل به كما فعل بالحسن (عليه السلام)، وهبط جبرئيل على النبيّ (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقال: إنّ اللّه(عزّ وجل) يقرئك السلام ويقول لك إن عليّا (عليه السلام) منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال: وما كان اسمه؟ قال: شبراً قال: لساني عربيّ قال فسمه الحسين، فسماه الحسين[1].

نعم ورد في بعضها ما ظاهره إظهار رغبة أمير المؤمنين بالتسمية بحرب، دون الإقدام على التسمية، وهذا يمكن حمله

على بيان أنّ النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) هو القائم بالتسمية عن اللّه (سبحانه و تعالى) ،وأن أمير المؤمنين(عليه السلام) أراد إظهار ذلك بصورة ملفتة للأنظار، فيظهر الرغبة بالتسمية بحوب، دون أن يسمّيه، فيجئ النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فيسمّيه بتسمية اللّه (سبحانه و تعالى) ، أبلغ في إبلاغ الناس بذلك،وأن هؤلاء لا يسميهم إلا اللّه (سبحانه و تعالى) .

فعن عيون أخبار الرضا(عليه السلام):

1- البحار ج43 ص240 ح8 .

عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) عن أسماء بنت عميس قالت: قبلت جدتك فاطمة(عليها السلام) بالحسن والحسين(عليهما السلام)، فلمّا ولد الحسن(عليه السلام) جاء النبيُّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقال: يا أسماء هاتي ابني، فدفعته إليه في خرقة صفواء، فرمى بها النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) وقال: يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلفّوا المولود في خرقة صفواء، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه، فأذّن في أذُنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي(عليه السلام): بأيّ شيء سميّت ابني؟ قال: ما كنت أسَبقك باسمه يا رسول اللّه، قد كنت أحبُ أنّ أسميهُ حربا، فقالَ النبي(صلىّ الله عليه وآله وسلم):ولا أسبق أنا باسمه ربّي.

ثم هبط جبرئيل(عليه السلام) فقال: يا محمد العليُّ الأعَلى يقرئك السلام، ويقول: علي منّك بمنزلة هارون من موسى،ولا نبي بعدك، سمِّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبيُّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم): وما اسم ابن هارون؟ قال: شبرّ، قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): لساني عربيٌّ، قال جبرئيل(عليه السلام): سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسمّاه الحسن، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عنه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً ودينارا وحلق رأسه، وتصدقّ بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه بالخلوق، ثم قال: يا أسماء الدم فعّل الجاهلية.

قالت أسماء: فلمّا كان بعد حول ولد الحسين(عليه السلام) وجاءني

النبيُّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقال: يا أسماء هلميّ ابني.

فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذّن في أذُنه اليمنى وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره فبكى.

فقالت أسماء: قلت: فداك أبي وأُمّي مم بكاؤك؟ قال: على ابني هذا، قلت: إنه ولد الساعة يا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم اللّه شفاعتي.

ثمَّ قال: يا أسماء لا تخوي فاطمة بهذا، فإنّها قريبة عهد ولادته.

ثمَّ قال لعلي(عليه السلام): أي شيء سميت ابني؟

قال: ما كنت لأَسبقك باسمه يا رسول اللّه، وقد كنت أُحب أن أسمُيه ّحوبا.

فقال النبيُّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم):ولا أسبق باسمه ربيّ عز وّجل.

ثم هبط جبرئيل(عليه السلام) فقال: يا محمد العليُّ الأَعلى يقرئك السلام، ويقول لك: علي مّنك كهارون من موسى، سم ابّنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبيُّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم): وما اسم ابن هارون؟ قال: شبير.

قال النبيُّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم): لساني عربيٌّ قال جبرئيل: سمه ّالحسين، فسماه ّالحسين.

فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبي(صلى الله ّعليه وآله وسلم) بكبشين أملحين [1] وأعطى القابلة فخذاً ودينارا ً، ثم ّحلق رأسه، وتصدّق بوزن الشعر

---

1 – الملحة: بياض يخالطه سواد.

ورقاً، وطلى رأسه بالخلوق [1] ، فقال: يا أسماء الدَّم فعل الجاهلية [2] .

وأمّا المحسن(عليه السلام) فهو سقط، توفي النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) وأمه(عليها السلام) حاملة به، وسماه ّرسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) قبل وفاته كما دلتّ عليه روايات هذا الفصل، ودلتّ عليه الروايات الدالة ّعلى إسقاطه، كما سنوافيك بها إن شاء اللّه تعالى،ولا ينافي ذلك تلك الروايات التّي تذكر أن ّالمحسن(عليه السلام) مات صغيرا ً، لأن الجنين المكتمل إذا سقط يصدق عليه أنّه مات صغيراً ولو بضرب من التجوز.

ولنا من هذا الحديث من المخالف الولابي هو الاعتراف بالمحسن وأنّه ممن سماه رسول اللّه ّ(صلى الله ّعليه وآله وسلم) وأمّا حيثيّات الرواية فكما ذكرنا آنفا،ً واللّه ّالمسدد للصواب.

وأمّا قول الشيخ المفيد في موضع آخر من الإرشاد [3] :

---

1 – والخلوق: طيب معروف مركّب يتّخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيبّ وتغلب عليه الحمرة والصفرة.

2 – البحار ج43 ص238 ح4 . وفي صحيفة الرضا: عن الرِّضا، عن آبائه (عليهم السلام) مثله . وفي مناقب ابن شهرآشوب: عن الواعظ في شرف النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) والسمعانيُّ في فضائل الصحابة وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هانئ بن هانئ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن عليِّ بن الحسين عليهما السلام وعن أسماء بنت عميس وذكر نحوه.

3 – الإرشاد للشيخ المفيد ص167 وص168 .

وفي الشيعة من يذكر أنّ فاطمة صلوات اللّه عليها أسقطت بعد النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) ذكوا كان سماه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) وهو حمل محسناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين(عليه السلام) ثمانية وعشرون ولداً، واللّه أعلم[1].

فمراده(رحمه الله) أنّ بعض الشيعة ذكره وإن كان سقطاً وبعضهم لم يذكره لكونه سقطاً، ولم يعده في مقام تعداد أولاد علي(عليه السلام)، كما في زماننا وفي كلّ الأزمنة والبقاع أنهّم لا يذكرون الأسقاط عند بيان أولادهم إلا استواكا، ولا يظهر منه الخلاف في ذلك، كيف!!! ولم ينقل شكّ في ذلك، بل إجماع الطائفة الحقّة على ذلك.

ويؤيّد ذلك قول أبي الحسن الأربلي في كتابه كشف الغمة[2] في مقام ذكر أولاد أمير المؤمنين(عليه السلام): فمنهم من أكثر فعدّ منهم السقط، ولم يسقط ذكر نسبه، ومنهم من أسقطه ولم ير أن يحتسب في العدّة به.

1- البحار ج42 ص90 ب120 ح18 .

2 - كشف الغمة في معرفة الأئمة ج2 ص68 .

التهديد بحرق دار
عليّ وفاطمة
(عليهما السلام)

عجباً. مَن يهددّ منَ؟! أيهدُد بطّل الإسلام، ومن ضحى مّن أجل الدين وّشريعة سيد المرّسلين، أم تهدد الُصدّيقة الزهّراء أم أبيها، أم يهدد خاتم الأنبياء والمرسلين حبيب اللّه محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، أم يهُدد اللّه (سبحانه و تعالى) بتهديد أوليائه.

فوا أسفاه!!! أين أنصار اللّه وأحبؤه؟!

إنّ تهديد عمر بحرق دار علي وفاطمة(عليهما السلام)، ورد ذكره في الكثير من المصادر، بحيث لا تبقى أيّ حجة لأحد، ولا يبقى شكّ حتىّ للشكاّك، ولسنا بحاجة إلى ذكر الروايات جميعها سوى بعضا مًنها بما يفي بالغرض، ثم نوّكل أمر المراجعة لمن يريد الاستزادة إلى المجهود الشخصي،ولا أظن أحداً بحاجة إلى ذلك، علماً بأناّ قمنا بذكر مصادر كثيرة، لسهولة مراجعتها لمن يريد ذلك، وتركنا الإطالة في المصادر لعدم الحاجة لها، وركزنا على المصادر عند العامة أقوم للحجّة، وأدحض في رد من يدّعي ونزعم عدم الثبوت.

قال ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة[1] :

إنّ أبا بكر أخبر بقوم تخلفّوا عن بيعته عند علي(عليه السلام) فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي،ّفأبو أن

يخوجوا، فدعا عمر بالحطب فقال: والّذي

---

1 – الإمامة والسياسة لابن قتيبه ج1 ص12 .

نفس عمر بيده، لتخوجن أو لأحوقنها على من فيها، فقيل له يا أبا حفص إن فيها فاطمة !؟ فقال: وإن [1] .

وذكر في كنز العمّال [2] :

إنّ عمر قال لفاطمة: ما من الخلق أحد أحبّ إلي ّمن أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله مّا ذلك بما نعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحوق عليك الباب [3] .

وروى ابن عبدربه في العقد الفريد [4] .

فأمّا علي(عليه السلام) والعبّاس فقعدا في بيت فاطمة(عليها السلام) وقال أبو بكر لعمر بن الخطاّب: إن أبيا فقاتلهما فأقبل بقبس من نار على أن يضوم عليهما النار، فلقيته فاطمة(عليها السلام) فقالت: يا ابن الخطّاب أجئت لتحوق دارنا؟! قال: نعم [5] .

1- البحار ج28 ص356 ب4 ح69 ودلائل الصدق ج3 ص87 وعبد اللّه بن سبأ.

2- كنز العمّال ج3 ص140 .

3- عبد اللّه بن سبأ ص108 ودلائل الصدق ج3 ص87 .

4 – العقد الفريد لابن عبدربه ج4 ص259-260 .

5 – البحار ج28 ص339 ب4 ح59 ودلائل الصدق ج3 ص78 وعبد اللّه بن سبأ ص108 . وفي العقد الفريد: علي والعباس والزبير وسعد بن عباده.

وقال البلاذري في أنساب الأشراف [1] .

عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التميمي عن ابن عون أنّ أبا بكر أرسل إلى علي(عليه السلام) يريده إلى البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قبس، فتلقّته فاطمة(عليها السلام) على الباب، فقالت: يا ابن الخطّاب أتراك محرقا ًعلي بَّابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك [2] .

وذكر الطوي في تأريخه [3] .

أتى عمر بن الخطّاب منزل علي(عليه السلام)، فقال: واللّه لأحرقن ّعليكم، أو لتخرجن للبيعة [4] .

وذكر ابن شحنه في تأريخه [5] .

إنّ عمر جاء إلى بيت علي ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: ادخلوا

---

1 – أنساب الأشراف للبلاذري ج1 ص556.

2– البحار ج28 ص389 ب4 ، وتلخيص الشافي ج3 ص76 ،وعبد اللّه بن سبأ ص108 .

3 – تاريخ الأمم والملوك للطوي ج3 ص202 .

4– البحار ج28 ص338 ودلائل الصدق ج3 ص88 .

5 – مطوع بهامش الكامل لابن الأثير ج7 ص164 .

فيما دخلت فيه الأمّة[1] .

وروى ابن أبي الحديد في شرحه للنهج[2] .

جاء عمر إلى بيت فاطمة فيرجال من الأنصار، ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والّذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم[3] .

وذكر أبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة وفدك[4] :

لمّا بويع لأبي بكر، كان الزبير، والمقداد، يختلفان في جماعة من الناّس إلى علي(عليه السلام)، وهو في بيت فاطمة، فيتشاورون، ويتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتّى دخل على فاطمة(عليها السّلام) وقال: يا بنت رسول اللهّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ما من أحد من الخلق أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا منك بعد أبيك، وأيم اللهّ ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم[5] .

1– الغدير ج7 ص77 وعبد اللّه بن سبأ ص108 .

2 – شرح النهج لابن أبي الحديد ج2 ص124 .

3– البحار ج28 ص321 ودلائل الصدق ج3 ص88 .

4 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص38 .

5 – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج1 ص130 والبحار ج28 ص313 .

والجوهري أيضاً[1] :

حدّثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثّنا أحمد بن معاوية، قال: حدثّني النضر بن شميل، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمن، قال:

لمّا جلس أبو بكر على المنبر، كان علي(عليه السلام) والزبير، وأُناس من بني هاشم في بيت فاطمة(عليها السلام)، فجاء عمر إليهم فقال: والّذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة، أو لأحرقنّ البيت عليكم. فخرج الزبير مصلتا سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار، وزياد بن لبيد، فدقّ به، فندر السيف، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر [2].

وكذلك الجوهري [3]:

روي في رواية أخرى أنّ سعد بن أبي وقّاص، كان معهم في بيت فاطمة(عليها السلام)، والمقداد بن الأسود أيضا، وأنهمّ اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً(عليه السلام)، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة(عليها السّلام) تبكي وتصيح، فنهنهت من النّاس [4].

---

1 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص50 .

2 – شرح نهج البلاغة ج1 ص134 وج2 ص19 . والبحار ج28 ص315 .

3 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص50 .

4 – شرح نج البلاغة لابن أبي الحديد ج2 ص19 والبحار ج28 ص315 .

وقال ابن خوّابه في كتابه الغرر:

قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي(عليه السلام) وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت، أو لأحرقنه ومن فيه، قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)، وجماعة من أصحاب النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقالت فاطمة(عليها السلام): أتحرق عليّاً وولدي؟! قال: أي واللّه أو ليخرجنّ وليبايعنّ[1].

وروى أبو الفداء في تاريخه[2].

خلا جماعة من بني هاشم، والزّبير، وعتبة بن أبي لهب، وخالد بن سعيد بن العاص، والمقداد بن عمر، وسلمان الفارسي، وأبو ذر، وعمّار بن ياسر، والوفاء بن عزب، وأبُي بن كعب، ومالوا مع علي بن أبي طالب، وقال في ذلك عتبة بن أبي لهب:

وما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منهم عن أبي حسن

عن أوّل النّاس إيماناً وسابقة وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وآخر الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

1- البحار ج28 ص339 ودلائل الصدق ج3 ص78.

2 - تاريخ أبي الفداء ج1 ص164 وفي طبعة أخرى ص156 .

وكذلك تخلّف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أميّة.

ثمّ إنّ أبا بكر بعث عمر بن الخطّاب إلى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة(رضي اللّه عنهما) وقال: إن أبوا عليكم فقاتلهم، فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار، فلقيته فاطمة(رضي اللّه عنها) وقالت: إلى أين يا بن الخطّاب؟! أجئت لتحرق دارنا؟! قال: نعم[1].

وقال الواقدي:

إنّ عمر بن الخطّاب، جاء إلى علي(عليه السلام) في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقال: اخرجوا أو لنحرقنّها عليكم[2].

عن أحمد بن الخصيب، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن محمد بن سنان الزاهدي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين، أنه قال لعمر في جملة كلام له:

1- كتاب الملاحظات ص167 .

2- البحار ج28 ص339 .

((..وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم... إلخ))[1]

وروى الشهرستاني في الملل والنّحل[2] .

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين[3] .

وفي البحار:عن إبراهيم بن سعيد الثقفي، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: ((والله، ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته))[4]

وفيه أيضاً:

عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن

---

1 - الهداية الكبرى.

2 - الملل والنّحل للشهرستاني ج1 ص57 .

3- كتاب ماذا تقضون ص433 .

4- البحار:ج 28،ص269 و390 و411 والشافي للسيد المرتضى: ج3 ص241، وتلخيص الشافي: ج3 ص76.

عيسى الضرير، عن الكاظم (عليه السلام)، قال:

قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة، والحسن والحسين (عليهم السلام)، وقال لمن في بيته: أخرجوا عني ... إلى أن تقول الرواية أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال لعلي:

((واعلم يا علي، أني راضٍ عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي وملائكته.

يا علي ويلٌ لمن ظلمها، وويلٌ لمن ابتزّها حقها، وويل لُمن هتك حرمتها، وويل لمّن أحرق بابها، وويل لمنّ آذى خليلها، وويلٌ لمن شاقّها وبارزها... إلخ))[1]

وفي مفتاح الباب في شرح الباب الحادي عشر قال ابن مخدوم العبشاهي في مقام الطعن في خلافة أبي بكر: ((..وأيضاً بعث إلى بيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار وفيه سيدة نساء العالمين))[2].

1- بحار الأنوار: ج22 ص484 و485 ، وعوالم العلوم:ج11 ص400، وخصائص الأئمة ص72 ، والطرف: ص29.

2- مفتاح الباب لا بن مخدوم: ص199 المطوع مع النافع يوم الحشر للمقداد السيوري.

وفي كشف الغطاء، قال الفقيه الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء، في مقام الطعن في خلافة أبي بكر أيضاً:

((..ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء لما جلس فيه علي (عليه السلام)، ومعه الحسنان، وامتنع (عليه السلام) عن المبايعة، نقله جماعة من أهل السنة، منهم الطبري، والواقدي، وابن خزامة عن زيد بن أسلم، وابن عبدربه وهو من أعيانهم، وروي في كتاب المحاسن وغير ذلك))[1].

وفي تشييد المطاعن للسيد محمد قلي الموسوي الهندي والد صاحب عبقات الأنوار، قال:

((وقوع إحراق بيت الزهراء ورد في الروايات، وتؤيده القرائن الصادقة الموجودة في كتب أهل السنة))[2].

وقال محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي:

((روي أنه (عليه السلام) ما خرج من بيته حتى أحرق بابه))[3].

1- كشف الغطاء ص18.

2 -راجع مأساة الزهراء (عليها السلام) ج2 ص104، نقلاً عن تشييد المطاعن: ج1 ص433 و 434.

3 - كتاب قواعد عقائل آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ص270 (مخطوط)، نقلاً عن كتاب مأساة الزهراء (عليها السلام): ج2 ص188.

وروى سليم بن قيس في كتابه[1]:

ثم نادى عمر حتّى أسمع علياً وفاطمة(عليهما السلام): والله لتخرجن يا علي، ولتبايعن خليفة رسول الله، وإلا أضرمت عليك النار، فقامت فاطمة(عليها السلام) فقالت: يا عمر ما لنا ولك؟! فقال: افتحي الباب وإلاّ أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي اللّه تدخل عليّ بيتي!؟ فأبى أن ينصرف، ودعى عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل[2].

وروى الطبرسي في الإحتجاج[3] :

عن عبد اللّه بن عبد الرّحمن قال: ثم إنّ عمر احتوم بإزاره، وجعل يطوف بالمدينة وينادي إن أبًا بكر قد بويع له، فهلموا إلى البيعة فينثال[4] الناس يبايعون، فعرف أنَّ جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون، حتى إذا مضت أيّام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليٍّ(عليه السلام) فطالبه بالخروج فأبى.

فدعا عمر بحطب ونار وقال: والّذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه، فقيل له: إن فاطمة بنت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم)

1- كتاب سليم بن قيس ص35 .

2- البحار ج28 ص269 و ج43 ص197 .

3 - الإحتجاج للطبرسي ص80 .

4 - إنثال الناس: اجتمعوا وتكاثروا.

وولد رسول اللّه وآثار رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فيه؟ وأنكر الناس ذلك من قوله[1] .

وروى العيّاشي في تفسيره[2] :

في حديث طويل يقول فيه: فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلوات اللّه عليها تحول بينه وبين عليٍّ(عليه السلام) فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي، فخشي أن يجمع عليٌّ النّاس، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثمّ انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليٍّ بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم)[3] .

وروى المجلسي في بحاره[4] :

عن الإمام الصادق(عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه: وإشعال النار على باب

1- البحار ج28 ص204 .

2- تفسير العيّاشي ج2 ص307-308 والبرهان في تفسير القرآن2 ص434

3- البحار ج28 ص231 ح16 .

4- البحار ج53 ص14 . والعوالم ج11 ص441 . 443 . والهداية الكبرى للخصيبي ص392 و407 و417 ،وعن حلية الأبرار ج2ص652 . وراجع فاطمة بهجة المصطفى ج2 ص532 ، عن فرائد الدهور للسيد البرجهاني ص192.

أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) لإحراقهم بها، وضرب يد الصدِّيقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً.

وروى المجلسي أيضاً في بحاره[1]:

عن الإمام الصادق(عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه: وقوله كفّي يا فاطمة فليس محمّد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند اللّه، وما عليٌّ إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيكّ ورسولك وصفيكّ، وارتداد أمتهُ علينا، ومنعهم إيانا حّقنا الذّي جّعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن اللّه ليجمع لكم النبوّة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال قنفذ يده لعنه اللّه يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدُّملج الأسَود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن، لستّة أشهر وإسقاطها إيّاه.

1- البحار ج53 ص18 . والعوالم ج11 ص441 . 443 . والهداية الكبرى للخصيبي ص392 و407 و417 ، وعن حلية الأبرار ج2ص652 . وراجع فاطمة بهجة المصطفى ج2 ص532 ، عن نوائب الدهور للسيد المرجهاني ص192.

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدَّها حتى بدا قُرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: وا أبتاه، وا رسول اللّه، ابنتك فاطمة تكذَّب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها!!!.

وخروج أمير المؤمنين(عليه السلام) من داخل الدار محمرّ العين حاسراً، حتىّ ألقى ملاءته عليها، وضمها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول اللّه قد علمت أنّ أباك بعثه اللهّ رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفي خمارك، وترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى اللّه على الأرض من يشهد أنّ محمدّاً رسول الله، ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم، ولا دابّة تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلا أهلكه اللهّ.

ثمّ قال يا ابن الخطّاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمُةّ.

فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرّحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضّة يا فضّة مولاتك، فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرَّفسة وردّ الباب، فأسقطت محسنا، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): فإنّه لاحق بجدهِّ رسول اللهّ(صلى الله عليه وآله وسلم) فيشكو إليه.

وقال العلاّمة الحلّي(قدسّ سره) في كتابه نهج الحق وكشف الصدق[1]:

1- نهج الحق وكشف الصدق للعلاّمة الحلّي ص271 .

وذكر الواقدي أنّ عمر جاء إلى عليٍّ في عصابة فيهم: أسيد بن الحضير، وسلمة بن أسلم، فقال: اخرجوا أو لنحرقنهّا عليكم.

ونقل ابن خزابة في غرره: قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع عليٌّ وأصحابه، عن البيعة، أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أَخْرجي من في البيت، والإ أحرقته ومُن فيهْ، قال: وفي البيت علي وفاطمة، والحسن، والحسين، وجماعة من أصحاب النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، فقالت فاطمة: تُحرق على ولدي؟ فقال: إي واللهّ، أو ليخرجنّ وليبايعنّ.

وقال ابن عبدربه، وهو من أعيان العامّة: فأمّا علي والعباس، فقعدوا في بيت فاطمة، وقال له أبو بكر: إن أبيا فقاتلهما، فأقبل بقبس من نار على أن يُضرم عليهما الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطّاب، أجئت لتحُرق دارنا؟ قال: نعم[1].

وقال الشافي في مقام ذكر إيراد المخالف[2]:

فأمّا ما ذكروه من حديث عمر في باب الإحراق، فلو صحّ لم يكن طعناً على عمر لأن له أن يهدد مّن امتنع عن المبايعة إرادةً للخلاف على المسلمين.

وأجاب السيد المرتضى (رحمه الله) على ذلك الإيراد ص119 فقال: فقد بيّنا أنّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممنّ لا يتهم على القوم، وإنّ دفع الروايات بغير

1- الملاحظات ص168 .

2- الشافي ج4 ص112 .

حجّة أكثرَ من نفس المذاهب المختلف فيها، لا يجدي شيئاً، والذيّ اعتذر به من حديث الإحراق . إذا صح . طّريف، وأي عذرٍ لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام مثلهما؟ وهل يكون في مثل ذلك علةّ يصُغى إليها أو تسمع، وإنّما يكون مخالفاً على المسلمين وخارقاً لإجماعهم، إذا كان الإجماع قد تقررّ وثبت.

وإنّما يصحّ لهم الإجماع متى كان أمير المؤمنين(عليه السلام) ومن قعد عن البيعة ممن انحاز إلى بيت فاطمة عليها السلام داخلاً فيه، وغير خارج عنه، وأي إجماع يصحّ مع خلاف أمير المؤمنين(عليه السلام) وحده فضلاً عن أن يتابعه على ذلك غيره، وهذه زلّة من صاحب الكتاب، وممنّ حكى احتجاجه.

وبعد فلا فرق بين أن يهدّد بالإحراق للعلةّ التي ذكرها، وبين ضرب فاطمة عليها السلام لمثل هذه العلةّ، فإن الإحراق المنزل أعظم من ضربه بالسوط، وما يحسن الكبير ممن أراد الخلاف على المسلمين أولى بأن يحسن الصغير، فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة السوط وتكذيب ناقلها، وعنده مثل هذا الإعتذار[1].

وقال شيخ الطائفة الطوسي في تلخيص الشافي[2]:

إذ تبيّن بالمتفّق عليه من أخبارهم وأخبارنا، أنّ عمر هم بإحراق بيت

1- البحار ج28 ص408 .

2- تلخيص الشافي ج3 ص156 .

فاطمة(عليها السلام)، بأمر أبي بكر أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات اللّه عليهم، وهدّدهم وآذاهم مع أنّ رفِعة شأنهم عند اللهّ وعند رسوله(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) مما لا ينكره إلا منّ خرج عن الإسلام.

وقد استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم أيضاً أنّ روع فاطمة، حتىّ ألقت ما في بطنها، وقد سبق في الروايات المتواترة وسيأتي، أنّ إيذاءها صلوات اللّه عليها إيذاء للرسول(صلى اللهّ عليه وآله وسلم)، وآذيا علياً(عليه السلام) وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم): من آذى علياً فقد آذاني، وقد قال اللهّ تعالى: {إن الذينّ يؤذون اللهّ ورسوله لعنهم اللّه في الدنُيا والآخرة وأعدّ لهم عذابا مهينا[1]}[2].

وغيرهم كثير لا داعي للإحاطة بذلك، وما ذكرناه فيه الكفاية وزيادة، حتّى ترنمّ بهذه الحادثة شاعر النيل محمد حافظ إبراهيم[3] كما سنوافيك به.

ولنختم هذا الفصل بالكلام الفصل من براع رمز الولاء البحاثة أستاذ هذه الصناعة، العلاّمة الأميني في غديره الروي[4]:

ثمّ ما عساني أن أقول بعدما يُعربد شاعر النيل اليوم، ويأججّ النيران الخامدة،

---

1 - سورة الأحزاب 33\ 57 .

2- البحار ج28 ص408 .

3- توفي سنة 1933م ، 1351هـ .

4- الغدير ج7 ص85 .

ويُجددّ تلكم الجنايات المنسيةّ (لاها اللهّ لا تنسُى مع الأبد) ويعدها ثناء علىً السلف، ويرفع عقيرته بعد مضي قرون على تلكم الموآت، ويتبهجّ ويتبجحّ بقوله في القصيدة (العمرية) تحت عنوان: عمر وعلي:

وقولةٍ لعليٍّ قالها عمر ... أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرّقت دارك لا أبقي عليك ... إن لم تبايع وبنت المصطفى

بها فيها

ما كان غير أبي حفصٍ يفوهُ بها أمام فارس عدنانٍ وحاميها

ماذا أقول بعد ما تحتفل الأمَّة المصريَّة في حفلة جامعة في أوائل سنة 1918 بإنشاد هذه القصيدة العموريَّة، التي تتضمن ما ذكر من الأبيات؟

وتنشوها الجوائد في أرجاء العالم، ويأتي رجال مصر نظراء أحمد أمين، وأحمد الزّين، وإبراهيم الأبيلي [1]، وعلي جارم، وعلي أمين [2]، وخليل مطران [3]،

---

1 – ضبط وصحح وشرح هؤلاء الثلاثة الديوان طبعة سنة 1937 م بدار الكتب في جزئين والأبيات المذكورة توجد في ج1 ص82 .

2 – هما ومعهما ثالث التزموا تصحيح الديوان في طبعة أخرى.

3 – له مقدمة لديوان الحافظ في طبعة مكتبة الهلال سنة 1935م 1353هـ، والأبيات في ص184 غير أنّ الشطر الثاني من البيت الثاني محرّف: إن لم تبالغ وبنت المصطفى فيها.

ومصطفى الدمياطي بك [1]، وغيرهم [2] ويعتنون بنشر ديوانٍ هذا شعره، وبتقدير شاعر هذا شعوره، ويخدشون العواطف في هذه الأرمة، في هذا اليوم العصيب، ويعكّرون بهذه النوات الطائفيَّة صفو السلام والوئام في جامعة الإسلام، ويشتتوّن بها شمل المسلمين، ويحسبون أنَّهم يحسنون صنعاً.

وتراهم يجدِّدون طبع ديوان الشاعر وقصيدته العموريَّة خاصةً مرةً بعد أخرى، ويعلقّ عليها شارحها الدمياطي قوله في البيت الثاني: المراد أنَّ علياً لا يعصمه من عمر سكنى بنت المصطفى في هذه الدار. وقال في ص39 من الشرح: وفي رواية لابن جرير الطبري قال: حدّثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ وبه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: واللّه لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه، فإن كان زياد هذا هو الحنظلي أبو معشر الكوفي فهو موثق. والظاهر أنَّ حافظاً عولّ على هذه الرواية . انتهى . .

وتراهم بالغوا في الثناء على الشاعر وقصيدته هذه، كأنَّه جاء للأمَّة بعلم جمّ أو رأي صالح جديد، أو أتى لعمر بفضيلة رابية تسرُّ بها الأمَّة ونبيهُّا المقدسَّ، فبشرى بل بشريان للنبي الأعظم بأن بضّعته الصديقة لّم تكن لها أي حرمّة

---

1 – شرح القصيدة العمرية طبع بمطبعة السعادة في مصر في 90 صفحة، وتوجد الأبيات فيه مشروحة ص38 .

2 – في عدّة طبعات أخرى.

وكرامة عند من يلهج بهذا القول، ولم يكن سكناها في دار طهّر اللّه أهلها يعصمهم منه ومن حرق الدار عليهم. فوه ٍزه ٍ بانتخاب هذا شأنه، وبخٍ بخٍ ببيعة تمتّ بذلك الإرهاب، وقضت بتلك الوصمات.

كشف بيت علي وفاطمة

(عليهما السلام)

وهتك ستر النبوة والإمامة، ورُوِّع القلب الفاطمي الممتلئ حباً لحبيب الله سبحانه، فإذا كان لبيت المؤمن حجاب وكرامة فما بال بيت العصمة والطهارة تكون له المهانة، وإذا كان رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يقف على ذلك الباب مستأذناً وهو سيّد الكائنات فما بال هذه الحثالة.

لقد سمعوا جميعاً كلام رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) بنواته المحزنة وهو يقول:

فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني.

يرضى اللّه لرضى فاطمة ويغضب لغضبها.

بل سمعوا النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يتلو هذه الآيات من الذكر الحكيم:

{ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودةّ في القربى [1] } ، { إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [2] }.

---

1 – سورة الشورى 42\23 .

2 – سورة الأحزاب 33\33 .

فأيّ مودةّ هذه لمن يهجم على عرضه(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، وينتهك ناموسه، وهل معنى المودةّ هذه أن تهتك ستراً جعله اللّه سبحانه لأوليائه.

أليست فاطمة هذه ابنته، وقد قال(صلى اللّه عليه وآله وسلم): يحفظ المرء في ولده.

فالعجب كلّ العجب كيف تجرأوا على أمر تتهدّ منه الجبال، والسماوات يتفطرّن من هوله، أحقاً هُتك بيت علي وفاطمة(عليهما السلام)؟!!! مع كلّ ألم نعم، هتك بيت محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، فروى القاصي والداني والعدو والموالي أن القوم قد وفوا بتهديدهم، وقبل أن تقرأ معي دموع الأسى، تعال نستمع إلى هذا الكاتب من العامّة وهو يصف لنا شيئاً من الموقف المروع.

إنّه الأستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود في كتابه [1] الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) حيث قال:

سبقت الشائعات خطوات ابن الخطّاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول اللّه . إن طوعا وإن كرها . على إقرار ما أباه حتى الآن، وتحدثّ أناس بأن السّيف سيكون وحده متن الطاعة، وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقى السيف!... ثم تحدثّ غير هؤلاء وهؤلاء بأن النار هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة وإلى الرضا والإقرار!.. وهل على ألسنة الناس عقالٌ يمنعها أن تروي قصّة حطب أمر

1- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ص225 .

به ابن الخطّاب، فأحاط بدار فاطمة، وفيها عليٌّ وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الايقاع؟...

على أنَّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدوَّة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهابٍ، ومعها دفعُة ابن الخطّاب!... أقبل الرجل، محنقاً مندلع الثورة، على دار عليٍّ وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم، فاقتحموها أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجه كوجه رسول اللّه يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر...

وتوقّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً، وتوقفَّ خلفه . أمام الباب . صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراء، وغضّوا الأبصار من خزي أو من استحياء، ثمّ ولتَّ عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرَّك كالخيال، وئيداً وئيداً بخطوات المحزونة الثكلى، فتقترب من ناحية قبر أبيها... وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات، تهتف بمحمَّد الثاوي بقربها، تناديه باكيةً مرورة البكاء: يا أبت رسول اللّه!... يا أبت رسول اللّه!...

فكأنَّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي، من رهبة النداء...

وراحت الزهراء، وهي تستقبل المثوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: يا أبت رسول اللّه!... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطَّاب، وابن أبي قحافة!؟! فما تركت كلماتها إلاّ قلوباً صدعها الحزن، وعيونا جرتّ دمعا، ورجالا وولّوا لوّ

استطاعوا أن يشقّوا مواطئ أقدامهم ليذهبوا في طوايا الثرى مغيبَّين [1] .

وأقول لهذا الأستاذ، لا تتردد في أن القوم قد اقتحموا ولم يكن هناك رادع يردع، غير أنّ الأمر يفجع فانتابك التردد، كما هو حال الكثير من الناس عندما يصطدم بالمصاب، فيكاد لا يصدّق، ولكنّه الواقع المرّ، فإليك هذا الزخم المنهمر الناطق بالحق والصدق:

روى اليعقوبي في تاريخه [2] :

قال: .وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول اللّه، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار... ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: واللّه لتخرجن أو لأكشفن شعري، ولأعجّنّ إلى اللّه! فخرجوا وخرج من كان في الدار، وأقام القوم أياماً.

وقال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة[3]:

حدثنا أبو عفير عن أبي عون عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأنصاري:..

إلى أن قال: وإنّ أبا بكر أخبر بقوم تخلّفوا عن بيعته عند علي كرّم اللّه وجهه فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي(عليه السلام) فأبوا أن يخرجوا فدعا عمر بالحطب فقال: والّذي نفس عمر بيده، لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها،

1- الغدير ج3 ص103 .

2 - تاريخ اليعقوبي ج2 ص126 وشرح الخطبة ص239 .

3 - الإمامة والسياسة ج1 ص4.

فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة!!! فقال: وإن، .

إلى أن قال في ص13 ... ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة(عليها السلام) فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية: يا رسول اللّه، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين فكادت قلوبهم تتصدع، وأكبادهم تتفطر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً[1].

وروى ابن أبي الحديد في شرحه[2]:

عن أبي الأسود قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب عليٌّ(عليه السلام) والزبير، فدخلا بيت فاطمة(عليها السلام) معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة، منهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن وقش، وهما من بني عبد الأشهل، فصاحت فاطمة(عليها السلام) وناشدتهم اللّه[3].

وروى ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه[4]:

عن الجوهري، عن أبي بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي قال:

1- البحار ج28 ص356 ب4 ح69 ودلائل الصدق ج3 ص87 وعبد اللّه بن سبأ.

2 - شرح ابن أبي الحديد ج1 ص132 .

3- البحار ج28 ص314 .

4 - شرح ابن أبي الحديد ج2 ص19 .

قال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما يعني علياً(عليه السلام) والزبير، فأتياني بهما.

فدخل عمر، ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السّيف؟ قال أعددته لأبايع علياً.

قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود، وجمهور الهاشميّين فاختوط عمر السيّف، فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثمّ أخذ بيد الزبير فأقامه ثمّ دفعه فأخرجه وقال: يا خالد دونك هذا، فأمسكه خالد، وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر ردءاً لهما، ثمّ دخل عمر فقال لعلي(عليه السلام): قم فبايع[1].

ذكر الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص[2]:

أبو محمد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده قال: ما أتى على عليّ(عليه السلام) يومٌ قط أعظم من يومين أتياه ... إلى أن قال... وظنت فاطمة(عليها السّلام) أنه لا يدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب وأغلقته، فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره. وكان من سعف. فدخلوا على علي(عليه السلام) وأخرجوه...

ومثله بتغيير يسير ذكره العياشي في تفسيره[3]

1- البحار ج28 ص322 .

2- الاختصاص ص185 .

3- تفسير العيّاشي ج2 ص19 في سورة الأعراف آية 56 . انظر البحار ج28 ص277 ح14 .

وروى العيّاشي أيضاً في تفسيره[1]:

في حديث طويل يقول فيه: فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول اللّه (صلوات اللّه عليها) تحول بينه وبين علي(عليه السلام) فضربها، فانطلق قنفذ وليس معه علي، فخشي أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثمّ انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته، وعلى فاطمة والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم)[2].

وفي كتاب سليم بن قيس[3]:

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة(عليها السّلام) وصاحت يا أبتاه يا رسول اللّه[4].

وروى المجلسي في بحاره[5]:

1- تفسير العيّاشي ج2ص307-308 ، والبهان في تفسير القرآن ج2ص434

2- البحار ج28 ص231 ح16 وتفسير الوهان ج2 ص434 .

3- كتاب سليم بن قيس ص35 .

4- البحار ج28 ص269 و ج43 ص197 .

5- البحار ج53 ص19 .

عن الإمام الصادق(عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه: وإدخال قنفذ يده لعنه اللّه يوم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدُّملج الأَسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن، لستةّ أشهر وإسقاطها إيّاه.

وهجوم عمر وقنفذ، وخالد بن الوليد وصفقه خدَّها حتى بدا قُرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: وا أبتاه، وا رسول اللّه، ابنتك فاطمة تكذَّب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها.

إلى أن يقول: فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرَّحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار.

وذكر المسعودي في إثبات الوصية[1] :

فأقام أمير المؤمنين(عليه السلام) ومن معه من شيعته في منازلهم بما عهده إليه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا[2] .

وروى الشيخ المفيد في أماليه[3] :

عن الجعابي عن العبّاس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور، عن سعيد بن عفير،

1- إثبات الوصية للمسعودي ص116-119.

2- البحار ج28 ص308 .

3- إمالي الشيخ المفيد ص38 .

عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن مروان بن عثمان قال: لمّا بايع النّاس أبا بكر دخل علي(عليه السلام) والزبير والمقداد بيت فاطمة(عليها السلام) وأبوا أن يخرجوا.

فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً، فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلّت قدمه وسقط على الأرض، ووقع السيف من يده، فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب به الحجر حتّى انكسر.

وخرج علي بن أبي طالب(عليه السلام) نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شمّاس، فقال ما شأنك يا أبا الحسن؟ فقال: رأوا أن يحرقوا عليّ بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له، لا يدفع عن ذلك ولا ينكر، فقال له ثابت: ولا تفارق كفّي يدك أبداً حتّى أقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتىّ عادا إلى المدينة، وفاطمة(عليها السلام) واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من

القوم، وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم، تركتم رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم، ولم تروا لنا حقّاً[1].

وهناك روايات أخرى تدلّ على كشف بيت فاطمة وعلي(عليهما السلام) مدلولها أنّ الأوّل تمنىّ أنه لم يكشف بيت فاطمة(عليها السّلام) ومن ذلك:

1- البحار ج28 ص231 ح17 .

ما رواه ابن جرير في تاريخه[1]:

بسنده عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، أنّه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه، فأصابه مهتماً ...

إلى أن قال: قال أبو بكر: أجل إنّي لا آسي على شيء من هذه الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتهنّ، وودت أني تركتهن ...

إلى أن قال: فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة(عليها السّلام) عن شيء ...

وروى ابن قتيبة في الإمامة والسياسة[2]:

ثم إن أبا بكر عمل سنتين وشهوراً، ثم مرض مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه أناس من أصحاب النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فيهم عبد الرحمن ابن عوف، فقال له: كيف أصبحت ... (إلى أن قال أبو بكر فيما قال) ... فأما اللاتي فعلتهن وليتني لم أفعلهن، فليتني تركت بيت عليّ وإن كان أعلن عليَّ الحرب .

وفي شرح النهج للمعتزلي نقلاً عن أستاذه يحيى بن محمد العلوي البصري، قال:

((فإن قلتم: إنّ بيت فاطمة إنما دُخل، وسترها إنما كشف حفظاً لنظام الإسلام، وكي لا ينتشر الأمر، ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقة

---

1 - تاريخ ابن جرير ج1ص619 . وكذلك في العقد الفريد ج4 ص267-269

2 - الإمامة والسياسة لابن قتيبه ج1 ص18.

الطاعة، ولزوم الجماعة..

قيل لكم: وكذلك ستر عائشة إنما كشف، وهودجها إنما هتك لأنها نشزت حبل الطاعة، وشقّت عصا المسلمين، وأراقت دماء المسلمين.. إلى أن قال:

فكيف صار هتك عائشة من الكبائر التي يجب معها التخليد في النار، والواءة من فاعله من أوكد قوى الإيمان، وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها مثلها، وجمع حطب ببابها، وتهددها بالتحريق من أوكد قوى الدين، وأثبت للإسلام، ومما

أعز الله به المسلمين، وأطفأ به نار الفتنة، والحومتان واحدة، والستوان واحد؟!... إلخ [1].

وفي كتاب فدك في التاريخ للسيد محمد باقر الصدر، قال:

((.. إن عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي، الذي أقامه النبي مركزاً لدعوته، قد هجم على آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في دارهم، وأشعل النار فيها أو كاد)) [2].

روى في الإيضاح [3]:

قال إياس بن قبيصه الأسدي، وكان شهد فتح القادسية يقول: سمعت أبا بكر يقول: ندمت... وأمّا الثلاث اللاتي فعلتهن وليتني لم أفعلهن فكشفي بيت فاطمة

---

1 – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج2 ص16 و17.

2 – فدك في التاريخ: ص26.

3– الإيضاح ص159.

(صلوات اللّه وسلامه عليها) [1].

وقال الشافي في مقام نقل كلام المخالف [2]:

قال صاحب الكتاب: شبهة لهم أخرى، قالوا: قد روي عن أبي بكر انه قال عند موته: ليتني كنت سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عن ثلاثة، فذكر في أحدها ليتني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر حق، وذلك انه يدل على شكّه في بيعة نفسه، وربّما قالوا قد روي انه قال في مرضه: ليتني كنت تركت بيت فاطمة(عليها السلام) لم أكشفه... إلى آخر كلامه.

وأجابه السيد المرتضى في صفحة 139 بقوله: فأمّا قوله (أنّا قد بيّنا أنه لم يكن منه في بيت فاطمة(عليها السلام) ما يوجب أن يتمنّى أن لم يفعله) فقد بيّنا فساد ما ظنهّ في هذا الباب، ومضى الكلام فيه مستقصى.

أقول: يتّضح هذا الكلام من السيدّ المرتضى (رحمه الله) بمراجعة ما نقلناه عنه في صفحة 42 من كتابنا هذا، حيث ذكر هناك أنّ الرواية بذلك ذكرها غير الشيعة أيضاً، فلا يعتبر بإنكاره، وانّ دفع الروايات بغير حجةّ هو السبب في تكثر المذاهب المختلفة، فهو لا يجدي بشيء.

ومسك الختام لهذا الكلام من غدير الأميني [3] الّذي لا ينضب حيث الولاء

1– ماذا تقضون ص31.

2– الشافي ج4 ص137 .

3- الغدير ج7 ص77 .

الصادق فيقول:

بعدما بصر مقداداً ذلك الرجل العظيم وهو يدافع في صدره، أو نظر إلى الحباب ابن المنذر وهو يحطّم أنفه، وتضُرب يده، أو إلى اللائذين بدار النبوّة، مأمن الأُمّة، وبيت شورفها، بيت فاطمة وعلي ـ سلام الله عليهما ـ وقد لحقهم الإرهاب والتوعيد [1] وبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب وقال لهم: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطّاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخل فيه الأُمة [2] .

بعد مارأى هجوم رجال الحزب السياسيّ دار أهل الوحي وكشف بيت فاطمة [3] وقد علت عقيرة قائدهم بعد ما دعا بالحطب: واللّه لتحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، أو لأحرقنهاّ على من فيها. فيقال للرجل: إن فيها فاطمة.

---

1 - تاريخ الطوي ج3 ص210 ، وشرح ابن أبي الحديد ج1 ص58 .

2 - العقد الفريد ج2 ص250 ، وتاريخ أبي الفداء ج1 ص156 ، وأعلام النساء ج3 ص1207 .

3 - الاموال لابي عبيد ص131 ، والامامة والسياسة لابن قتيبة ج1 ص18 ، وتاريخ الطوي ج4 ص52 ، ومروج الذهب ج1 ص414 ، والعقد الفريد ج2 ص254 ، وتاريخ اليعقوبي ج2 ص105 .

فيقول: وإن [1] .

بعد قول ابن شحنة: إنَّ عمر جاء إلى بيت عليٍّ ليحرقه على من فيه فلقيته فاطمة فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأُمةّ.

تاريخ ابن شحنة هامش الكامل ج7ص164 .

بعدما سمع انَّةً وحنةً مِن حزينة كئيبة . بضعة المصطفى . وقد خرجت عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول اللّه! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة [2] !؟.

---

1 - تاريخ الطوي ج3 ص198 ، والامامة والسياسة ج1 ص13 ، شرح ابن أبي الحديد ج1 ص134 وج2 ص19 ، وأعلام النساء ج3 ص1205 .

2 - الامامة والسياسة ج1 ص13 ، وأعلام النساء ج3 ص1206 ، والإمام علي لعبدالفتاح عبد المقصود ج1 ص225 .

لقد ضربوها

(عليها السّلام)

فسقط الجنين قتيلاً

لقد ضربوها(عليها السلام) فجاوزوا الحدّ بما لا يكاد العاقل أن يصدّق أن بشرا عاش مع نبي الرحمة(صلى الله عليه وآله وسلم)،رآه رؤوفاً رحيماً، كيف لم يتأثر به، بل كيف لا يستحي وانٍ لم يكن له دين أن يتجرأ على ابنته وعزيزته وحبيبته وعِرضه سيدّة نساء العالمين.

بل إن كانوا عرباً كما يزعمون فإنّ العرب ترى من العار الاعتداء على امرأة، وكيف!!! إذا كانت هذه المرأة بنت النبي الّذي أعزهم بعد أن كانوا أذلّة، وعلمّهم بعد أن كانوا جهلة.

ما أقبح تلك اليد وهي ترتفع للطم الصدّيقة الزهراء(عليها السلام)! وما أخبث تلك النفوس التّي لم تراعِ حرمات الله سبحانه وتعالى! وما أحقد تلك القلوب على بيت الرسالة والطهارة(عليهم الصلاة والسلام)! هل هي ثارات جاهليّة دفينة على رسول الله(صلى اللّه عليه وآله وسلم)؟ هل هي أحقاد بدريّة وحنينية وخيبرية أم حب اللات والعزى وهبل؟ هل هي الشقاوة، وحب الرئاسة والدنيا والظلم والتسلّط على رقاب المسلمين؟

وسقط الجنين قتيلاً ... نعم أول قتيل لمحمد(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) من

بعد رحيله، ومن قتله؟!! من يدّعون أنهّم من أمةّ محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)!!!

فالويل ثمّ الويل لقاتلك يا ابن النبي، والعذاب كلّ العذاب لمن تجرأ وأراد أن يخفي جريمتهم النكراء، والسعادة كلّ السعادة لمن أحبّك بحب جدكّ وأبيك وأمك واخوتك، والنورّ كل النّور للدموع التي تنهمر على ظلمك، والحق كل الحقّ أن تنتصر في الدنيا بأحبائك، وفي الآخرة الحكم العدل (سبحانه و تعالى) يثأر لك حتى تقرّ عين أمك المفجوعة بك.

ولقد نقل المؤرّخون وأصحاب السيِّرَ والحديث هذه الجريمة النكراء، تاركين لنا البصمات لتلك اليد الأثيمة، وقد تلطخت بدم رسول الله(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، حين سقط السبط قتيلاً ليس له نصيب من هذه الدنيا سوى بضع حركات أحسّت بها الأم النحيلة، وقبرٍ توسّد فيه التراب الدافئ،ولاحه شيء من النسيم ما بين الرحم والقبر.

صحيحٌ لعلهّ لم يدرك ذلك، ولكن تألمّ لأجله وأفجُع به جده وأبوه وأمه صلوات الله عليهم وعلى آلهم الطيبين الطاهرين.

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذّين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقينّ.

والآن علينا أن نواسي ونشارك النبي محمّد(صلى اللهّ عليه وآله وسلم)، في آلامه ودموعه وعبراته التّي تعصر قلبه الشريف، ولو بأن نستمع بكلّ إنصاف إلى ما يحدثّنا به من حمل الأمانة فأداّها إمرّاغما أوً مواليا.

ونقرأ بإمعان وروية، ونعيش مع النصوص بكلّ ما نملك من عقل ومشاعر وأحاسيس، لنتعرف من خلال هذه الروايات

والأقوال، مدى مصداقيّة تلك التسؤلات.

روى الشهرستاني في الملل والنحل[1]:

قال إبراهيم بن سيّار بن هاني النظام: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين[2].

وذكر الوافي بالوفيات[3]:

في ترجمة إبراهيم بن سيّار بن هاني البصري المعتزلي، قال: إنّ النبي(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) نصّ على أن الإمام عليٌّ، وعيّنه وعرفت الصحابة ذلك، ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر، وقال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها.

وقال الاسفرائيني في كتابه الفرق بين الفرق[4]:

---

1 – الملل والنحل للشهرستاني ج1 ص57 .

2– ماذا تقضون ص433.

3 – الوافي بالوفيات للصفدي ج5 ص14 .

4 – الفرق بين الفرق لعبد القاهر الاسفرائيني ص107 .

عندما تكلّم عن النظام: وطعن في الفاروق عمر، وزعم أنّه شكّ يوم الحديبية في دينه، وشك في وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنّه كان فيمن نفرّ بالنبي(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) ليلة العقبة، وأنه ضرب فاطمة، ومنع مواريث العترة[1].

وقال ابن حجر في لسان الميزان في حرف الألف[2]:

وقال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرّخ موته: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يؤاخذ عليه: إنّ عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن[3] ...

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه للنهج[4]:

بعد ذكر قصّة هبّار بن الأسود، وان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أباح دمه يوم فتح مكة، لأنه روّع زينب بنت رسول اللّه(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملا، فأوت دما وطرحت ذا بطنها.

قال: قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر فقال: إذا كان رسول اللّه (صلى اللهّ عليه وآله وسلم)

1– الملاحظات ص157 .

2 – لسان الميزان لابن حجر ج1 ص268 .

3- ماذا تقضون ص438 ونقله الذهبي أيضاً في ميزان الإعتدال ج1ص139

4 - شرح النهج لابن أبي الحديد ج3 ص359 .

أباح دم هبّار لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمة(عليها السلام) حتى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم: إنّ فاطمة(عليها السلام) روعّت فألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عنيّ ولا ترو عني بطلانه فإنّي متوقف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه [1].

وأي تعارض هذا ولم يكن في البين ولا رواية واحدة تنفي ذلك، ولو وجدت. وفرض المحال ليس بمحال. فإنّ مقتضى القاعدة تقديم الأكثر، بل إنّه سلّم أولا وأرسله إرسال المسلمات، فلما قال له: أروي عنك؟ تراجع وقال: لا تروه عني، ولعل أفضل الوجوه الّتي يحمل عليها هذا الكلام هي التقيّة.

وقال ابن شهراشوب في المناقب:

ولدت الحسن(عليه السلام) ولها اثنتى عشرة سنة وأولادها: الحسن والحسين والمحسن سقط. وفي معارف القتيبيّ أنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي. وزينب وأمّ كلثوم [2].

وروى سليم بن قيس:

عن عبد الله بن العباس، أنه حدّثه. وكان جابر بن عبد الله إلى جانبه .: أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي، بعد خطبة طويلة: إن قريشاً ستظاهر

1- البحار ج28 ص323 .

2 - المناقب لابن شهرآشوب ج3 ص407. البحار ج43 ص233 ب9 ح10 . والعوالم ج11 ص539.

عليكم، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك... إلى أن قال: ثم أقبل (صلى الله عليه وآله وسلم) على ابنته (عليها السلام) فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة، وستزين بعدي ظلماً وغيظاً، حتى تضربي، ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك))[1].

وفي الأمالي للشيخ الصدوق:

عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطار، جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن ابن عمرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

((بينا أنا، وفاطمة، والحسن والحسين، عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ التفت إلينا وبكى، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟. قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها))[2].

وعن السيد ابن طاووس في زوائد الفوائد:...

1- كتاب سليم بن قيس: ج2 ص907.

2 - الأمالي للشيخ الصدوق: ص118 ، والمناقب لابن شهرآشوب: ج2 ص209 ، وبحار الأنوار: ج28 ص51 ، وج44 ص149 ، وإثبات الهداة: ج1 ص281 ، وعوالم العلوم: ج11 ص 397 ، وجلاء العيون: ج1 ص189 ووفاة الصديقة الزهراء(عليها السلام) للسيد عبد الرزاق المقرم ص60

إن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن حويج تنازعا في أمر ابن الخطاب، فتحاكما إلى أحمد بن إسحاق القمي، صاحب الإمام الحسن العسكري، فروى لهم عن الإمام العسكر، عن أبيه (عليه السلام) : إن حذيفة روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً مطولاً يخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه حذيفة بن اليمان عن أمور ستجري بعده، ثم قال حذيفة وهو يذكر أنه رأى تصديق ما سمعه:

((...وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي... إلى أن قال: ولطم وجه الزكية...))[1].

وقال الشريف أبو الحسن الفتوني[2] :

((ثبوت أذية الرجلين لفاطمة غاية الأذى يوم مطالبة علي بالبيعة، حتى الهجوم على بيتها، ودخوله بغير إذن، بل ضربها، وجمع الحطب لإحراقه... فمما لا شك فيه عندنا معشر الإمامية، بحسب ما ثبت وتواتر من أخبار ذريتها الأئمة الأطهار، والصحابة الأخيار كما هو مسطور في كتبهم، بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضاً كما سيأتي بعض ذلك، سوى ما مر من أخبار مخالفيهم. وأما المخالفون فأمرهم عجيب غريب في هذا الباب، لأن عامة قدماء محدثيهم سطروا

1 – البحار: ج 95 ص351 و353 و354 و31 ص126 ،والمحتضر للشيخ حسن بن سليمان: ص55،44 ورواه الطوي في دلائل الإمامة، في الفصل المتعلق بأمير المؤمنين، ورواه الجزائري في الأنوار النعمانية، وغيرهم.

2– ضياء العالمين: ج2 ص96 و97.

في كتبهم جميع ما نقلناه عنهم، وأكثروا طرحها...)) [1].

وقال عماد الدين الطوي ما ترجمته [2]:

((.. وفي الأثناء وصل عمر مع أهل العناد والنفاق، وقال: يا ابن أبي طالب، افتح الباب، وإلا أحرقت باب بيتك عليك... إلى أن يقول:... فأخذ عمر سيفه، وهو في قرابه وضربها به على جنبها. وضربها قنفذ بالسوط على متنها، فصاحت فاطمة: يا أبتاه ما لقي أهل بيتك من أبي بكر وعمر بعدك)) [3].

وقال [4]: وهو يتحدث عما جرى بين المقداد وعمر حينما أراد الثاني ضربه، فقال له المقداد: ((لقد ذهبت بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الدنيا، وكان الدم يخرج من ظهرها وجنبها بسبب ضربك لها بالسيف والسوط)) [5].

وفي كتاب الصوارم الحاسمة في تاريخ أحوالات فاطمة [6]:

أنه لما أوقف علي (عليه السلام) تكلم فقال: ((أيتها الغرة الفجرة، فاستعدوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً أوَ تضرب الزهراء نهراً، ويؤخذ منها حقها قهراً وجهراً.. إلى أن قال (عليه السلام): فقد عز ّعلى علي بن أبي

1 – مأساة الزهراء للعاملي: ج2 ص98.

2 – كامل بهائي لعماد الدين الطوي: ص306.

3 – مأساة الزهراء للعاملي: ج2 ص175.

4– كامل بهائي: ج1 ص312 و313.

5 – مأساة الزهراء للعاملي: ج2 ص175.

6 – مخطوط، من تأليف: محمدرضا الحسيني الكمالي الإستوابادي.

طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً، وقد عرف مقامه، وشوهدت أيامه)) [1].

وقال الحسيني:

((وفي رواية أخرى: أنهم لما أرادوا الدخول إلى بيتها وإخراج علي منه أرادت أن تحول بينهم وبين ذلك، ضربها قنفذ على [2]

وجهها، وأصاب عينها)) .

وقال السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي بعد كلام يناسب المقام:

((... ودخلوا فوثبوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخرجوه عنفاً، فحالت فاطمة (عليها السلام) بينهم وبينه وقالت: والله لا أدعكم تخرجون بابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا، فأمر عمر بن الخطاب قنفذاً فضربها بسوط حتى أثّر في جسمها))[3] .

وذكر سليم بن قيس الهلالي في كتابه[4] :

---

1 – فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى، وكتاب نوائب الدهور: ج3 ص157، نقلاً عن الكتاب المذكور.

2 – سيرة الأئمة الإثني عشر: ج1 ص132.

3 – التتمة في تواريخ الأمة: ص35.

4 – كتاب سليم بن قيس الهلالي ص170 . الإحتجاج ج1 ص210/216 . وجلاء العيون. وراجع مرآة العقول ج5 ص313 . والعوالم د11 ص400 . 403 و404. وضياء العالمين ج2 ص63 و64.

فوقع السيف وهو في غمده فوجأ[1] به جنبها فصرخت فوقع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه[2] ...

وعن سليم بن قيس الهلالي أيضاً[3] :

فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة(عليها السّلام) عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه اللّه.

ثم انطلقوا بعليٍّ(عليه السلام) يتلّ حتىّ انتهي به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر النّاس حول أبي بكر عليهم السلاح[4] .

وكذلك عن سليم بن قيس الهلالي[5] :

---

1 – وجأ: أي ضرب.

2– البحار ج28 ص268 و ج43 ص197 .

3– كتاب سليم بن قيس الهلالي ص21.

4– البحار ج28 ص270 و ج43 ص197 .

5- كتاب سليم بن قيس الهلالي ص67.

فقال العباس لعليّ (صلوات اللّه عليه): ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي(عليه السلام) إلى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط.

فماتت وفي عضدها أثر كأنه الدملج [1].

وأيضاً سليم بن قيس في كتابه [2]:

وقد كان قنفذ لعنه اللّه ضرب فاطمة(عليها السلام) بالسوط، حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها.

فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلّى اللّه عليها من ذلك شهيدة [3].

وعن أمالي الصدوق [4]:

1- ماذا تقضون ص765 .

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي ص40 .

3- البحار ج28 ص270 و ج43 ص198 .

4 - أمالي الصدوق ص99 ، وفرائد السمطين ج2 ص35. وإثبات الهداة ج1 ص280 و281. وإرشاد القلوب 295 . وبحار الأنوار ج28 ص37/39 و ج43 172 و173 . والعوالم ج11 ص321 و392 ، وفي هامشه عن غاية المرام ص48 ، وعن المحتضر ص109 ، وجلاء العيون للمجلسي ج1 ص186/188 ، وبشارة المصطفى ص197/200 ، والفضائل لابن شاذان ص8/11.

عن الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس، في خبر طويل قال(صلى اللّه عليه وآله وسلم):

وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيدّة نساء العالمين، من الأولين والآخرين، وهي بضعة منيّ، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبي، وهي الحوراء الأنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربهّا جل جّلاله زهر نورها لملائكة السماء كما زهر [1] نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول اللّه عزّ وجل لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدّة إمائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أُشهدكم أنيّ قد أمنت شيعتها من النار،

وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها،

وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يامحمّداه فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث.

فلا تزال بعدي محزونة، مكروبة، باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتتذكرّ فواقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الّذي كانت

---

1 - كذا في البحار، وفي المصدر: ظهر نورها لملائكة السماء كما يظهر...

تستمع إليه إذا تهجّدتُ بالقرآن، ثم تّرى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيامّ أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها اللّه تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة إنّ اللهّ اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين (يا فاطمة) اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين [1].

ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث اللّه(عز وّجل) إليها مريم بنت عمران تمرضّها وتؤنسها في علتهاّ، فتقول عند ذلك: يارببِّ إنّي قد سئمت الحياة وتبرمَّت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله(عّز وجّل) بيّ، فتكون أول مَّن يلحقني من أهل بيتي، فتُقدم عليَّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهّم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلهّا، وخلدّ في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين [2].

وروى الصدوق في أماليه [3] أيضاً:

ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس ومحمد العطّار معاً، عن الأشعري، عن أبي عبد اللهّ الرازي، عن ابن البطائني، عن ابن عمرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد

---

1 - سورة آل عمران آية 3\42-43 .

2- البحار ج43 ص173 ب7 ح13 ، ورواها الجويني في فوائد السمطين ج2 ص36 .

3- أمالي الصدوق 115-116 .

بن عبد الرّحمن، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول اللّه(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يارسول اللهّ؟ فقال: أبكي مما يّصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يارسول اللّه؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدهّا، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم الذي يسقى، وقتل الحسين.

قال: فبكى أهل البيت جميعاً، فقلت: يارسول اللهّ! ما خلقنا ربنّا إلا للّبلاء؟ قال أبشر يا علي فإن اللّه(عّز وجّل) قد عهد إليَّ أنهّ لا يحبكّ إلا مؤّمن، ولا يبغضك إلا منّافق [1].

وروى الطوسي في دلائل الإمامة[2] :

عن محمد بن هارون بن موسى التلعكوي، عن أبيه ،عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه(عليه السلام) قال: قبضت فاطمة(عليها السّلام) في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشر من الهجرة، وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضا شديداً[3] .

1- البحار ج28 ص 51 ح20 .

2- دلائل الإمامة ص45 ، وقد صححنا هذه الرواية في أواخر الكتاب فانتظر.

3- البحار ج43 ص170 ح11 .

وروى الطوسي في الإحتجاج[1] :

فيما احتج به الحسن(عليه السلام) على معاوية وأصحابه، أنه قال: وأمّا أنت يا مغيرة بن شعبه فإنّك لله عدو، ولكتابه نابذ، ولنبيه مكذب، وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخّر رجمك، ودفع الحق بالأباطيل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ اللّه لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى، وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) حتىّ أدميتها، وألقت ما في بطنها، إستذلالا منك لرسول الله(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمة أنت سيّدة نساء أهل الجنة، واللّه مُصيرك إلَى النار[2] .

وذكر ابن طاووس في كتابه الإقبال[3] :

في زيارة الصدّيقة الزهراء(عليها السّلام) المروية عن أهل بيت العصمة(عليهم السلام):

اللّهمّ صلّ على محمدّ وأهل بيته، وصل عّلى البتول الطاهرة، الصديقةّ المعصومة، التقية النّقية، الرّضيةّ المرّضية، الزكّية الرشيدة، المظلومة المقهورة، المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها،

---

1 - الإحتجاج للطوسي ص277 .

2- البحار ج43 ص197 ب7 ح28.

3 - الإقبال لابن طاووس ص625.

فاطمة بنت رسولك، وبضعة لحمه، وصميم قلبه، وفلذة كبده، ... [1] .

وروى الكفعمي في البلد الأمين وجنّة الأمان[2] :

دعاء قنوت أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقال: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، ورواه عبد اللّه بن عباس عن عليّ عليه السلام: أنّه كان يقنت به، وقال إنّ الداعي به كالرامّي مع النبي(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم.

قال في الدّعاء المذكور... فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منوه من وصيّه وورثه ...

إلى أن يقول: وبطن فتقوه وضلع كسروه ... إلى آخر الدعاء.

وقال الكفعمي (رحمه الله): هذا الدّعاء من غوامض الأسرار، وكوائم الأذكار وكان أمير المؤمنين(عليه السلام) يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحاره[3] .

---

1 - ونقل هذه الزيارة في البحار ج100 في كتاب المزار ص199 ح20 ، ومفاتيح الجنان ص318.

2- البلد الأمين وجنّة الأمان للكفعمي ص551 . وعلم اليقين ص701.

3- البحار ج85 ص260 ح5.

وروى المجلسي في بحاره[1] :

عن الإمام الصادق(عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه: وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) لإحراقهم بها، وضرب يد الصدِّيقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً.

وذكر المجلسي أيضاً في البحار[2] :

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي، نقلاً من خطّ الشهيد (رفع اللهّ درجته)، نقلا مّن مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه، قال: روي أنه دخل النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يوماً إلى فاطمة(عليها السلام)...إلى أن يقول: أما ّابنتك فهي أوّل أهلك لحاقاً بك بعد أن تظلم، ويؤخذ حقها، وتمنع إرثها، ويظلم بعلها، ويكسر ضلعها...

وروى المجلسي كذلك في بحاره[3] :

---

1 - البحار ج53 ص14 . والعوالم ج11 ص441 . 443 . والهداية الكبرى للخصيبي ص392 و407 و417 ،وعن حلية الأبرار ج2ص652 . وراجع فاطمة بهجة المصطفى ج2 ص532 ، عن نوائب الدهور للسيد الموجهاني ص192.

2- البحار للمجلسي ج101 ص44 ح84 .

3- البحار ج53 ص19 . والعوالم ج11 ص441 . 443 . والهداية الكبرى للخصيبي ص392 و407 و417 ،وعن حلية الأبرار ج2ص652 . وراجع فاطمة بهجة المصطفى ج2 ص532 ، عن نوائب الدهور للسيد الموجهاني ص192.

عن الإمام الصادق(عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه: وإدخال قنفذ يده لعنه اللّه يوم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدُّملج الأَسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستةّ أشهر، وإسقاطها إيّاه.

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدَّها حتى بدا قُرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: وا أبتاه، وا رسول اللّه، ابنتك فاطمة تكذَّب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها.

إلى أن يقول: وصاح أمير المؤمنين بفضّة: يا فضّة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرقّسة ورد الباب، فأسقطت محسنا.

وروى العيّاشي في تفسيره [1] :

في حديث طويل يقول فيه: فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول اللّه (صلوات اللّه عليها) تحول بينه وبين علي(عليه السلام) فضربها [2] .

1- تفسير العيّاشي ج2ص307-308 والبرهان في تفسير القرآن ج2ص434

2- البحار ج28 ص230 ح16 .

وروى الديلمي في إرشاد القلوب [1] .

عن أمالي ابن بابويه مسنداً إلى ابن عمر قال: قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) في حديث طويل: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، ونور عيني، وثمرة فؤادي، إذا قامت في محرابها ظهر نورها للملائكة، فيقول اللّه(عزّ وجل): يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي بين يدي، وهي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد آمنت شيعتها من النار.

وأني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها، وغصب حقها، وكسر جنبها، واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمد فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث.

وروى الديلمي أيضاً في إرشاد القلوب:

وقد روي عن طريق فاطمة سلام اللّه عليها... فجمعوا الحطب الجزيل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم باللّه وبأبي

1 - إرشاد القلوب للديلمي ص295 . وفوائد السمطين ج2 ص35 وإثبات الهداة ج1 ص280 و281 وإرشاد القلوب 295. وبحار الأنوار ج28 ص37/39 و ج43 172 و173 . والعوالم ج11 ص321 و392 ، وفي هامشه عن غاية المرام ص48، وعن المحتضر ص109 ، وجلاء العيون للمجلسي ج1 ص186/188 ، وبشارة المصطفى ص197/200 ، والفضائل لابن شاذان ص8/11.

أن يكفّوا عنا وينصرونا.

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدّملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنارّ تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتىّ أنتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم [1] ...

وروى الشيخ المفيد في الإختصاص [2] :

أبو محمد، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبي عبد اللّه(عليه السلام) قال: لماّ قبض رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وجلس أبو بكر مجلسه، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات اللّه عليها، فأخرجه من فدك.

فأتته فاطمة(عليها السلام)، فقالت: يا أبا بكر، ادّعيت أنكّ خليفة أبي، وجلست مجلسه، وأنكّ بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أنَّ رسول اللّه(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) صدقّ بها علي، وَّان ليَّ بذلك شهودا، فقال لها: إن النبيَّ(صلىَّ الله عليه وآله وسلم) لا يورّث.

فرجعت إلى عليّ(عليه السلام) فأخبرته، فقال: إرجعي إليه، وقولي له:زعمت أنَّ

1- الملاحظات ص131 . وبحار الأنوار ج30 ص348 . 350 ، عن إرشاد القلوب للديلمي.

2- الإختصاص ص183 . والبحار ج29 ص 192 . ووفاة الصديقة الزهراء للمقرم ص78.

النبيّ(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) لا يورثّ، وورث سليمان داود، وورث يحيى زكرياّ، وكيف لا أرث أنا أبي؟ فقال عمر: أنت معلّمة، قالت: وإن كنت معلّمة فإنمّا علمنّي ابن عميّ وبعلي، فقال أبو بكر: فإن عاَّئشة تشهد وعمر أنهماّ سمعا رسول اللّه(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) وهو يقول: إنّ النبي لا يورثّ، فقالت: هذا أول شّهادة زور شهدا بها في الإسلام.

ثمَّ قالت: فإنّ فدك إنمّا هي صدقّ بها علي رسَول الله(صّلى الله علّيه وآله وسلم)، ولي بذلك بينة، فقال لها: هلمي ببيّنتك، قال: فجاءت بأُمّ أيمن وعلي(عليه السلام)،

فقال أبو بكر: يا أُمّ أيمن، إنكّ سمعت من رسول الله(صلى الله علّيه وآله وسلم) يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول

اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يقول: إنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ثم قالت أم أيمن: فمن كانت سيدة نسّاء أهل الجنة تدعّي ما ليس لها؟ وأنا امرأة من أهل الجنّة، ما كنت لأشهد إلاّ بما سمعت[1] من رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم).

فقال عمر: دعينا يا أُمّ أيمن من هذه القصص، بأي شيء تشهدان؟

فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة(عليها السلام)، ورسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) جالسٌ حتى نزل عليه جبرئيل.

فقال: يا محمد قم، فإنّ اللّه تبارك وتعالى أمرني أن أخطّ لك فدكا بجناحي،

1- في بعض النسخ [ما كنت لاشهد بمالم أكن سمعت].

فقام رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) مع جبرئيل(عليه السلام)، فما لبث أن رجع، فقالت فاطمة(عليها السلام): يا أبه أين ذهبت؟

فقال: خطّ جبرئيل(عليه السلام) لي فدكاً بجناحه، وحدّ لي حدودها، فقالت: يا أبه إنيّ أخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدقّ بها عليَّ.

فقال: هي صدقة عليك، فقبضتِها، قالت: نعم.

فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم): يا أمُ أيمن اشهدي، ويا علي اشهد.

فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأمّا عليٌّ فيجرُّ إلى نفسه.

قال: فقامت مغضبة وقالت: اللّهمّ إنهّما ظلما ابنة محمد نبيكّ حقهاّ، فاشدد وطأتك عليهما، ثم خرَّجت.

وحملها عليٌّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار، والحسن والحسين(عليهما السلام) معها وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار انصروا اللّه، فإنّي ابنة نبيكّم، وقد بايعتم رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريتّه مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم، ففوا لرسول الله(صّلى الله عليه وآله وسلم) ببيعتكم ، قال: فما أعانها أحدٌ ولا أجابها ولا نصرها.

قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل، فقالت: يا معاذ بن جبل، إنّي قد جئتك مستنصرة، وقد بايعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) على أن تنصره

وذرّيتّه وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتّك، وأن أبَا بكر قد غصبني على فدك، وأخرج وكيلي منها.

قال: فمعي غيري؟ قالت: لا ما أجابني أحدٌ، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده.

ودخل ابنه[1] فقال: ما جاء بابنة محمد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر، فإنّه أخذ منها فدكاً، قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم.

(2)

قال: فأيُّ شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: واللّه لأنزُعنكّ الفصيح من رأسي حتىّ أرد عِلى رسول الله (صلى اللّه عليه وآله وسلم).

قال: فقال: أنا واللّه لأنُزعنكّ الفصيح من رأسي حتىّ أرد على رسول الله(صلى الله عّليه وآله وسلم) إذ لم تجب ابنة محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، قال: وخرجت فاطمة(عليها السلام) من عنده وهي تقول: واللّه لا أكُلمكّ كلمة

---

1 – يعني ابن معاذ وهو غير سعد لأنه توفي في حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله.

2 – في بعض النسخ [لا نزعك الفصيح حتى أرد] وهكذا في البحار وقال العلامة المجلسي رحمه الله: أي لانزعنك بما يفصح عن المراد أي بكلمة من رأسي فإن محل الكلام في الرأس، أو المراد بالفصيح اللسان.

حتى اجتمع أنا وأنت عند رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) ثم انصرفت.

فقال عليٌّ(عليه السلام) لها: ائت أبا بكر وحده فإنّه أرق مُن الآخر، وقولي له: ادعيَّت مجلس أبي، وأنكّ خليفته، وجلست مجلسه، ولو كانت فدك لك ثمَّ استوهبتها منك لوجب ردُّها عليّ.

فلمّا أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الّذي معك؟ فقالت: كتابٌ كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال: هلميّ إلي، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثمَّ لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت[1] ثمَّ أخذ الكتاب فخرقه.

فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت، فلما حضرتها الوفاة دعت عليا صّلوات الله عّليه فقالت: إمّا تضمن والاّ أوصيت إلى ابن الزبيُّر، فقال علي(عليه السلام): أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول اللّه إذا أنا متُّ ألا يّشهداني، ولا يصلياّ علي، قال: فلك ذلك، فلما قبضت(عليها السلام) دفنها ليلا فيّ بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك.

فخرج إليهما عليٌّ(عليه السلام) فقالا له: ما فعلت بابنة محمد، أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال عليٌّ(عليه السلام): قد واللّه دفنتها، قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم

---

1 – نقفت: على بناء المجهول أي كسر من لطم عمر.

تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني، فقال عمر: واللّه لقد هممت بنبشها والصلاة عليها.

فقال عليٌّ(عليه السلام): أما واللّه مادام قلبي بين جوانحي، وذو الفقار في يدي، إنكّ لاتصل إلى نبشها، فأنت أعلم، فقال أبو

بكر: اذهب فإنّه أحقُّ بها منّا وانصرف الناس-تم الخبر- .

وذكر المسعودي في إثبات الوصية[1]:

في كلام طويل له، قال فيه: فأقام أمير المؤمنين(عليه السلام) ومن معه من شيعته في منزلهم بما عهده إليه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً[2].

روى ابن قولويه في كامل الزيارات[3]:

محمد الحموي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد اللّه الأصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد

---

1 - إثبات الوصية للمسعودي ص116-119.

2- البحار ج28 ص308 ح50 .

3 - كامل الزيارات لابن قولويه ص332-335 ، والبحار ج28 ص62 . 64 ، وراجع: ج53 ص23 . وعوالم العلوم ج11 ص398 . وجلاء العيون للمجلسي ج1 ص184 . 186.

اللّه(عليه السلام) قال: لمّا أسري بالنبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) ...

إلى أن قال: وأمّا ابنتك فتُظلم وتحُرم، ويؤخذ حقها غصبا الّذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسّها هوان وذلّ، ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب.

إلى أن يقول: ... وأوّل من يحكم فيه محسن بن علي(عليه السلام) في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جِبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً[1].

في كتاب دلائل الإمامة:

عن إبراهيم بن أحمد الطوي، عن علي بن عمر بن حسن بن علي السيلي، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال في حديث:

((وحملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين ثم رزقت زينب، وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير

1- البحار ج28 ص61-64 ح24 .

المؤمنين، وما لحقها من الوجل، أسقطت به ولداً تماماً...)) [1] .

وروى السيد ابن طاووس (قدس سره):

دعاءً عن الإمام في سجدة الشكر رواه بإسناده إلى ابن عبد الله في كتاب فضل الدعاء، قال أبو جعفر، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا.

وبكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده، ثم رفع رأسه فقلنا له: أطلت السجود؟. فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر.

قال: قلنا: فنكتبه؟

قال: اكتبا، إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر فقولا:... ثم ذكر الدعاء إلى أن وصل إلى قوله: ((..واستهزءا برسولك وقتلا ابن نبيك...)) [2] .

وقال العلامة الفقيه الشيخ زين الدين البياضي العاملي:

((ومنها ما رواه البلاذري واشتهر في الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسناً، مع علم كل أحد بقول أبيها لها: فاطمة بضعة مني من

1- دلائل الإمامة: ص26 و27 ، والعوالم: ج11 ص504.

2 - مهج الدعوات: ص257 و258 ، وبحار الأنوار: ج30 ص393، و83 ص223 ، والمصباح للشيخ الكفعمي: ص553 و554 ، وسند الإمام الرضا (عليه السلام) للعطاردي: ج2 ص65.

آذاها فقد آذاني)) [1] .

وقال المحقق الكركي (قدس سره):

((..والطلب إلى البيعة بالإهانة، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً..)) [2] .

وفي زيارة لها (عليها السلام) في إقبال الأعمال:

((المقتول ولدها)) [3] .

وقال الكنجي عن الشيخ المفيد: ((زاد على الجمهور: أن فاطمة (عليها السلام) أسقطت بعد النبي ذكواً. وكان سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محسناً...)) [4].

وجاء في رسالة عمر لمعاوية: ((...واشتد بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سماه علي محسنا)) [5].

وقد نقل الشيخ الصدوق عن بعض المشايخ في تفسير قوله: ((إن لك كنزاً في الجنة))، ((إن هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الذي ألقته فاطمة لما

---

1 – الصواط المستقيم: ج3 ص12.

2– نفحات اللاهوت: ص130.

3– إقبال الأعمال: ص625، والبحار: ج97 ص199 و200.

4– كفاية الطالب: ص413.

5– البحار: ج30 ص294 و295.

ضغطت بين البابين)) [1].

وفي حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((وقتل محسن بالوفسة أعظم وأمرّ)) [2].

وقال الحسيني:

((..وفي رواية ثالثة: أنها وقفت خلف الباب لتمنعهم من دخوله، فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها وكانت حاملاً، فأسقطت ولداً كان رسول الله قد سماه محسنا)) [3].

وقال المجلسي الثاني:

((..وفي رواية أخرى: أن المغيرة بن شعبة... بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتى ألقت محسناً..إلخ)) [4].

وروى ابن قولويه أيضاً في كامل الزيارات [5]:

1– معاني الأخبار: ص205 . 207، والبحار: ج39 ص41 و42.

2 – فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج2 ص532 ، عن نوائب الدهور: ص194.

3 – سيرة الأئمة الإثني عشر: ج1 ص132.

4– جلاء العيون: ج1 ص193 و194.

5 – كامل الزيارات لابن قولويه ص326–329 . والإختصاص ص343 . وفي هامش الإختصاص أشار إلى البحار ج8

ص213وإلى بصائر الدرجات.

محمد الحموي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن عبد اللّه الأصم، عن عبد اللّه بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد اللّه(عليه السلام) في طريق مكّة من المدينة، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش.

فقلت له: يا ابن رسول اللّه، ما أوحش هذا الجبل! مارأيت في الطريق مثل هذا.

فقال لي: يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا؟ قلت: لا، قال هذا جبل يقال له الكمد ...

إلى أن يقول: وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمة، ومحسن، وقاتل الحسن، والحسين(عليهم السلام) ... إلى آخر الحديث[1].

تنقيح المقال للشيخ المامقاني في ترجمة خالد بن الوليد[2].

... وكفاك من شنيع ما فعل خالد هذا، أنّه ضرب فاطمة (سلام اللّه عليها) وركلها...

---

1 - البحار ج25 ص372-373 . ومثله في الاختصاص للشيخ المفيد ص343-345 عن احمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه والعبّاس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني .

2- تنقيح المقال للشيخ المامقاني ج1 ص394.

وذكر السيد المقرّم في كتابه وفاة الصدّيقة الزهراء[1]:

أنّ فاطمة الزهراء(عليها السلام) قالت لأبي بكر: جلست مجلس أبي، وادّعيت مقامه، ولو كانت فدك لك واستوهبتها منك لوجب عليك ردّها علي، فقال: صدقت.

ودعا بكتاب كتب فيه برجاع فدك إلى الزهراء(عليها السلام)، فخرجت من عنده والكتاب معها، فصادفها عمر في الطريق، وعرف أنّها كانت عند أبي بكر، فسألها عن شأنها، فأخبرته بكتابة أبي بكر برد فدك عليها، وطلب الكتاب منها، فامتنعت، فرفسها برجله، وأخذ الكتاب منها قهراً، وبصق فيه ومزقه، وقال: هذا فيء للمسلمين، يشهد بذلك عائشة وحفصة وأوس بن الحدثان.

فقالت(عليها السلام): بقرت كتابي بقر اللّه بطنك، وجاء عمر إلى أبي بكر وقال: كتبت لفاطمة بمواثها من أبيها، فمن أين تنفق وقد حربتك العرب[2].

ويلاحظ من هذه الرواية أنّ عمر إنّما مات ببقر بطنه، بدعوة مستجابة من الزهراء (صلوات اللّه وسلامه عليها).

---

1 - وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام) ص78 . والبحار ج29 ص192.

2- الملاحظات ص158 .

قال محمد بن الحسن الطوسي(رحمه الله(في تجويد الإعتقاد[1] :

ودفن في بيت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) وقد نهى اللّه تعالى دخوله في حياته، وبعث إلى بيت أمير المؤمنين لمّا امتنع من البيعة فأضرم فيه النار وفيه فاطمة عليها السلام، وجماعة من بني هاشم، وردّ عليه الحسنان(عليهما السلام) لما بويع، وندم على كشف بيت فاطمة عليها السلام.

وقال شارح الكتاب المذكور العلامة الحلّي:

أقول: هذه مطاعن أخر في أبي بكر، وهو أنه دفن في بيت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) وقد نهى اللّه تعالى عن الدخول بغير أذن النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) حال حياته، فكيف بعد موته!

وبعث إلى بيت أمير المؤمنين(عليه السلام) لمّا امتنع من البيعة، فأضرم فيه النار وفيه فاطمة، وجماعة من بني هاشم.

وأخرجوا علياً(عليه السلام) كرهاً، وكان معه الزبير في البيت، فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدار من أخرجوا، وضُربت فاطمة، وألقت جنيناً اسمه محسن.

ولمّا بويع أبو بكر صعد المنبر، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام مع جماعة من بني هاشم وغيرهم فأنكروا عليه، وقال له الحسن والحسين(عليهم السلام): هذا مقام جدّنا، ولست له أهلاً.

ولمّا حضرته الوفاة قال: ليتني كنت تركت بيت فاطمة(عليها السلام) فلم

---

1 - شرح تجويد الإعتقاد ص296. ونهج الحق ص271 و272.

اكشفه، وهذا يدل على خطئه في ذلك.

وذكر العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي(رحمه الله):

وهو والد الشيخ محمد باقر صاحب البحار، قال في شرحه[1] لكتاب (من لا يحضره الفقيه): وشهادتها (صلوات اللّه عليها) كانت من ضربة عمر الباب على بطنها، عندما أرادوا أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر ... وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.

والحكاية مشهورة عند العامة والخاصة، وسقط بالضرب غلام كان اسمه محسن[2] .

وقال العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي(رحمه الله):

في كتاب مرآة العقول[3] ، الذي شرح فيه أخبار أصول الكافي والروضة، قال عند رواية أنها(عليها السلام) صدّيقة شهيدة :

إنه من المتواترات.

وكان سبب ذلك أنهم لمّا غصبوا الخلافة، وبايعهم أكثر الناس، بعثوا إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) ليحضر البيعة، فأبى: فبعث عمر بنارٍ ليحرق على أهل البيت بيتهم، وأرادوا الدخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قنفذ . غلام عمر . الباب على بطن فاطمة(عليها السلام) فكسر جنبها، وأسقطت لذلك جنيناً كان سمّاه رسول اللهّ(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) محسناً، فمرضت لذلك،

---

1 – روضة المتقين ج5 ص342 .

2 – شرح الخطبة ص283 .

3 – مرآة العقول ج5 ص318 .

وتوفيت صلوات اللّه عليها من ذلك المرض [1] .

الشافي في مقام نقل كلام المخالف [2] :

وادّعوا برواية رووها عن جعفر بن محمد(عليه السلام) وغيره: أن عمر ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط، وضرب الزبير بالسيف، وذكروا أن عمر قصد قتلها، وعلي والزبير والمقداد وجماعة ممن تخلّف عن بيعة أبي بكر مجتمعون هناك، فقال لها: ما أحد بعد أبيك أحبُّ إلينا منك، وأيم اللّه لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك لنحرقنّ عليهم، فمنعت القوم من الاجتماع، ثم قال: الجواب عن ذلك أنّا لا نصدق ذلك ولا نجوّزه.

ثم ذكر السيد المرتضى في ص113 ردّاً على المخالف:

أما قولك: (إنّا لا نصدق ذلك ولا نجوّزه) فإنكّ لم تسند إنكارك إلى حجة أو شبهة فنتكلم عليها، والدفع لما يروى بغير حجة لا يلتفت إليه.

وقال شيخ الطائفة الطوسي في تلخيص الشافي [3] :

إذ تبيّن بالمتفق عليه من أخبارهم وأخبارنا: أن عمر همّ بإحراق بيت فاطمة(عليها السلام) ، بأمر من أبي بكر، أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان(صلوات اللّه عليهم) وهدّدهم، وآذاهم، مع أن رفعة شأنهم عند اللهّ، وعند رسوله(صلى اللّه عليه وآله وسلم) مما لا ينكره إلا ّمن خرج عن الإسلام.

---

1 – شرح الخطبة ص283 .

2– الشافي ج4 ص110.

3- تلخيص الشافي ج3 ص156 .

وقد استفاض في رواياتنا، بل وفي رواياتهم أيضاً أنه روّع فاطمة(عليها السلام) حتى ألقت ما في بطنها.

وقد سبق في الروايات المتواترة، وسيأتي أن إيذاءها(صلوات اللّه عليها) إيذاء للرسول(صلى اللّه عليه وآله وسلم) .

وآذيا عليّاً(عليه السلام) ، وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم): من آذى عليا فقد آذاني، وقد قال اللّه تعالى:) إنّ الذّين يؤذون اللّه ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهمّ عذابا مهينًا [1] (.

وهل يجوّز عاقل خلافة من كان هذا حاله ومآله [2] .

بل ذكر شيخ الطائفة الطوسي في الكتاب المذكور الإجماع على ذلك من قبل الشيعة ولا خلاف بينهم في ذلك.

---

1 - سورة الأحزاب 33\57 .

2- البحار ج28 ص408 -410 .

واشتكى الجنين إلى جدّه

ما الذي سيقوله هذا الجنين إلى جدّه؟ هل يقول: إنني قتلت؟ وهو العارف بما سيحدث له حيث أخبر عن ذلك ليلة عوج به إلى السماء كما حدّثنا بذلك الإمام الصادق(عليه السلام) [1] ، أم يقول له: لقد فرّقوا بيني وبين أمّي بقتلي يا جداه يا رسول اللّه، أم يقول له: إنّ أمّي تكالبت عليها الآلام بإسقاطي وفقدك يا جداه، أم يقول ذلك الجنين البريء: ما أرادوا لنا أن نعيش معهم في تلك الدّنيا الدنية فجئتك عاجلا وأمّي على الأثر، أم يقول له: لقد تركت أبي وأمي في آلامهما ينادونك من بينهم تحوطهما الآلام والمحن وأنت في أعلى علّيين!!!.

نعم سيشتكي الجنين إلى جدّه هكذا حدثّنا أبوه المفجوع به فقال:

فإنّه لاحق بجدّه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فيشكو إليه [2] .

وماذا سيقول الجدّ لسبطه؟ أيقول له: لعن اللّه أمةً قتلتك وأفجعت أبويك بك؟ أم يقول أشكو إلى ربيّ من آذاني في ذريتيّ وعترتي، أم يعد الجنين الملطخ بالدّماء أن يثأر له ولأبويه في يوم الفصل بكلّ ما أعطاه اللّه (سبحانه و تعالى) من منزل القربى، أم يقول له: إنّ أمك المظلومة المقهورة المفجوعة هي التّي توجهّ إلى النار زجاً،

---

1 - كامل الزيارات لابن قولويه ص332 .

2- البحار ج53 ص19، في حديث طويل.

وفي أوّل موقف من مواقف القيامة بين يدي الجبّار المنتقم.

لو قيل لي هذا يكفي؟ لقلت لا وألف لا، كيف!!! وإنّ أذى حبيبي محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم) لحظة واحدة لا يعدله عذابُ الثقلين إلى الأبد، فما بالك بعذاب هذه الحثالة التّي يقصر اللسان والبيان عن التعبير بما تستحقه.

ولكنّ اللّه هو المنتقم الجبارّ شديد العقاب، وسيعلم الذيّن ظلموا آل محمد أي مّنقلب ينقلبون، والعاقبة للمتقين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يوم الوحيل

دنت ساعة الوحيل، ودقت أجراس الخوف، وتسارعت نبضات القلوب، وهاجت المشاعر، فكان الذهول والوجل سمة من سمات الأحبّة، هل يبقى للعليلة النحيلة نفس بعد كلّ هذا؟! وهل سيستمر ذلك القلب الكبير في نبضات حياة الدنيا؟! وهل ستعاود اليد المرتعشة حنانها على فلذات كبدها؟! وهل ستعود في يوم ما إبتسامة البيت النبوي، وتدبّ فيه الحياة من جديد؟! وهل يمكن أن ينسى شيء من الفجائع الّتي جرت، والأهوال التّي حدثت، والآلام التّي هدتّ؟! هل ينسى فقد الأب النبي العظيم(صلى اللّه عليه وآله وسلم)؟! أم ينسى غصب الخلافة من البعل(عليه السلام)، وجرّه بحبائل سيفه حتىّ كادوا يقتلونه؟! أم ينسى السقط القتيل المخضّب بالدماء المطبق تحت الثرى؟! أم ينسى قرع أفلاذ الأكباد وقدرُعبّوا بالهجوم على الدار؟!

أم دنت ساعة الوحيل؟!

تنقل لنا شاهدة عيان، عاشت الأحداث لا ببصرها فقط، بل تألّمت وحزنت وانتحبت وفاضت عيناها دموعاً منهمرة، وبقيت حزينة متألّمة مفجوعةً طيلة حياتها، ولم تكن هذه مجردّ خادمة عند الزهراء(عليها السلام)، بل كانت تلميذةً واعية، وحبيبةً غالية، والكلّ يعرفها ولائها الصادق لأهل بيت النبوة، ألا وهي (فضّة)،

فهل أنت على استعداد، أن تعيش إحساساً مع هذه الكلمات الحزينة؟! وتتوهج شعوراً مع هذه الفجائع الجسيمة؟! فإن كنت كذلك، فهل لك صبر على المواصلة مع كلّ كلمة كلمة؟!

لقد ابتدأ الخطاب يلوح عبر الأثير، فالأنين والنحيب سبقا تلك الكلمات المثوة، فلا يفوتنّك حرف من حروف النور، واجعل قلبك يستقبل ذلك الإرسال عبر الزمن، ومن حيث يريد أن يبدأ:

صلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر، وأقبل يريد المنزل، إذ استقبلته الجواري باكيات حزينات، فقال لهنّ: ما الخبر؟ ومالي أراكنّ متغيرّات الوجوه والصوّر؟ فقلن: يا أمير المؤمنين أترك ابنة عمكّ الزهراء(عليها السلام) وما نظنك تتركها.

فأقبل أمير المؤمنين(عليه السلام) مسرعاً حتىّ دخل عليها، وإذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطيّ مصر، وهي تقبض يميناً وتمدُّ شمالاً، فألقى الرداء عن عاتقه، والعمامة عن رأسه، وحل أزرّاره، وأقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره، وناداها: يا زهراء! فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت محمدّ المصطفى! فلم تكلمّه، فناداها: يا بنت من حمل الزكاّة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء! فلم تكلّمه، فناداها: يا ابنة من صلىّ بالملائكة في السماء مثنى مثنى! فلم تكلمّه، فناداها: يا فاطمة كلميّني فأنا ابن عمّك عليٌّ بن أبي طالب.

قال: ففتحت عينيها في وجهه، ونظرت إليه وبكت، وبكى وقال: ما الّذي تجدينه فأنا ابن عمك عليٌّ بن أبي طالب، فقالت:

الّذي لا بدّ منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنكّ بعدي لا تصبر على قلة التزويج، فإن أنت تزوجتّ امرأة اجعل لها يوما وليلة، واجعل لأولادي يوماً وليلة يا أبا الحسن، ولا تصَحْ في وجوههما، فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فإنهمّا بالأمس فقدا جدَّهما، واليوم يفقدان أُمهّما، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما.

ثمَّ أنشأت تقول:

ابكني إن بكيت يا خير هادي واسبل الدَّمع فهو يوم الفراق

يا قرين البتول أوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق

ابكني وابك لليتامى ولا تنـ ـس قتيل العدى بطفِّ العراق

يحلف اللّه فهو يوم الفراق فرقوا فاصبحوا يتامى حيارى

قالت: فقال لها عليٌّ(عليه السلام): من أين لك يا بنت رسول اللّه هذا الخبر،

والوحي قد انقطع عنّا؟ فقالت: يا أبا الحسن رقدت الساعة، فرأيت حبيبي رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) في قصر من الدُّرِّ الأبيض، فلمارآني قال: هلميّ إلي يا بنية، فإني إليك مشتاق، فقلت: والله إنيّ لأشّد شوقا منك إلَى لقائك، فقال: أنت اللّيلة عندي وهو الصادق لِما وعد، والموفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت يس، فاعلم أنّي قد قضيت نحبي، فغسلني ولا تكشف عنيِّ، فإنيّ طاهرة مطهرة، وليصل عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى ومن رزق أجري، وادفنّي ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم).

فقال عليٌّ: واللّه لقد أخذت في أمرها، وغسلتّها في قميصها، ولم أكشفه عنها، فواللّه لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم حنّطتها من فضلة حنوط رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، وكفنتّها وأدرجتها في أكفانها، فلما همممت أن أعقد الرداءِ ناديت يا أُم كلثوم! يا زينب! يا سكينة! يا فضّة! يا حسن! يا حسين! هلموا تزودوا من أمكُم، فهذا الفراق واللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن والحسين(عليهما السلام) وهما يناديان واحسرتا لا تنطفئ أبداً، من فقد جدنّا محمد المصطفى، وأمُنا فاطمة الزَّهراء، يا أُم الحسن، يا أم الحسين، إذا لقيت جدنا مَّحمد المصطفى فاقرئيه منا السّلام، وقولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدُّنيا.

فقال أمير المؤمنين عليٌّ(عليه السلام): إنّي أشهد اللّه، أنها قد حنتَّ وأنتّ، ومدت يَّديها، وضمتهماّ إلى صدرها مليا، وادّا بهاتف من السّماء ينادي: يا أبا الحسن ارفعهما عنها، فلقد أبكيا واللّه ملائكة السمّوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب، قال:

فرفعتهما عن صدرها، وجعلت أعقد الرِّداء، وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فواقك أعظم الأشياء عندي وفقدك فاطم أدهى الثكول

سأبكي حسرة وأنوح شجواً على خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودي واسعديني فحزني دائم أبكي خليلي

ثمَّ حملها على يده، وأقبل بها إلى قبر أبيها، ونادى: السلام عليك يا رسول

اللّه، السلام عليك يا حبيب اللّه، السلام عليك يا نور اللّه، السلام عليك يا صفوة اللّه، منّي السلام عليك، والتحية والصلة منّي إليك ولديك، ومن أبنتك النازلة عليك بفنائك، وإنَّ الوديعة قد استردتَّ، والرهينة قد أخذت، فيا حزناه على الرسوَّل، ثم مَّن بعده على البتول، ولقد اسودَّت عليَّ الغواء، وبعدت عنيّ الخضواء، فواحزناه، ثم وَّاأسفاه.

ثمَّ عدل بها على الروَّضة، فصلىّ عليها في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائّه، وطائفة من المهاجرين والأنصار، فلما وّراها وألحدها في لحدها.

أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدُّنيا عليَّ كثيرة وصاحبها حتّى الممات عليل

لكلِّ اجتماع من خليلين فرقة وإنَّ بقائي عندكم لقليل

وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل [1]

1- البحار ج43 ص178 ح15 .

فقتلوا الأمّ ضرباً

هل حقّاً ماتت الأمّ المحزونة المكروبة متأثرة بضرب اللئام لها؟! أم ماتت لإسقاط جنينها؟! أم ماتت غصّة من الذل الذّي أصابها من ذلك؟! أم تكالبت عليها الآلام من كلّ ذلك، فاستلقت على فراشها وسلّمت لبارئها؟!

هل يمكن أن يحدث كلّ هذا لبنت النبي الرؤوف الرحيم(صلى اللّه عليه وآله وسلم)؟! في حين أنهّ لم يمض على رحيله إلا

أيّام قليلة!! فلم يمض من الوقت ما يجعلهم ينسونه، أو ينسون أنّ هذه ابنته!! أم تناسوا كل ّخير عميم أسداه، وكل كّلام رحيم أبقاه، وكلّ خلق عظيم أبداه؟!.

أظنك تعلم بالإجابة على هذه التداعيات، بعد أن قرأت في فصول هذا الكتاب تلك الروايات، واستعرضت من الصفحات ما هو واضح الدلالات، وقلّبت من الورقات ما هو المليء حتّى بالإعترافات، وطللت من بين السطور على تلك الرزايا والطامات.

ولتأكيد الأمر، وزيادته وضوحاً نورد إليك هذا القبس فنقول:

فعن سليم بن قيس الهلالي[1]:

روى سليم بن قيس، عن عبد الله بن العباس، أنه حدّثه: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي، بعد خطبة طويلة:

1- كتاب سليم بن قيس ص21.

((إن قريشاً ستظاهر عليكم، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وانٍ لم تجد أعوانا ًفكف يدك واحقن دمك، أما إنّ الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.

ثم أقبل (صلى الله عليه وآله وسلم) على ابنته (عليها السلام)، فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة، وستوين بعدي ظلماً وغيظاً، حتى تضربي، ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك...))[1].

وروى سليم بن قيس عن ابن عباس أيضاً، قال:

((دخلت على علي (عليه السلام) بذي قار، فأخرج لي صحيفة، وقال لي:

يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها عليَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخطي بيده[2].

فقلت : يا أمير المؤمنين، اقرأها عليَّ.... إلى أن قال:

فكان مما قرأه عليَّ: كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة، وكيف يستشهد الحسن...إلخ))[3].

1- كتاب سليم بن قيس:ج2 ص907.

2- الظاهر أن الصواب: بيدي.

3- كتاب سليم بن قيس: ج2 ص915، والبحار: ج28 ص73، والفضائل لابن شاذان: ص141.

وفي كنز الفوائد:

عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن

زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال في حديث طويل: ((يا يونس، قال جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها)) [1].

وفي كتاب الإختصاص:

روى الشيخ المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والعباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال:

صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) في طريق مكة من المدينة... ثم ذكر حديثاً طويلاً عن الإمام (عليه السلام) جاء فيه:

((.. قاتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقاتل فاطمة (عليها السلام)، وقاتل المحسن، وقاتل الحسن والحسين...إلخ)) [2].

---

1 - كنز الفوائد: ج1 ص149 و150 ، وروضات الجنات: ج6 ص182.

2- الإختصاص: ص343 و344، والبحار: ج25 ص373 ، وكامل الزيارات: ص 326 و327.

وفي دلائل الإمامة:

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال في حديث:

((وحملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين ثم رزقت زينب، وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي ما هي في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً. وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها)) [1].

قال الفاضل الخواجوئي المازندراني:

((.. ورد في طريقنا: أنها (عليها السلام) كانت معصومة صديقة شهيدة رضية...)) [2].

وذكر الشيخ المفيد في كتاب المزار زيارة لفاطمة (عليها السلام) تقول:

((السلام عليك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يا سيدة نساء العالمين، أيتها البتول الشهيدة الطاهرة...)) [3].

1- دلائل الإمامة: ص26 و27 ، والعوالم: ج11 ص504.

2 - الرسائل الإعتقادية: ص301.

3 - كتاب المزار للشيخ المفيد: ص156 ، والمقنعة للشيخ المفيد أيضاً: ص459 . والبلد الأمين: ص198و278 ، والبحار: ج97 ص197و198.

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره) بعد نقله الزيارة المروية: ((يا ممتحنة امتحنك الله...)):

((هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة (عليها السلام)، وأما ما وجت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها (عليها السلام)، فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما، وتقول:

((السلام عليك يا بنت رسول الله... السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة...)) [1].

وفي البحار نص آخر وهو:

((اللهم صلّ على السيدة المفقودة، والكريمة المحمودة، والشهيدة العالية)) [2].

وذكر الكفعمي في مصباحه:

((.. إن سبب وفاتها (عليها السلام) هو أنها ضربت وأسقطت)) [3].

---

1 – تهذيب الأحكام للطوسي: ج6 ص10 ، وجامع أحاديث الشيعة: ج12 ص264 . وروضة المتقين: ج5 ص345، وملاذ الأخيار: ج9 ص25 ، والوافي: ج14 ص370 وص371.

2 – بحار الأنوار: ج99 ص220.

3– مصباح الكفعمي: ص522.

وقال المجلسي الثاني:

((.. وفي رواية أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها مثل الدملج من ضربته... إلى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلي (عليه السلام) حتى عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها مَنْ سماهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((محسناً)) حتى ماتت (عليها السلام) مما أصابها)) [1].

وقال أيضاً في تعليقه على الخبر الصحيح المروي عن أبي الحسن (عليه السلام): أن فاطمة (عليها السلام) صديقة شهيدة، ما لفظه:

((ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة، وهو من المتواترات.

وكان سبب ذلك: أنهم لما غصبوا الخلافة، وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم. وأرادوا الدخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة، فكسر جنبها، وأسقط لذلك جنيناً كان سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محسناً. فمرضت

[2]

لذلك، وتوفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض...إلخ)) .

وذكر صاحب كتاب ألقاب الرسول وعترته:

1- جلاء العيون: ج1 ص193 و194.

2 - مرآة العقول: ج5 ص318.

((أن من ألقاب فاطمة (عليها السلام) الشهيدة)) [1].

وقال الحسيني في كتاب التتمة في تواريخ الأئمة:

((.. فجمع عمر بن الخطاب جماعة وأتى بهم إلى منزل علي (عليه السلام)، فوجدوا الباب مغلقاً، فلم يجبهم أحد، فاستدعى عمر بحطب وقال:

والله لئن لم تفتحوا لنحرقنّه بالنار. فلما سمعت فاطمة (عليها السلام) ذلك خرجت وفتحت الباب، فدفعه عمر فاختفت هي من وراء الباب، فعصرها بالباب فكان ذلك سبب إسقاطها، ونقل أنه سبب موتها)) [2].

وقال أيضاً:

((سبب وفاتها هي من الضرب الذي أصابها، وأسقطت بعده الجنين)) [3].

وفي كتاب مؤتمر علماء بغداد:

((.. فاطمة بيت النبوة. فاطمة قتلت بسبب عمر بن الخطاب...إلخ)) [4].

وقال الكفعمي: ((إن سبب موتها (عليها السلام): أنها ضربت وأسقطت)) [5].

فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة(عليها السّلام) عند باب البيت،

---

1 - كتاب ألقاب الرسول وعترته: ص39.

2 - التتمة في تواريخ الأمة: ص35.

3- نفس المصدر: ص28.

4- مؤتمر علماء بغداد: ص137.

5- المصباح: ص522.

فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه اللّه [1]...

وأيضاً سليم بن قيس في كتابه :

وقد كان قنفذ لعنه اللّه ضرب فاطمة(عليها السلام) بالسوط، حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فأضربها، فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلّى اللّه عليها من ذلك شهيدة[3].

وكذلك عن سليم بن قيس الهلالي[4] :

فقال العباس لعليّ (صلوات اللّه عليه): ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي(عليه السلام) إلى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط.

فماتت وفي عضدها أثر كأنه الدملج[5].

عن أمالي الصدوق[6] :

1- البحار ج28 ص270 و ج43 ص198 .

2- كتاب سليم بن قيس ص40 .

3- البحار ج28 ص270 و ج43 ص198 .

4- كتاب سليم بن قيس الهلالي ص67.

5- ماذا تقضون ص765 .

6 - أمالي الشيخ الصدوق ص99 . وفوائد السمطين ج2 ص35. وإثبات الهداة ج1 ص280 و281. وإرشاد القلوب 295. وبحار الأنوار ج28 ص37/39 و ج43 172 و173 . والعوالم ج11 ص321 و392 ، وفي هامشه عن غاية المرام ص48، وعن المحتضر ص109 ، وجلاء العيون للمجلسي ج1 ص186/188 ، وبشارة المصطفى ص197/200 ، والفضائل لابن شاذان ص8/11.

عن الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس في خبر طويل قال(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فيه: كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يامحمّداه فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث ...

إلى أن يقول:

فيلحقها اللّه(عزّ وجلّ) بي، فتكون أولَّ من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي مَحزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهمَّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها،

(1)

فتقول الملائكة عند ذلك: آمين .

وذكر ابن طاووس في كتابه الإقبال[2]:

1- البحار ج43 ص173 ب7 ح13 ، ونقلها الجويني في فوائد السمطين ج2 ص36 .

2 - الإقبال لابن طاووس ص625.

في زيارة الصدّيقة الزهراء(عليها السلام) المرويّة عن أهل بيت العصمة(عليهم السلام):

اللّهمّ صلّ على محمدّ وأهل بيته، وصل عّلى البتول الطاهرة، الصديقةّ المعصومة، التقية النّقية، الرّضيةّ المرّضية، الزكّية الرشيدة، المظلومة المقهورة، المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها، فاطمة بنت رسولك، وبضعة لحمه، وصميم قلبه، وفلذة كبده، ... .[1]

روى ابن قولويه في كامل الزيارات[2]:

بإسناده إلى حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد اللّه(عليه السلام) قال: لماّ أسري بالنبي(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) ... إلى أن قال: وأمّا ابنتك فتظلم وتحوم، ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسّها هوان وذل ثمّ لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب[3] .

---

1 - ونقل هذه الزيارة في البحار ج100 في كتاب المزار ص199 ح20 ، ومفاتيح الجنان ص318.

2 - كامل الزيارات البن قولويه ص332 . والبحار ج28 ص62 . 64 ، وراجع: ج53 ص23 . وعوالم العلوم ج11 ص398 . وجلاء العيون للمجلسي ج1 ص184 . 186.

3- البحار ج28 ص61-62 ح24 .

وروى ابن قولويه أيضاً في كامل الزيارات[1]:

في حديث عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين(عليهم السلام)[2] .

وروى الشيخ المفيد في الإختصاص[3]:

أبو محمد، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبي عبد اللهّ(عليه السلام) قال: لماّ قبض رسول اللهّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ... في حديث طويل... إلى أن يقول: فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثمَّ لطمها،

فكأنّي أنظر إلى قوط في أذنها حين نقفت[4] ثمّ أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثمّ قبضت ... إلى آخر الخبر.

وذكر العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي(رحمه الله):

وهو والد الشيخ محمد باقر صاحب البحار، قال في شرحه[5] لكتاب (من لا يحضره الفقيه): وشهادتها (صلوات اللّه عليها) كانت من ضربة عمر الباب على بطنها، عندما أرادوا أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر ... وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.

---

1 - كامل الزيارات لابن قولويه ص326-329 .

2- البحار ج25 ص373 .

3- الإختصاص للشيخ المفيد ص183 . والبحار ج29 ص192 . ووفاة الصديقة الزهراء للمقرم ص78.

4- [نقفت] على بناء المجهول أي كسر من لطم عمر.

5 - روضة المتقين ج5 ص342 .

والحكاية مشهورة عند العامة والخاصة، وسقط بالضرب غلام كان اسمه محسن[1] .

وقال العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي(رحمه الله):

في كتاب مرآة العقول[2] ، الذي شرح فيه أخبار أصول الكافي والروضة، قال عند رواية أنها(عليها السلام) صدّيقة شهيدة : إنه من المتواترات.

وكان سبب ذلك أنهم لمّا غصبوا الخلافة، وبايعهم أكثر الناس، بعثوا إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) ليحضر البيعة، فأبى. فبعث عمر بنارٍ ليحرق على أهل البيت بيتهم، وأرادوا الدخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قنفذ . غلام عمر . الباب على بطن فاطمة(عليها السلام) فكسر جنبها، وأسقطت لذلك جنيناً كان سماه رسول اللهّ(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) محسناً، فمرضت لذلك، وتوفيت صلوات اللّه عليها من ذلك المرض[3] .

وروى الطوسي في دلائل الإمامة[4] :

---

1 - شرح الخطبة ص283 .

2 - مرآة العقول ج5 ص318 .

3 - شرح الخطبة ص283 .

4- دلائل الإمامة ص45 ، وقد صححنا هذه الرواية في أواخر الكتاب فانتظر.

الصفحة 120

عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقيّ، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه(عليه السلام) قال: قبضت فاطمة(عليها السّلام) في جمادى الآخرة يوم الثّلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشر من الهجرة.

وكان سبب وفاتها أنَّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها.

وكان الرَّجلان من أصحاب النبيّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم) سألا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين(عليه السلام)، فلمّا دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول اللّه؟ قالت: بخير بحمد اللّه، ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي يقول: فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه؟ قالا: بلى، قالت: فوالله لقد آذيتماني، قال: فخرجا من عندها (عليها السلام) وهي ساخطة عليهما.

قال محمد بن همام: وروي أنّها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها، فغسلها أمير المؤمنين(عليه السلام)، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة جاريتها وأسماء بنت عميس.

وأخرجها إلى البقيع في اللّيل، ومعه الحسن والحسين وصلّى عليها، ولم يعلم بها، ولا حضر وفاتها، ولا صلّى عليها أحد من سائر النّاس غيرهم، ودفنها بالرَّوضة، وعمي موضع قبرها.

الصفحة 121

وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جدداً، وإنَّ المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضجَّ الناس، ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم يخلف نبيكمّ فيكم إلا بنتا واحدة، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصّلاة عليها، ولا تعرفوا قبرها.

ثمَّ قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور، حتّى نجدها فنصلّي عليها، ونزور قبرها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، فخرج مغضباً قد احمرَّت عيناه، وبرزت أوداجه، وعليه قباء الأصفر الذيّ كان يلبسه في كلِّ كريهة، وهو متوكأٌ على سيفه ذي الفقار، حتىّ ورد البقيع، فسار إلى الناسّ النذير، وقالوا: هذا علي بنُ أبي طالب قد أقبل كما ترونه، يقسم باللّه لئن حولّ من هذه القبور حجر ليضعنَّ السيفّ على غابر الآخر.

فتلقّاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له: مالك يا أبا الحسن، واللّه لننبشنَّ قبرها ولنصلينّ عليها.

فضرب عليٌّ(عليه السلام) بيده إلى جوامع ثوبه فهزَّه، ثمَّ ضرب به الأرض، وقال له: يا ابن السوداء، أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس عن دينهم، وأمّا قبر فاطمة فوالذّي نفس علي بيده، لئن رمت وأصحابك شيئا منَ ذلك لأسقين الأرض من

دمائكم، فان شئت فأعوض يا عمر.

فتلقّاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحقّ رسول اللهّ، وبحق مّن فوق العرش إلا خلّيتّ عنه، فإنا غيّر فاعلين شيئا تكرهه.

قال: فخلّى عنه وتفوّق النّاس، ولم يعودوا إلى ذلك[1].

1- البحار ج43 ص170 ح11 .

وعلت الصيحة

في يوم القيامة

قامت القيامة الصغرى في دولة النبي محمّد وآله(صلى اللّه عليه وآله وسلم) وخرج الناس من الأجداث، في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى اللّه بقلب سليم، ترى النّاس سكارى وما هم بسكارى، قد انخلعت القلوب من مقرها لهول الموقف متعلّقةً بكلّ بصيص أو واهمة أمل تعطيها الأمن من غضب الجبارّ.

الأبصار شاخصة قد أذهلها عظيم العظمة، حيارى لا تعلم ما يفعل بها أتؤخذ على هون ترفّ إلى الجنّة حيث القصور والحور أم إلى النّار حيث الويل والثبور والحرور، إن كان الموت رحمة فاليوم مع عذاب اللّه أو نعيمه لا موت أبداً.

خلق كثير يموج موجان البحر، النّظر إليه لوحده رعب قاتل، أمر لا يمكن لمنطيق أن يصفه، ولا لمتبحر أن يدركه، تزامت الأطراف فلا عين تبصرها ولا عقل يحويها ولا قلب يحتمل.

في ذلك الموقف الرّهيب، وعلى تلك الحال والانتظار قاتل، تزغ شمس الحسين(عليه السلام) مخضبّا بدمه هو وجميع من قتل معه، فإذا رآه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه.

وهنا تصرخ فاطمة(عليها السلام) فتزلزل الأرض ومن عليها، إلى أن يأتي الجنين الحبيب تحمله جدّتاه خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد وهنّ صارخات أمّا أمة سيدةّ النساء وهي سيدةّ المحشر آنذاك فتتلو بعض آيات الله (سبحانه و تعالى) :

نعم... هكذا حدّثنا المفضل عن مولانا الإمام الصادق (صلوات اللّه وسلامه عليه) فقال:

يقوم الحسين(عليه السلام) مخضّباً بدمه هو وجميع من قتل معه، فإذا رآه رسول اللهّ(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) بكى، وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه، وتصرخ فاطمة(عليها السّلام) فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين والحسن(عليهما السلام) عن يمينه، وفاطمة عن شماله.

ويقبل الحسين(عليه السلام) فيضمّه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) إلى صدره، ويقول: يا حسين! فديتك، قرتّ

عيناك وعيناي فيك، وعن يمين الحسين حمزة أسد اللّه في أرضه، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أمُّ أمير المؤمنين(عليه السلام)، وهنّ صارخات، وأمهُ فاطمة تقول:) هذا يومكم الّذي كنتم توعدون[1] (اليوم) تجد كلّ نفس ما عملت من خيرٍ محضوا ًوما عملت من سوء تِود لوّ أن بيّنها وبينه أمدا ً بعيداً[2] (.

قال: فبكى الصادق(عليه السلام) حتى اخضلّت لحيته بالدُّموع، ثم قال: لا قرتّ عين لا تبكي عند هذا الذكر، قال: وبكى المفضّل بكاء طويلاً، ثم قال: يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟ فقال: ما لا يحصى إذا كان من محُقِ ٍ

ثمَّ قال المفضل: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى)واذا الموؤدة سئلت بأي ّ

---

1 – سورة الأنبياء 21\103 .

2 – سورة آل عمران 3\30 .

ذنب قتلت[1] (قال: يا مفضّل والموؤدة واللّه محسن[2] .

هذا ... وما عن المنادي الّذي ينادي من بطنان العرش؟ ومِن منَ؟ إنه ّمن قبل رب الغزة والأفق الأعلى. هل حقا كلّ ً هذا يحدث!؟ نعم ... فاستمع معي جاعلاً مشاهد القيامة نصب عينيك بكلّ ما تملك من أحاسيس ومشاعر وخشية من اللهّ (سبحانه و تعالى) .

روى القمي في تفسيره[3] :

بإسناده عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، من حديث طويل، قال فيه: ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش، من قبل رب ّ الغزّة، والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمة

---

1 – سورة التكوير 81\8 .

2– البحار ج53 ص23 . والعوالم ج11 ص441 . 443 . والهداية الكبرى للخصيبي ص392 و407 و417 ، وعن حلية الأبرار ج2ص652 . وراجع فاطمة بهجة المصطفى ج2 ص532 ، عن نوائب الدهور للسيد الموجهاني ص192.

3 – تفسير القمي ص 116 في سورة آل عمران الآية 185 . والبحار ج12 ص6 و7 . ونور الثقلين ج1 ص348. والبرهان في تفسير القرآن ج1 ص328 و329.

الراشدون ذرّيتك[1] .

بعد هذا نريد أن نعرف كيف سيتمّ حكم اللّه العدل؟ ومتى؟ أعجبا أن تبدأ الحكومة لجنين؟

نعم إنّه جنين محمّد وعلي وفاطمة (صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين) ، الذيّ أفجُعوا به وتبعهم في تلك الرزية والمصيبة شيعتهم حزناً وتألّماً وبكاء، وإذا لم يقدم اللّه (سبحانه و تعالى) الحكم لحبيبه وأعز خلقه فلمن يا ترى يكون التقديم؟!

لا أطيل عليك فالوقت قد حان، ونوات النبي العظيم قد ظهر فوح عبوها، فلنستمع إليه جميعاً وهو يقول[2]:

وأوّل من يحكم فيه محسن بن علي(عليه السلام) في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جِبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا[3].

وتمّت مشاهد القيامة، وكأنّي بالجنين يرفرف في جنان الخلد، بين جدّه وأبيه وأمّه وإخوته وجميع الأنبياء والمرسلين، بل يشرف بنوره البهي مشرقاً بنور جدّه

1- البحار ج23 ص130 ح 63 و ج7 ص328 ح3 .

2 - رواه ابن قولويه في كامل الزيارات ص332.

3- البحار ج28 ص64 ح24.

على مساكن المؤمنين الّذين ناصروه ولو بدمعة، وواسوه ولو بحسرة، أمّا الذّين أنوّا الأنين، وتقطعت قلوبهم ألما وهَم يدافعون عنه، فإنّ لهم منه الأمر العظيم.

المحسن (عليه السلام)

في شعر أحبّتـه

الشعر كلامات إحساس، ونبضات شعور مرهف، وإنّ بعض الشعر له أثره البالغ في نشر الفكر الصادق، وكم من أبيات من الشعر كان لها الأثر الأكبر من كثير النثر، فنجد النفوس غالباً ما تتفاعل مع الشعر أكثر من غيره.

فإذا ذاب الشعر في الولاء والمحبّة لأهل البيت(عليهم السلام) ، وتوهج بنوان الشوق إلى محمّد وآله(عليهم السلام)، فلا شكّ أنّه يحمل عذوبة خاصةّ من ناحية، ويفيض دمع العاشقين من ناحية أخرى، فيحركّ في نفوسهم ما لا يحركه النثر من الكلام.

فللشعر أثره البارز في تجلّي الولاء والمحبّة لأهل بيت العصمة والطهارة(عليهم السلام)، ولذا برز دور الشعر في إحياء أمر أهل البيت(عليهم السلام)، وبيان فضلهم ومآثرهم، وأيضاً مسراتهم وأحزانهم في مواليدهم ووفياتهم، فأثرى ذلك الشعر الشعورَ الشيعي الملتهب ولاءً لأهل بيت النبوة(صلوات الله وسلامه عليهم).

(1)

ورحم الله الشيخ الأميني ، الذي عرض هذا المعنى بأسلوبه الرائع، فتعال معي نستمع إليه وهو يتحدّث عن شيء من شعر الولاء الطاهر الصادق، فيقول:

1- الغدير ج2 ص2 .

((أنت تجد تأثير الشعر الرائق في نفسيّتك فوق أي دعاية وتبليغ، فأيّ أحد يتلو ميميّة الفرزدق فلا يكاد أن يطير شوقا إلى الممدوح وحبّاً له؟ أو ينشد هاشميات الكميت فلا يمتلئ حجاجا للحق؟ أو يترنم بعينيّة الحميري فلا يعلم أن الحّق يدور على الممدوح بها؟ أو تلقى عليه تائيّة دعبل فلا يستاء لاضطهاد أهل الحق؟ أو تصكّ سمعه ميميّة الأمير أبي فراس فلا تقف شعرات جلدته؟ ثمّ لا يجد كلّ عضو منه يخاطب القوم بقوله:

يا باعة الخمر كُفّوا عن مفاخركم لِعصبةٍ بيعهم يوم الحياج دمُ

وكم وكم لهذه من أشباه ونظائر في شعراء أكابر الشيعة)).

فحثّ أهل البيت(عليهم السلام) على الشعر، وشجّعوا الشعراء، ما دام هذا يخدم الحق ويظهره، ويهدم الباطل ويدحره، فكان بعض ما قالوا في ذلك:

من قال فينا بيتَ شِعر بنى الله له بيتا فِي الجنةّ.

ما قال فينا قائل بيتَ شِعر حتىّ يؤيدّ بروح القدس.

وعلّموا أولادكم بشعر العبدي.

وغير ذلك

بل قالوا الشعر واستشهدوا به سوى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لظرف خاصّ به يتعلّق بالقرآن الكريم، وهذه الناحية لا تنطبق عليهم كما يعرف ذلك من سيرتهم، حتّى جمع ديوان من شعر أمير المؤمنين(عليه السلام).

والّذي يهمنّا في هذا الكتاب، هو أننا نورد بعض الشعر الذّي يتعلقّ بموضوعنا، ونهدف إلى أن الشّاعر في مثل هذه القضايا التاريخيّة يُعدرّ اويا وًناقلا

للحدث التاريخي بمعناه أو باللفظ القريب من روايته.

ولتأكيد الأمر رجعنا إلى الغدير [1] لِنرتوي منه مرّة أخرى، فألفيناه قائلا:

((إنّ كُلا ًمن أولئك الشعراء الفطاحل (وأكثرهم من العلماء) معدود مّن رواة هذا الحديث، فإن نظّمهم إياه فّي شعرهم

القصصي ليس من الصّور الخيالية الفارغة، كما هو المطرَّد في كثير من المعاني الشعرية، ولدىَ سواد عظيم من الشعراء، ألم تر هم في كلّ وادٍ يهيمون؟ لكن هؤلاء نظموا قصةً لها خارج، وأفرغوا ما فيها من كلم مِنثورة أو معان مقصودة، من غير أي تدخّل للخيال فيه، فجاء قولهم كأحد الأحاديث المأثورة، فتكون تلكم القوافي المنضدَّه في عقودها الذهبية من جملة المؤكدّات لتواتر الحديث)).

وبعد ... لقد حان الوقت بأن نورد لك بعض الشعر فيما يتعلّق بموضوعنا وليس على نحو الحصر والتتبّع، وانمّا لأجل التمثيل والتأكيد لما قلناه فنقول:

قصيدة[2] السيد الحميري:

توفي ببغداد سنة173 وقيل:179 وقيل:178 وهو من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، ويكفيه فخراً ثناء وترحم الإمام عليه.

1- الغدير ج2 ص1 .

2- أعيان الشيعة ج3 ص425 ، وترجمته في ص405.

إن جبريل أتى ليلاً إلى طاهر من بعد ما كان هجع

بحنوط طيب من جَنَّة في صوار حل منه فسطع

فدعا أحمد من كان به واثقاً عند معضات الفزع

أوثق الناس معا في نفسه عند مكروه إذا الخطب وقع

قسم الصوة أثلاثاً فلم يأل عن تسوية القسم الشوع

قال فزء لي وفزء لابنتي ولك الثالث فاقبضها جمع

فإذا مت فحنطني بها ثم حنطها بهذا لا تدع

إنها أسوع أهلي ميتة ولحاقاً بي فلا تكثر فزع

فمضى واتبعته والها بعد غيظ فجعته ووجع[1]

وقال:

وفاطم قد أوصت بأن لا يصليا عليها وأن لا يدنوا من رجا القبر

---

1 – روي البيتان الأخوان في مناقب ابن شهرآشوب ج3 ص362 هكذا:

إنها أسرع أهل بيته ولحافاً بي فلا تفشي الجزع

فمضى واتبعته والها بعد غيض جرعته ووجع

والغيض هو السقط الذي لم يتم خلقه راجع القاموس المحيط باب غاض ج2 ص499.

علياً ومقداداً وأن يخرجوا بها رويداً بليل في سكون وفي ستر [1]

وقال أيضاً:

ضربت واهتضمت من حقها وأذيقت بعده طعم السلع

قطع الله يدي ضاربها ويد الراضي بذاك المتبع

لا عفى الله له ولا كفَّ عنه هول يوم المطلع [2]

أبو محمد عبد الله بن عمار البرقي [3]:

قتل سنة 245 هـ حيث وشي به إلى المتوكل العباسي وقرأت له قصيدته النونية الشهيرة في أهل البيت (عليهم السلام)، والتي يقول فيها:

فهو الذي امتحن الله القلوب به عمَّا يجمْجمُ من كفر وايمان

وهو الذي قد قضى الله العلي له أن لا يكون له في فضله ثاني

1- أعيان الشيعة ج3 ص 422.

2 - السواط المستقيم ج3 ص 13.

3 - ترجمته في أدب الطف ج3 ص283.

فقال:

وكللا النار من بيت ومن حطب والمضرمان لمن فيه يسبان

وليس في البيت إلا كل طاهرة من النساء وصديق وسبطان

فلم أقل غدرا بل قلت قد كفوا والكفر أيسر من تحريق ولدان

وكل ما كان من جور ومن فتن ففي رقابهما في النار طوقان [1]

وقال أيضاً:

فلم يوار رسول الله في جدثٍ حتّى تعصب فوعون لهامان

واستخرجا فدكاً منها وقد علما بأنها حقها حقاً بتبيان [2]

القاضي أبو حنيفة نعمان بن محمد التميمي:

توفي سنة 363 هـ. اعتنق المذهب الحق بعد أن كان مالكياً، وله أرجوزة بلغت ألفين وثلاثمائة وخمسة وسبعين بيتاً، ومنها [3]:

1 - السواط المستقيم ج3 ص13.

2- نفس المصدر.

3 - الأرجوزة المختارة للقاضي النعمان بتحقيق وتعليق إسماعيل قربان حسين بونا والا معهد الدراسات الإسلامية جامعة مجيل . مونتريال كندا 1970 الطبعة الأولى.

حتى أتوا باب البتول فاطمه وهي لهم قالية مصلرمه

فوقفت عن دونه تعذلهم فكسر الباب لهم أولهم

فاقتحموا حجابها فعولت فضربوها بينهم فأسقطت

فسمع القول بذاك فابتدر إليهم الزبير قالوا فعثر

فبدر السيف إليهم فكسر وأطبقوا على الزبير فأسر

فخرج الوصي في باقيهم إذ لم يروا دفاعهم ينجيهم

فاكتنفوهم ومضوا في ضيق حتى أتوا بهم إلى عتيق

أكرم بآسادٍ وليث غاب سارت بهم نوابح الكلاب

إلى ابن أوس بل إلى خنزير أعزز عليّ ذاك من مسير

يا حسرةً من ذاك في فؤادي كالنار يذكي حرها اعتقادي

وقتلهم فاطمة الزهراء أضرم حرّ النار في أحشائي

لأن في المشهور عند الناس بأنها ماتت من النفاس

وأمرت أن يدفنوها ليلا وأن يعمّى قبرها لكي لا

يحضرها سوى ابن عمها ورهطه ثم مضت بغمها

صلى عليها ربها من ماضيه وهي على الأمة غير راضيه

فبايعوا كرها له تقيه والله قد رخّص للبريه

لأنه الرؤوف بالعباد في الكفر للكره بلا اعتقاد

وقد أتى فيما روى عن شيعته بأنه عاتبهم في بيعته

قصيدة[1] القاضي محمد بن عبد الرحمن أبي قُريعة:

توفي سنة 367 هـ، وكان فاضلاً أديباً ظريفا شاعرا مختصا بالوزير المهلبي، ولما دخل الصاحب بن عباد بغداد اجتمع به فأعجبه.

يا من يسائل دائباً عن كل معضلة سخيفة

لاتكشفن مغطى فلربما كشفت جيفة

ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة

إنّ الجوابَ لحاضر لكنني أخفيه خيفة

لولا اعتداءرعيّة ألقى سياستها الخليفة

وسيوف أعداء بها هاماتنا أبداً نقيفة

لنشرت من أسرار آل محمد جملاً طريفة

تغنيكم عمّا رواه مالك وأبو حنيفة

وأريتكم أن الحسين أُصيب في يوم السقيفة

ولأيّ حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة

ولما حمت شيخكم على وطئ حجرتها المنيفة

آه لبنت محمّد ماتت بغصتها أسيفة

السيد المرتضى علم الهدى [2] :

المتوفى سنة 436 ، مفخرة العصور،

1- البحار ج43 ص190 . وكشف الغمة ج2 ص127 . وترجمته في الأعيان ج9 ص380 .

2 - ترجمته في أدب الطف ج2 ص266.

ومعجزة الدهور، نواحي فضله زاخرة بالعظمة، فهو إمام الفقه، ومؤسس أصوله، وأستاذ الكلام، ونابغة الشعر...

قال[1]:

برئت إلى الرحمن ممن لفاطمة ... على فدك بالسوط قنّعها قسرا

فماتت وآثار السياط بجنبها ... ونحلتها غصباً ومقلتها عبرا

وغسلها الهادي الوصي وضمها ... إلى قبرها ليلاً وأودعها سرا

فلما أضاء الصبح جؤا لدفنها ... فما وجدوا الزهراء ولا عرفوا القبر

فلما رأوا نبشها فار مغضباً ... وسلّ الحسام العضب واعتقل السمرا

فصاح عليهم مغضباً يا آل غالب ... فأقسم بالرحمن أجزركم جزرا

فما نطقوا في نبشها قط كلمة ... ولا شهروا سيفاً ولا برحوا شرا

من قصيدة[2] لعلي بن المقرب الأحسائي:

ولد في عام 572 هـ، وتوفي في سنة 629 هـ، قال عنه الحرّ العاملي في أمل الآمل: الأمير الكبير علي بن مقرب عالم فاضل جليل القدر، وشاعر أديب، له ديوان شعر كبير حسن.

---

1 - أسوار الشهادة ص541.

2- أدب الطف ج4 ص31 ، وترجمته في ص36 .

أم للبتولِ فاطمٍ إذ منُعت ... عن إرثها الحقّ بأمرٍ مجُمع

وقولُ مَن قال لها يا هذه ... لقد طلبتِ باطلا فارتدعي

أبوكِ قد قال بأعلى صوته ... مصرّحاً في مجمع فمجمع

نحن جميعُ الأنبياء لا نرى ... أبناءنا لإرثنا من موضع

وما تركناه يكون مغنماً ... فارضيْ بما قال أبوك واسمع

قالت: فهاتوا نحلتي من والدي خيرِ الأنام الشافع المشفّع

قالوا: فهل عندك من بيّنةٍ نسمع معناها جميعاً ونعي

فقالت: ابنايَ وبعلي حيدر أبوهما أبصر به وأسمِع

فأبطلوا إشهادهم ولم يكن نصُّ الكتاب عندهم بمقنع

ولم تزل مهضومة مظلومة بردِ دعواها ورضّ الأضلع

وأُلحِدت في ليلها لغيضها عليهمُ سراً بأخفى موضع

من قصيدة[1] لأبي الحسن علاء الدّين الشيخ علي الشفهيني:

عالم فاضل، وأديب كامل، ومن المعاصرين للشهيد الأوّل المقتول سنة 786 هـ، وشرح له قصيدة شرحاً مفصّلاً دقيقاً مطلعها:

يا عين ما سفحت غروب دماك إلا بما ألهمتُ حبَّ دمُاك

وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت لهم أمانيهم والجهل والأملُ

أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة فيا له حادث مستصعب جللُ

بيت به خمسةٌ جبريل سادسهم من غير ما سبب بالنار يُشتعلُ

وأخرج المرتضى من عقر منزله بين الأراذل محتفٌّ بهم وكلُ

يا للرجال لدين قلَّ ناصره ودولة ملكت أملاكها السّفلُ

أضحى أجير ابن جدعان له خلفا برتبة الوحي مقرون ومتصّلُ

من قصيدة[2] للشيخ مغامس:

1- أدب الطف ج4 ص183 ، وترجمته في ص146 .

2 - المنتخب للطريحي ج2 ص293 . وبعض أبيات هذه القصيدة في أدب الطف ج4 ص299 ، والترجمة في ص296 .

توفي حوالي سنة 850 هـ،وهو شاعر طويل النفس، بديع النظم حلو الإنسجام،وجمع الشيخ محمد السماوي من شعره ديواناً يربو على 1350 بيتاً عدى الذّي عاثت به أيدي الشتات.

أما النبي فخانه من قومه — في أقربيه محاكم وصحيب
من بعد ما ربوا عليه وصاله — حتّى كأن مقاله مكذوب
ونسوا رعاية أحمد في حيدر — في(خم)وهو وزيره المصحوب
فأقام فيهم برهة حتّى قضى — في الفرض وهو بغضبهم مغضوب
والطهر فاطمة زوى مواثها — شر الأنام ودمعها مسكوب
من بعد ما رمت الجنين بضربة — فقضت وحقها مغصوب
وسليلها الهادي سقته جعيدة — سما له سبط الفؤاد لهيب
وجرى من الجفن الغريق بمائه — دمع على قتل الحسين صبيب
يا يومه ما كان أقبح منظراً — وأمر طعماً أنه لعصيب
بأبي الإمام المستظام بكربلا — يدعو وليس لما يقول مجيب
بأبي الوحيد وما له من راحم — يشكو الظما والماء منه قريب
بأبي الحبيب إلى النبي محمد — ومحمد عند الإله حبيب
يا كربلاء أفيك يقتل جهرة — سبط المطهر إن ذا لعجيب

الحر العاملي [1] :

توفي سنة 1104 هـ، من كبار المجتهدين،والأعلام الخالدين، ما تركه من آثاره العلمية يدل على عظمته العلمية والأدبية، وإليك بعضها: الجواهر السنية في الأحاديث القدسية،والصحيفة السجادية الثانية، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة وهو أشهر كتبه بل أشهر كتب الحديث عند الشيعة، أودع فيه أخبار الأحكام الشرعية.وغير ذلك من الآثار.

قال من أرجوزة له: ...

أولاده الخمس الحسين والحسن — وزينب من أم كلثوم أسن

وأسقطت بمحسن يوم عمر وفتحه الباب كما قد اشتهر

ونالها بعد النبي إذ مضى وانقاد طوعاًراضياً عن القضا

لذاك ما يوجع كل قلب ويستهان منه كل خطب

حزن وذل واضطهاد ظالم ووحشة لاحت على العالم

إذ منعت مما أبوها قد ترك وزادها غصب العوالي وفدك

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج5 ص163.

وقيل إن ابن أبي قحافه لما أتته ترتجي إنصافه

ثم أقامت الشهود كتبا لها كتاباً شافياً وما أبى

ثمرآها في طريقها عمر فأخذ الكتاب منها وبقر

قالت بقرتها الإله يبقر بطنك فاستهون ذاك عمر

فانظر إلى دعائها المجاب ما دونه لله من حجاب

وفاتها في صحبة الإثنين ثالث شهر جاءها بالبين

وهو جمادى الثان من بعدعشر سنين من هجرة سيد البشر

سببه قيل حضور الأجل[1] وقيل من ضربة ذاك الرجل

إذ سقطت لوقتها جنينها ولم تزل تبدي له أنينها

وقيل في حادي وعشري رجب توفيت نجيبة المنتجب

ودفنها ليلاً له أسباب وليس في ثبوته إرتياب[2]

---

1 – تراجم أعلام النساء للعلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري 2: 313 وما بعدها.

2– يشير إلى قول بعض العامة.

الشيخ حسن بن محمد الدمستاني[1] :

توفي سنة 1181 ، قال في حقه صاحب الأعيان: كان عالماً فاضلاً فقيها ًمحدثا ًرجاليا ًمحققا مدقًقا ماهًرا في ًعلمي الحديث والرجال أديباً شاعراً، له مصنفات ومؤلفات عدة منها: انتخاب الجيد من تنبيهات السيد وهو منتخب كتاب تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب للسيد هاشم البحراني، ومنها: منظومة في نفي الجبر والتفويض ومنظومة في أصول الدين. ورسالة في التوحيد، وغير ذلك.

قال في رثاء السيدة الزهراء (عليها السلام)[2] :

دعي عدى لم تدع من دعامة لدين الهدى إلا هدمتِ أساسها

ولا سنة أشاد النبي بنائها لأمته إلا أردتِ انواسها

ترصَّدتِ تبغي الخلافة فرصة فواقبتها حتى أجدتِ اختلاسها

---

1 – ترجمته في أعيان الشيعة ج5 ص260 ، وأدب الطف ج5 ص295.

2 – وفاة فاطمة الزهراء (ع) للشيخ علي الشيخ حسين البلادي البحراني ص27 . المكتبة الحيدرية النجف 1965.

شمتٌ بموت المصطفى وشتمته وعاطيتِ أرباب الشماتة كاسها

وبضعته أسقطتِ ضغناً جنينها بضغطٍ كما بالسوط قنَّعتِ راسها

وغادرتِها ولضاء مطوية الحشا على زفراتٍ لا تطيق احتباسها

وأبعدتِها عن إرثها وأشعتِ في دعايا عدى لينها وغواسها

تغشَّاهم اللعن الإلهي كلما نفى مدمع العين السجوم نعاسها

من قصيدة[1] للشيخ محمد مهدي الفتوني:

توفي في سنة 1190 هـ، من العلماء الّذين لهم القدح المعلى في العلم، والنصيب الوافر من الأدب، وقد حاز الفضيلتين وعرف بالمزيتين العلم والشعر.

1- أدب الطف ج5 ص329 ، وترجمته في ص331 .

هذا عليٌّ نفوا عنه خلافته وأنكر النص فيه منك منكوه بالكوه

قادوه نحو فلان كي يبايعه منه وأيدي الجور تقهوه شبوه

من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهداً وقضى بالسم شوّه

كأنّه لم يكن صنو النبي ولم يكن من الوجس بل يه يطهوه

وتلك فاطمة لم ترع حرمتها من دق ضلعا لها بالباب يكسوه

وذا حسينك مقتول بلا سبب مبضع الجسم داميه معفوه

الشيخ عبد الله العوى الخطي[1] :

توفي سنة 1201 ، كان من نوابغ العلم ومن رجال الصلاح والتقى، أسندت إليه سائر المهمات الشرعية فكان أحد أعلام زمانه.

قال[2] :

عجباً لنفس هلَّ شهر محرم وتذكرت أوزاءه لم تحرم

فلتتزعن ثوب المسرة والهنا ولتلبسن ثوب السواد وتندم

تباً لها ما عزها إذ أخرت بمصائب السادات آل الأكرم

قوم هداة للأنام وقادة والدين لولا هديهم لم يعلم

1 - ترجمته في: شعراء القطيف قديماً وحديثاً للشيخ علي المرهون، مطبعة النجف 1385.

2- نفس المصدر ص43.

قوم لهم من أصل كل منبأ سر به نال النبوة فاعلم

هم فلك نوح في النجاة وآدم هم فلك موسى والمسيح ومريم

هم فلك كل خليقة وإليهم أعطى الإله ولاية المستعصم

جمعوا الفضائل والفوائد كلها فإليهم سلِّم أمورك تسلم

تعساً لقوم ما وفوا لمحمد من آله القربى بعهد أقدم

غالوا الوصي وللزكية أسقطوا وقضى الزكي بسقي سم مؤلم

غدروا الحسين بما جرى من حقدهم ونفاقهم بابن النبي الأعظم

لله يوم سار فيه لكربلا وعليه ترمى حادثات الأسهم

آية الله السيد مهدي بحر العلوم[1] :

توفي رحمه الله سنة 1212 هـ، رئيس الإمامية وشيخ مشايخهم في عصره، والملقب ببحر العلوم عن جدارة واستحقاق، لم تسمح بمثله الأيام، له من الكرامات والمكاشفات الكثيرة، وشهرته بالزهد والتقوى والإخلاص والعبادة لا تحتاج إلى

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج6 ص48، وأعيان الشيعة ج1 ص151.

بيان، وله مصنفات جليلة نفيسة وكثيرة، فمنها: المصابيح في العبادات والمعاملات، الدرة النجفية، تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام، الفوائد الرجالية المسمى برجال السيد بحر العلوم، إلى غير ذلك من الرسائل والنوادر.

قال[1] رضوان الله عليه من جملة قصيدة له رداً على مروان بن أبي حفصة وقد ذم علياً:

علي أبونا كان كالطهر جدنا له ماله إلا النبوة من فضل

وزوّجه المختار بضعته وما لها غيره في الناس من كفو عدل

ولولا علي ما استجابت لخاطب ولا كانت الزهرا ترفُّ إلى بعل

فأعظم بزوجين الإله ارتضاهما جليلين جلاّ عن شبيه وعن مثل

1 – فاطمة الزهراء (ع) بهجة قلب المصطفى ص503 . وتحفة العالم للسيد جعفر بحر العلوم ج1 ص247.

إلى قوله:

وما ضرَّ شأن المرتضى ظلمهم له ولا فلتة منهم وشورى نوي خذل

ولا ضوَّه جهل ابن قيس وقد هوى ودلاه ابن العاص في المدحض الزل

وقد بان عجز الأشعري وضعفه وما كان بالمرضي والحكم العدل

نهاهم عن التحكيم والحكم بالهوى فلم ينتهوا حتى رأوا آية الجهل

أيعزل منصوب الإله بعزلهم إذاً فلهم عزل النبيين والرسل

وما شأن شأن المجتبى سبط أحمد مصالحة الباغي الغوي على دخل

فقد صالح المختار من صالح ابنه وصدّ عن البيت الحرام إلى الحل

وقد قال في السبطين قولاً جهلتم معانيه لكن قد وعاه ذوو الفضل

إمامان إن قاما وإن قعدا فما يضرهما خذلان من همّ بالخذل

لئن كنتم أنكرتم حسن ما أتى به الحسن الاخلاف والخيم والعقل

لفي مثلها ذمّ الذميم محمداً على صلحه كفّار مكة من قبل

ولولاهم ما كان شورى ونعتل ولا جهل والقاسطون ذو الدخل

ولا كان مخضوباً علي بضربة لأشقى الأنام الكافر الفاجر الوغل

ولا سيئت الزهراء ولا ابتز حقها ولا دفنت سراً ولا مقتل الطفل

من قصيدة[1] للحاج هاشم الكعبي:

توفي في سنة 1231 هـ، قال عنه الشيخ آغا بُزرك الطهراني: الحاج هاشم بن حودان بن إسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء، والشّعراء المشاهير.

تالله ما سيف شمر نال منكولا يدا سنان وإن جلّ الذي لرتكبوا

لولا الأولى أغضبوا رب العُلى وأبوا نصّ الولاء وحق المرتضىغصبوا

أصابك النَفرَ ُ الماضي بما ابتدعوا ولا وما المسبب لو لم ينجح السبب

زال خيول الحقد كامنة حتى إذا أبصروها فرصة وثبوا

1- أدب الطف ج6 ص221 ، وترجمته في ص218 . والقصيدة موجودة في رياض المدح والرثاء ص342 .

كفٌّ بها أمك الزهراء قد ضربوا هي التي أختك الحورا بها سلبوا

وإن نار وغىً صاليت جمرتها كانت لها كف ذاك البغي تحتطب

فليبك يومك من يبكيه يوم غدوا بالطهر قوداً وبنت المصطفى ضربوا

تالله ما كربلا لولا السقيفة والا حياء ترثي ولولا النار ما الحطب

أحمد بن زين الدين الأحسائي[1] :

توفي سنة 1241 هـ، وكان من العلماء المشهورين وله أتباع إلى هذا اليوم، وقد ترك 140 كتاباً ورسالة في مختلف العلوم الإسلامية، وأجوبة بلغت 550 تقريباً.

قال في إحدى قصائده[2] :

نفحاتٍ من روائمي نجد بردي وجدي بردي وجدي

وانفخي في الروح ما ينعشني وانفخي بالروح جدي جدي

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج6 ص267.

2 – عن الديوان المخطوط للشاعر، الموجود في مكتبة الحرم الرضوي تحت رقم 14294 ،والتي أوقفها السيد محمد باقر السبزواري في محرم 1405

واعهدي ريَّ عهادٍ هطلت بلَّ لبي وأراني عهدي

واخوي أهل اللوى ما فعلوا والحمى والمنحني من بعدي

قطنوا في ربعهم أم ظعنوا فعسى يهدي إليهم نجدي

ليت شعري إذ مضوا هل علموا أنهم دون الوايا قصدي

فارقوني لا لتقصيرهم بل لذنبي وقصور الجد

رجعَ الله ليلاتي بهم وأراني قربهم في بعدي

ولهم عندي بأرضٍ وطؤا وضع خدي وهو فخر عندي

صاحِ ما حالةُ من فارقهم ورُمي من دهره بالضد

زمنٌ أسلمُ ما أعرفهُ أنه بي منطوٍ بالحقد

وله كل صباح وَ مسا داؤاتٌ بأهيل المجد

عترة المختار قد فرَّقهم كلَّ نجدٍ بينه أو وهد

فمضى في فرضه حيرةٌ بحسامٍ للوادي مُردي

وأهينت فاطم بل ضربت وقضت معصوبةً للوفِد

واستقلوا لأذاها حِنقاً ثم زادوها بقتل الولد

من قصيدة[1] للحاج جواد بذقت (بذكت):

1- أدب الطف ج7 ص151 ، وترجمته في ص146 . والبعض نسب هذه القصيدة للشيخ صالح الكواز الآتي.

توفي سنة 1281 هـ، وكان فاضلاً أديباً، مشهوراً بالمحبة لأهل البيت(عليهم السلام)، وله ملحمة كبرى يمتدح بها أمير المؤمنين(عليه السلام)، وله ديوان أيضاً.

برقيٍّ منوه رقي في كربلا صدر وضوج بالدماء جبين
لولا سقوط جنين فاطمة لما أودى لها في كربلاء جنين
وبكسر ذاك الضلع رضت أضلع في طيها سر الإله مصون
وكذا علي قوده بنجاده فله علي بالوثاق قرين
وكما لفاطم رنة من خلفه لبناتها خلف العليل رنين
وزجوها بسياط قنفذ وشحت بالطف من زجر لهن متون
وبقطعهم تلك الأراكة دونها قطعت يد في كربلا ووتين
لكنما حمل الرؤوس على القنا أدهى وان سبقت به صفين
كل كتاب الله لكن صامت هذا وهذا ناطق ومبين

من قصيدة[1] للشيخ عبد الحسين شكر:

توفي سنة 1285 هـ، ورثى أهل البيت(عليهم السلام) بقصائد كثيرة تزيد على الخمسين منها روضة موتبه على

---

1 -رياض المدح والرثاء ص227 ، والترجمة في أدب الطف ج7 ص185 .

الحروف، وشوه يرويه رجال المنبر الحسيني في المحافل الحسينية.

ويحق للرسل الكرام عويلها من بعده فاليوم مات إمامها
اليوم مات المصطفى ووصيه اليوم صغر للبتول مقامها
اليوم بالنوان أضرم بابها فذكت بقارعة الطفوف خيامها

اليوم اسقط محسن فلذا غدت أطفالها جوع السهام فطامها

اليوم دقت بالجدار فهشمت بالطف من مهج النبي عظامها

اليوم قادوا المرتضى بنجاده واستأمنت بطش الحليم لئامها

فلذا سوى زين العباد مقيداً يبكيه من عجف النياق بغامها

اليوم أبرزت الضغون فأبرزت بعد الخدور حواسراً أيتامها

وحليفة الأرزاء زينب بينها قد شب في طي الضلوع ضرامها

تنعى أعزتها بأية عولة أدمى نواظر هاشم إلمامها

السيد مهدي داود الحلي [1] :

توفي سنة 1289 هـ، كان من النسك والورع والتقى على جانب عظيم، هاجر إلى النجف فحضر في الدروس الفقهية حوزة العلامة الشهير صاحب الجواهر محمد حسن بن

---

1 – ترجمته في أعيان الشيعة ج10 ص148 . وأدب الطف ج7 ص201.

الشيخ باقر (رحمه الله). له مصنفات في الأدب واللغة والتاريخ، منها: مصباح الأدب الزاهر، مختارات شعرية، ديوان شعره.

قال [1] في رثائه للإمام الحسين (عليه السلام):

خطب دها الإسلام كان فظيعا من أجله بكت السماء نجيعا

آهاً له من حادث ذهب الأسى فيه غداة مضى الحسين صريعا

ثم يقول:

الله هذا ابن النبي لعظمه جبريل هزَّ المهد فيه رضيعا

يقضي بضاحية الهجير بكربلا ظام ومطوي الحشاشة جوعا

إلى أن يقول:

فتعج أملاك السماء لموته اليوم مات الأنبياء جميعا

---

1 – الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد للسيد محسن الأمين ص209 مطبعة الإتقان دمشق 1365 هـ. 1946م.

اليوم حق محمد في آله ما بين ناكثة العهود أضيعا

اليوم قد قتلوا النبي وغادروا الـ إسلام يبكي ثاكلاً مفجوعا

اليوم منه أمية في كربلا كالت له في صاع بدر صاعا

اليوم دحرجت الدباب وأظهرت بالطف كامن خطبهن شنيعا

اليوم من هي عن أسامة خلفت قادت إلى حرب الحسين جموعا

اليوم من إسقاط فاطم محسناً سقط الحسين عن الجواد صريعا

من قصيدة[1] للشيخ صالح الكواز:

توفي سنة 1290 هـ، وكان على جانب عظيم من الفضل والتضلع في علمي التاريخ والأدب، وكان صاحب نسك وورع وتقى وصلاح.

الواثبين لظلم آل محمدٍ ومحمدٌ ملقىً بلا تكفينِ

والقائلين لفاطم آذيتنا في طول نوحٍ دائمٍ وحنينِ

والقاطعين أراكة كي لا تقيلُ بظلِّ أوراقٍ لها وغصونِ

ومجمعي حطبٍ على البيت الذي لم يجتمعْ لولاهُ شملُ الدينِ

والداخلين على البتولة بيتها والمسقطينَ لها أعزَّ جنينِ

والقائدين إمامهمْ بنجاده والطهرُ تدعو خلفهمْ بأنينِ

خلوا ابن عمي أو لأكشف للدعا راسي وأشكو للإله شجوني

ما كان ناقة صالحٍ وفصيلها بالفضلِ عند اللّه إلا دوني

1- أدب الطف ج7 ص231 ، وترجمته في ص214 ، وبعضهم نسب هذه القصيدة للسيد محمد جمال الهاشمي الآتي وهو اشتباه، والقصيدة أيضاً في المجالس السنية ج2 ص143 ، وفي ديوانه ص48 .

ورنت إلى القبر الشريف بمقلةٍ عوى وقلبٍ مكمدٍ محزونِ

نادت وأظفار المصابِ بقلبها أبتاهُ عزَّ على العداة مِعيني

أبتاه هذا السامويُّ وعجلهُ تُبعا ومالَ الناسُ عن هارونِ

أيَّ الرزايا أتقي بتجلدٍ هو في النوائبِ مذ حييتُ قريني

فقدي أبي أم غصبَ بعلي حقه أم كسرَ ضلعيْ أم سقوط َجنيني

أم أخذهم إرثي وفاضلَ نحلتي أم جهلهمْ حقي وقدْ عرفوني

قهروا يتيميكَ الحسينَ وصنوهَ وسألتُهم حقي وقدْ نهروني

من قصيدة[1] للسيد حيدر الحلّي:

توفي سنة 1304هـ، قال عنه

1- أدب الطف ج8 ص26 ، وترجمته في ص8 .

السيد الأمين في الأعيان: كان لغوياً علاّفاً بالعربية، شهما أديبا، وقورا تقيًا، عليه سمات العلماء الأبرار، كثير العبادة والنوافل .

فكيف تبقي عليهم لا أباً لهمُ لم تبقِ أسيافهم منكم على ابن تقيً

ولا وحلمكَ إن القومَ ما حلموا فلا وصفحك إنّ القوم ما صفحوا

وطفل جدك في سهم الردى فطموا فحمل أمك قدماً أسقطوا حنقاً

بطلقةٍ معها ماءُ المخاض دمُ لاصبر أو تضع الهيجاء ما حملت

مما استحلوا به أيامه الحرم هذا المحرّم قد وافتك صارخة

من قصيدة[1] للسيد صالح القزويني النجفي:

توفي سنة 1306 هـ، وكان من أعلام العلماء والشعراء، ودرس العلوم الدينية على جماعة من العلماء أكبرهم وأعمقهم أثراً في نفسه أستاذه محمد حسن صاحب الجواهر.

1- المجالس السنية ج2 ص333 ، والترجمة في أدب الطف ج8 ص65 .

ورزئتَ بالطهر البتول وما انقضى رزء الرسول ولم تجف الأدمع

هجموا على بنت الرسول وروعوا قلب البتول وأي قلب روعوا

تدعوا فيغضي المسلمون كأنها لم تدعهم وكأنهم لم يسمعوا

أتباح حرمتها ويسقط حملها ما بينهم وترض منها الأضلعُ

لهفي لها غضبى تموت وما لها متوجع منهم ولا متفجعُ

ودفنتها سرّا كما أوصت وقد هجموا لكيلا يحضروا ويشيعوا

ومنعتهم عن نبش مرقدها وهم لولاك عما حاولوا لم يرجعوا

الشيخ عبد الله القلي التقي الأحسائي[1]:

توفي سنة 1312 هـ، ترجم له صاحب أنوار البدرين في شعراء الأحساء فقال: هو من أدبائها الكاملين الخيرين الشيخ عبد الله بن علي الأحسائي رحمه الله، كان من الأخيار الأتقياء الأبرار ومن شعراء أهل البيت الأطهار (عليهم السلام)، له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر، وله قصيدة هائية جرى بها ملحمة الملا كاظم الأزري تبلغ ثلاثة آلاف بيت.

من ملحمته الموسومة بنهج الأزرية قال[2]:

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج8 ص83.

2 – فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي ص115.

وزوى نحلة البتول وعن إر ثِ أبيها النبيِّ قد أقصاها

وعلى بابها أدارَ حريق النـ ـار وفي عُصبة بها أغواها

إلى أن يقول:

أيَّ نارٍ أورى عليها دلام حَسبُه أنهّ غدا يصِلاها

تلك نار من وقدها مالك النا ر على أهلها به أوراها

لست أنسى البتول حين أتته ومن الروَّع قد أُريع حجاها[1]

تبتغي رأفةً فلم ترَ إلا ّ منه ضرباً به وهَتَ جنباها

منه ألقت جنينها وهو لمَّا يرعوي عن فضيعةٍ قد نحاها

وهوى ما هوى بحيرة من مفضعاتٍ لم أستطع إملاها

يا لقومي لحادث أورث الإسـ ـلام ثُلمةً لا يلتقي طرفاها

1– في نسخة: حشاها.

الشيخ جابر الكاظمي[1] :

توفي سنة 1312 هـ، ولد بالكاظمية سنة 1222 هـ، ونشأ بها وتولع بدراسة الأدب ولازم مجالس الشعراء ومساجلتهم، وهو من فطاحل الأدباء ملأ الأسماع بشعره متضلع في الكلام والتفسير والحديث والتاريخ مع ورع وتعفف وتقوى ونسك.

قال في تخميسه لقصيدة الشيخ كاظم الأزري التي يقول في مطلعها:

تركوا عهد أحمد في أخيه وأذاقوا البتول ما أشجاها

وهي العروة الَّتي ليس ينجو غير مستعصم بحبلٍ ولاها

قال رحمه الله:

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج8 ص86.

ليس أولى بالأمر إلاّ وليٌّ للورايا والنص فيه جليٌّ

كنزُ فضلٍ من كل علمٍ ملي ّ إي وحقّ الإسلام لولا عليٌّ

ماقضاها فتىً ولا أفتاها

ثم يقول:

هو بعد النبيّ أوّل ُفعلِ ٍ فاض من مصدر الجلال بنُبلٍ

فَلَكٌ مشرُق بنُير عّقل ٍ تتجلى به مُنواتُ فضلٍ

كالدّراري سيارة ٌفي سماها

فيء أل الهدى قد اقتسموهُ وعليهم شيخُ الخنَا قدمّوه ُ

فحقّ الحقّ الذي حرُموه ُ لم يذوقوا الهدى ولو طعموهُ

عرفوا للنبي قدراً وجاها

إلى أن يقول:

بايعوا كلَّ ذي ضلالٍ سفيهِ وتخطّوا من الرشاد لتيهِ

أشقياء والإبن مثل أبيه نقضوا عهدَ أحمد في أخيه

وأذاقوا البتول ما أشجاها

منهم أغضب البتولة علجُ إذ أتته تواثها منه توجو

فأبى الوّجسُ إذرآها تعجٌ وهي العُروةُ التي ليس ينجو

غير مستعصم بحبلِ ولاها

أرسل الله سيد الرُّسل طرّاً بالهدى والشيطان يُعبدُ جهراً

ومُذ الحقّ شق للبعث فجراً لم يَر اللهُ للرسالة أجراً

غير حفظ الوداد في قرباها

لم تزل بعد أحمد الطّهر عرى بغمومٍ من ذلك الوّجس تترى

ويلُ علِجٍ بها استخفّ وأغرى لست أدري إذ رُوّعت وهي حرى

عاندَ القوم بعلها وأباها

مُذ أُضيمت من بعده أيّ ضيمٍ لم يزل حزنه لديها كغيمِ

جرّعت من سمامٍ سامٍ وأيمٍ يوم جاءت إلى عديٍّ وتيمِ

ومن الوجد ما أطال بُكاها

قد أغاظوا لسيّد الرّسل صنوا حين رضّوا من فاطم الطُّهر عضوا

ولكم بثّت المهيمن شكوى فدعت واشتكت إلى الله شجوا

والرواسي تهتزُّ من شكواها

الشيخ أحمد آل طعان [1] :

توفي سنة 1315 ، قال عنه في الأعيان: كان عالماً علامة فقيهاً أصولياً مُتبحراً في الحديث والرجال من علماء آل محمد علماً ونسكاً وعبادة جليل القدر كثير التصنيف،رأس القطيف والبحرين،وهو عالم القطيف والمرجع للدنيا والدين بتلك البلاد.

قال من قصيدة له في رثاء السيدة الزهراء(عليها السلام) وإسقاط محسنها (عليه السلام) [2] :

فانهض إمام العصر قد عظم البلا وعظيم بعدك قلبنا قد أمرضا

وتلافنا قبل التلاف وثر على أهل الخلاف بمثل ما منهم مضى

ذبحوا الحسين على ظما رفعوا الكريم على قنا والصدر منه رضضا

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج8 ص126 ، وأنوار البدرين ص252 ، وأعيان الشيعة.

2 – أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين للشيخ علي البلادي البحراني ص259 مطبعة النعمان النجف 1377 هـ.

ذبحوا الرّضيع وللحرائر قد سبوا سبّوكم فعلوا الذي لا يرتضى

قادوا الإمام أبا الأئمة صاغراً وجنين فاطم أمكم قد أجهضا

يا سيدي ضاق الخناق متى أرى لجياد خيلك في دماهم مركضا

وقال [1] من قصيدة له في رثاء آل البيت:

يا حبذا عترة بدؤ الوجود بهم وهكذا بهم ينها ويختتم

من مثلهم ورسول الله فاتحهم وسبطه العقد والمهدي ختمهم

فمن تولى سواهم إنهم ندموا إذ في الممات على ما قدموا قدِموا

وهل عدي عدتها كل منجية تعد من خلفاء الله ويحكم

أمسقط البضعة الزهرا وغاصبها يدعى خليف أبيها بئسما حكموا

من قصيدة[2] للسيد جعفر كمال الدين الحلّي:

---

1 – وفاة الإمام الرضا (ع) للشيخ أحمد آل طعان القديحي القطيفي المطبعة الحيدرية النجف.

2– أدب الطف ج8 ص112 ، وترجمته في ص101 . والأبيات موجودة أيضاً في رياض المدح والرثاء ص158 .

توفي سنة 1315 هـ، شاعر مفوّه أديب، يتصل نسبه بيحي بن الحسين بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين(عليهم السلام) ، ولد في يوم النصف من شعبان المعظم سنة 1277هـ.

ان تحتقر قدر العدى فلربما قد قلف الذنب الجليل حقير
أو انهم صغروا بجنبك همة فالقوم جرمهم عليك كبير
غصبوا الخلافة من أبيك وأعلنوا أن النبوة سحوها مأثور
والبضعة الزهراء أمك قد قضت قرحى الفؤاد وضلعها مكسور
وأبوا على الحسن الزكي بأن يرى مثواه حيث محمد مقبور
واسأل بيوم الطف سيفك إنه قد كلم الأبطال فهو خبير

من قصيدة[1] للشيخ محمد الملا:

توفي سنة 1322 هـ، أديب كبير، وخطيب مفوّه، طرق كافةّ النواحي بمحاضراته ومجالساته، وحصل على شهرة واسعة في الأوساط الأدبية.

حتى إذا صادف الهادي منيّته ونحو أكرم دار مسرعاً ذهبا

1- أدب الطف ج8 ص180 ، وترجمته في ص175 .

صدّت بنو قيلة عن نهجه حسداً والكل منهم لغصب الآل قد وثبا
أضحت تقود عليا وهو سيدها كرهاً لبيعة من غير الضلال أبى
ماذا الذي استسهلوا مما جنوه على مَن بالمناقب ساد العجم والعربا
إسقاطهم لجنين الطهر فاطمة أم وضعهم حول باب المترل الحطبا
أم ضرب رأس علي بالحسام ومن دمائه شيبه قدراح مختضبا

أم شوبة السم إذ دسّت إلى حسن منها ومن شوبها كأس الردى شوبا

قد جلّ رزء الزكي المجتبى حسن لكن رزء حسين قد سمى رتبا

من قصيدة[1] للسيد باقر الهندي:

توفي سنة 1329 هـ، أديب فاضل شاعر رقيق ولد في النجف عام 1332 هـ من بيت علم لهم في العلم والأدب قدم راسخة.

خالفوا كلّما بهِ جاء طه وهو إذْ ذاك ليس بالمقبورِ

عدلوا عن أبي الهداة الميا مين إلى بيعة الأثيم الكفورِ

قدموا الرجسَ بالولايةِ للأمر على أهل آية التطهيرِ

لست تدريْ لمِ أحرقوا البابَ بالنار أرادوا إطفاءَ ذاكَ النورِ

---

1 –رياض المدح والرثاء ص197 ، وترجمته في أدب الطف ج8 ص223 .

لست تدريْ ما صدرُ فاطمَ ما الـ مسمارُ ما حال ضلعها المكسورِ

ما سقوطُ الجنينَ ما حمُرة العين وما بالُ قرطِها المنشور

دخلوا الدارَ وهي حسرى بمرأىً من عليّ ذاكَ الأبيّ الغيورِ

واستداروا بغياً على أسدِ الله فأضحى يقادُ قودَ البعيرِ

والبتولُ الزهراءُ في إثرهم تعثرُ في ذيلِ بردها المجرورِ

بأنينٍ أورى القلوبَ ضراماً وحنينٍ أذابَ صمِ الصخورِ

ودعتهمُ خلوا ابنَ عمي علياً أو لأشكو إلى السميع البصيرِ

مارعوها بل روعوها ومروا بعلي ملبباً كالأسير

بعض هذا يريك ممن تولى بارز الكفر ليس بالمستور

كيف حق البتول ضاع عناداً مثل ما ضاع قبرها في القبور

السيد عيسى الكاظمي [1].

توفي سنة 1330 هـ، قال عنه المحقق أغا بزرك الطهراني:.. عالم كامل وأديب جليل من رجال أسرته الأفاضل، وأعلام المعرفة الأماثل، قرأ على علماء عصره وبدع في الأدب ولا سيما الشعر. ترك آثاراً علمية جليلة، منها: شرح مقدمات الحدائق.

---

1 – ترجمته في نقباء البشر في القرن الرابع عشر ج4 ص1637.

كتاب المحصل. كتاب الوافي. كتاب العدة في الرجال.

قال في مرثيته الفاطمية:

خطبٌ له أمسيتُ أصفقُ راحتي وذو المعالي منه تقرعُ نابها
عطفت على القبر الشريف برنّة تشكو إليه من اللئام مصابها
والله ما أدري لأي مصيبة تشكو فقد هدّ القوى ما نابها
أُلِعصرها بالباب حتى أسقطت؟! أم حرقها يا للبرية بابها؟!
أم لطمها حتى تناثر قِرطها؟! وبه تقصّد عينها فأصابها
أم ضربها حتى تكسّر ضلعها؟! ضرباً يروم به الزنيم ايابها
أم غصبهم من بعد ذلك نحلة؟! أم أنّهم خرقوا لذاك كتابها
أم قودهم لإمامهم بنجاده؟! كيما يبايع جهرةً أذنابها
والطهرُ تهتفُ خلفهم في رنةٍ ملأت من البيد القفار رحابها
ما عندهم لنبيهم فيها إذا ما قد تولاّ في المعاد حسابها
يوم به الأهواء تحمل محسناً سقطاً فتذهل للورى ألبابها

من قصيدة [1] للشيخ حسن علي ابن بدر الخطي:

توفي سنة 1334 هـ، وولد بالنجف الأشرف ودرس عند والده فقد كان من مشاهير عصره علماً وفقهاً، ثم رجع إلى القطيف

وتتلمذ على يد أعلامها ثم عاد إلى النجف وهو ذلك المجتهد الكبير.

ألم تر آل الله كيف تواكمت عليهم صروف الدهر أي تواكم
أما شوقت بنت النبي بريقها وجوعها الأعداء طعم العلاقم
أما عصرت بين الجدار وبابها أما نبت المسمار في ثدي فاطم
أما أسقطوها لارعى الله قومها جنين حشاها محسنا بالهاشم
أما روعت بالسوط قنعرأسها ووشح متنيها به شر غاشم
أما نابت الكرار منها نوائب نوائب لكن عن سموم الأراقم
أما قيدوه في حمائل سيفه لأخبث ضليل واخبث ظالم
أما أوقفوه لارعى الله قومه علىرأس عجل القوم وقفة آثم

---

1 -رياض المدح والرثاء ص336 ،والتوجمة في أدب الطف ج8 ص286 .

ومن قصيدة[1] للشيخ جواد الحلي:

توفي سنة 1334 هـ، درس في النجف الأشرف فحظي بقسط وافر من الفضل والأدب، وكان ناظماً مكثراً جمع ديوان شعره في حياته.

ما آمنت بالله لمحة ناظر مذ خالفته وحالفت أوثانها
تركت ذوى القربى تكابد منهم من بعد فوض مودة شنئآنها
غصبوا البتول تراثها من بعدما وأبدت لتقطع عذرهم برهانها
لقيت خطوباً منهم لو بعضها تلقى الرواسي لم تطق لقيانها
لطماً وإسقاطا وضرباً مدمياً كسر الضلوع وهضمها حرمانها
وغدت تشكي الظلم منهم بضعة الهادي ولكن لم تجد أعوانها
لا بل في ماء الحيا من قينة قبر فمنهم شاهدت خذلانها

بعداً لهم نقضوا الذمام وضيعوا عهد النبي وحاولوا هجرانها

وتحكمت تلك الذباب بباسل في يوم منه تيقنت امكانها

حتى قضى فوعون أمة أحمد فأقام فيهم بعده هامانها

---

1 -رياض المدح والرثاء ص495 ،والتوجمة في أدب الطف ج8 ص279 .

من قصيدة[1] للسيد محمد القزويني:

توفي سنة 1335 هـ، وقد نال رتبة الإجتهاد بشهادة المجتهدين وزعماء الدين، وكان موسوعة علم وأدب، فإذا تحدّث فحديثه كمحاضرة وافية تجمع الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ.

قال علي نحن والأحبابُ أشياعنا الذين قدما طابوا

فزنا بما نلنا ورب الكعبه فليشكرون كل فوز ربه

يا عجباً يستأذن الأمين عليهم ويهجم الخؤون

قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا ولم يك استئذان

فقال إي وغوّة الجبار ليس على الزهراء من خمار

لكنّها لاذت وراء الباب رعاية للستر والحجاب

فمذرأوها عصروها عصره كادت بروحي أن تموت حسره

تصيح يا فضّة اسنديني فقد وربي قتلوا جنيني

فأسقطت بنت الهدى وا حزنا جنينها ذاك المسمى محسنا

1- أدب الطف ج8 ص296 ، وترجمته في ص290 . والقصيدة مذكورة كاملة في رياض المدح والرثاء ص3 .

الشيخ محمود سبتي[1] .

توفي سنة 1336 هـ، قال عنه صاحب أدب الطف: الشاب النابغ محمد ابن الخطيب الشهير الشيخ كاظم سبتي، ولد بالنجف

الأشرف سنة 1311... كان ذكياً فطناً حسن الخلق.

قال[2] في تخميسه لقصيدة الشيخ الكواز:

كم في سويدا قلبها من غلةٍ وبجسمها نشبت مخالب علةٍ

لم أنس إذ بكت النبي بعولةٍ . ورنت إلى القبر الشريف بمقلةٍ

عوى وقلب مكمد محزون

وسياط قنفذ أثرت في جنبها وسماء مقلتها تدر بسحبها

حتى إذا احتنك الجوى في لبها قالت وأظفار المصاب بقلبها

غوثاه قل على العداة معيني

وبقلبها وجد ثوى فأقله شم الرواسي لا تطيق نقله

فدعت ومدمعها تدفق سيله أبتاه هذا السامري وعجله

---

1 – ترجمته في شعراء الغري ج11 ص197.

2– نفس المصدر.

تبعا ومال الناس عن هارون

ويل لقوم حاربوا ابنة أحمد هتكوا حماها قبل دفن محمد

فغدت تناديه بقلب مكمد أي الرزايا أتقي بتجلد

هو في النوائب مذ حييت قريني

وجدي تناهى ليس وجد فوقه وشجاي أبعد عن لساني نطقه

أي الخطوب أقله إن ألقه فقدي أبي أم غصب بعلي حقه

أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني

يا ليتني قد مت قبل منيتي أو أنني ألحدت قبل مذلتي

أي الخطوب له أوح أذلتي؟ أم أخذهم إرثي وفاضل نحلتي

أم جهلهم حقي وقد عرفوني

من قصيدة[1] الشيخ حبيب شعبان:

توفي سنة 1336 هـ، وكان فاضلاً كاملاً شاعراً أديباً، انتقل من النجف

---

1 – شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) ص250 . وبعض أبيات هذه القصيدة مذكورة في أدب الطف ج8 ص315 .

الأشرف إلى كربلاء فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائي في الفقه مدّة، وكان من أخصّ ملازميه[1] .

أيا منزلَ الأحبابِ مالكَ موحشاً زهرتكَ الأرياحُ أودتْ بما تسفي

تَعفيتَ يا ربعَ الأحبة بعدهمَ فذكرتني قَبر البتولةِ إذْ عفيَ

رمتْها سهامُ الدهرِ وهي صوائبٌ بشجوٍ إلى أنْ جرُعّت غُصص الحتفِ

شجاها فراقُ المصطفى واحتقارُها لدى كلِّ رجس من صحابته جلف

لقدْ بالغوا في هضمِها وتحالفوا عليها وخانوا الله في محكمِ الصحفِ

فآبتْ وزندُ الغيظِ يقدح في الحشا تعثرُ بالأذيالِ مثنية العطف

وجاءتْ إلى الكرارِ تشكو اهتضامهَا ومدتْ إليهِ الطرفَ خاشعة الطرف

أبا حسنٍ ياراسخَ العلمِ والحجى إذا فرّت الأبطالُ رعباً من الزحف

ويا واحداً أفنى الجموعَ ولم ينزل ْ بصيحتِهِ في الروع يأتي على الألف

أراكَ تواني وابن تيمٍ وصحبهَ ُ يسومونني ما لا أُطيقُ من الخسفِ

ويلطمُ وجهي نصبَ عينيك َناصب ُ العداوةِ لي بالضربِ منيّ يستشفي

فتغضيْ ولا تنُضي حسامك آخذا ً بحقي ومنهُ اليومَ قد ْصفوت كُفيّ

لمنْ أشتكي إلاّ إليك َومَن َبهْ ِ ألوذُ وهلْ لي بعد َبيتك مَن كُهف

وقدْ أضرموا النوانَ فيه وأسقطوا جنيني فوا ويلاهُ منهمْ ويا لهفي

وما برحتْ مهضومةً ذات َعلة إلى تأرقُها البلوى وظالمها معُفي

أنْ قضتْ مكسورة َالضلع مْسقطا ً جنينٌ لها بالضربِ مسودةّ الكتف

1- أدب الطف ج8 ص312 .

الشيخ سلمان البحراني التاجر[1] :

توفي سنة 1342 هـ، تلمذ على الشيخ محمد صالح بن أحمد آل طعان، والشيخ علي بن حسن الجشي وكانت براسته أولاً في الهند لدى السيد أحمد بن علوي البنابرة البحراني وغيره من الأفاضل ثم عاد إلى البحرين وأكمل علومه على يد أساتذه المذكورين كما في (المنتظم) ص280.

قال[2] من قصيدة له في رثاء الزهراء عليها السلام وإسقاط المحسن:

قف على قبر فاطم بالبقيع بعد مزق الحشى وسكب الدموع

والثم التربَ من حواليه وانشق من شذاه نسيم زهر الربيع

---

1 - ترجمته في الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران القطيفي ج5 ص9 مطبعة النجف 1384 هـ، عن مجلة الموسم العدد (12) ص125.

2 -رياض المدح والرثاء ص316.

وابلغنها السلام عني فإني لمروع فيها بخطب مريع

وتذكر أذية القوم فيها وابك حزناً وعج بقبر الشفيع

قف به موقف الحزين ولكن لابساً بردتي تقى وخشوع

واشك ما نال بنته من كروب مفجعات تشيب رأس الوضيع

قل له أيها النبي شكاة لك عندي مشفوعة بدموعي

فأعني منك المسامع فيها فصداها يصم أذن السميع

إن تلك التي على بابها الأملا ك تبدي الخشوع بعد الخضوع

قد أحاطوا بالنار متولها السا مي بتطهوه بشأن رفيع

أسقطوها بالباب محسن عصراً بعد تأليمها بكسر الضلوع

دخلوا بيتها عليها وقادوا بعلها المرتضى بحال فظيع

من قصيدة[1] للشيخ كاظم سبتي النجفي:

توفي سنة 1342 هـ، ألزمه جماعة من علماء النجف بالعودة إلى النجف فكان خطيب

---

1 -رياض المدح والرثاء ص219 ، والترجمة في أدب الطف ج9 ص74 .

العلماء وعالم الخطباء، يلتذ السامعون بحديثه، ويقبلون عليه بلهفة وتشوّق، ولهم كلمات بحقّة تدل على فضله ونبله.

تنسى على الدار هجوم العدى مذ أضرموا الباب بجزل ونار

ورض من فاطمة ضلعها وحيدر يقاد قهراً جهار

كيف حسام الله قد فللت منه الأعادي حد ذاك الغوار

والطهر تدعو خلف أعدائها يا قوم خلوا عن علي الفخار

قد اسقطوا جنينها واعتوى من لطمة الخد للعيون احمرار

فما سقوط الحمل ما صدرها ما لطمها ما عصرها بالجدار

ما وكوها بالسيف في ضلعها وما انتثار قوطها والسوار

ما دفنها بالليل سواً وما نبش الثرى منهم عناداً جهار

من قصيدة للشيخ محمد حسن سميسم [1]:

الشيخ محمد حسن سميسم المتولد عام 1276 هـ المتوفى عام 1344 هـ (رحمه الله)، شاعرٌ عربي رقيق ولد في النجف ودرس علوم أهل البيت فيها، وله ديوان وقد توفي في النجف الأشرف.

---

1 – ترجمته في ادب الطف ج9 ص91 .

أعجبت ممن أخرّوا مقدامهم بعد النبيّ وقدموا الأذنابا

أو ما رققت لضلعها لما انحنى أفهلْ كسواً ومنه تجرُ الخطابا

ترى المسمارُ حين أصابها عتبي من قبلها قلبَ النبيِّ أصابا

على الأعتاب أُسقطَ محسنٌ فيها وما انهالت لذاكَ ترابا

آية الله الحجة الشيخ محسن بن شريف الجواهري [1]:

ولد سنة 1295 هـ، وتوفي في 15 ذي الحجة سنة 1355 هـ، ودفن في النجف، كان من أقطاب الفضيلة في الحوزة العلمية، حضر في الفقه والأصول على شيخ الشريعة والشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد علي الشوع وأجازه الحجة آية الله ميرزا محمد حسين النائيني إجازة اجتهاد، له من الآثار العلمية: شرح نجاة العباد. الفوائد الغوالي في شرح أمالي السيد المرتضى في الأدب والتاريخ والنقد أربع مجلدات. القلائد الغرر في إمامة الإثني عشر، وغيرها من الآثار الجليلة.

---

1 – موسوعة أدب المحنة ص491.

قال [1] في مقطوعته الفاطمية الرائعة:

ويوم اقتحام الدار يوم تهتكت به حرمات الله حتى بدت حسرى

فعن ملأ منهم أتوا بيت فاطم مقرّ الهدى والدين والحجة الكوى

غداة غدى ركن الضلالة حاملاً على ظهره أضعاف ما في الحشا أورى

يحاول حرق الدار والدار تلتقي على صبية لم تعرف الخوف والذعرى

ينادي به اخرج يا علي وإن تقم فللنار أعمال ستخرجكم قسرا

فكم ريعت الكوى بهذا وكم شكت إلى جدها ما نالها منهم الصغرى

وكم هتفت بالمسلمين وكم دعت بيا لرسول الله لابنتك الهوا

ولا قائل منهم دعوها فإنها سليلة خير الخلق والبضعة الحرا

تناشدهم والمسلمين ولو دعت بحق رسول الله صلد الصفا خرا

تقول لهم يا قوم بيتي ولم يكن نبي الهدى يوماً ليدخله قهرا

فما كف عنها الرجس بل حركت له حشى فيه نار الحقد كامنة دهرا

وهاجم بنت الوحي والباب دونه عقيلة آل الله مسندة صدرا

ولم يرعها بل راعها وتواحموا على الباب أفواجاً فأبئس بهم طرا

---

1 – وفاة فاطمة الزهراء (ع) للسيد عبد الرزاق المقرم ص132.

من قصيدة[1] للسيد محمد حسين بن السيد كاظم القزويني:

توفي سنة 1356 هـ، فاضل مشارك في العلوم سابق في المنثور والمنظوم، له فكرة تخرق الحجب، وهمة دونها الشهب، إلى حسن أخلاق وطيب أعراق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق، وله شعر كثير بديع التركيب .

وجمعوا النار ليحرقوا بها البيت الذي به الهدى تجمعا

بيت علا سمك الصراح رفعة وكان أعلى شرفا وأرفعا

أعزه الله فما تهبط كعبته الأملاك الا خضعا

في بيت من القدس وناهيك به محط أسرار الهدى وموضعا

وكان مأوى المرتجى والملتجى فما أعز شأنه وأمنعا

فعاد بعد المصطفى منهكا حريمه وفيئه موزعا

وأخرجوا منه عليا بعدما أبيح منه حقه وانتزعا

قادوه قهراً بنجاد سيفه فكيف وهو الصعب يمسي طيعا

---

1 -رياض المدح والرثاء ص70 ،والمجالس السنية ج2 ص146 .والترجمة في أدب الطف ج9 ص164 .

فعاد الا انه عن حقه صد عن مقامه قد دفعا

ما نقموا منه سوى ان له سابقة الإسلام والقربى معا

وأقبلت فاطم تعدوا خلفه والعين منها تستهل ادمعا

فانتهروها بسياط قنفذ وكسروا بالضرب منها أضلعا

فانعطفت تدعوا أباها بحشى تساقطت مع الدموع قطعا

يا أبتا هذا علي اعرضوا عنه ضلالا وابن تيم تبعا

أهتف فيه لا أرى واعية تعي ندائي لاولا مستمعا

إلى أن يقول:

حتى قضت من كمد وقلبها كاد يفوط الحزن أن ينصدعا

قضت ولكن مسقطا جنينها مولعا فؤادها مروعا

قضت ومن ضرب السياط جنبها ما مهدت له الرزايا مضجعا

قضت على رغم العدى مقهورة ما طمعت أعينها أن تهجعا

قضت وما بين الضلوع زفرة من الشجا غليلها لن ينقعا

الحاج مهدي الفلوجي الحلي [1] :

توفي سنة 1357 هـ، قال عنه صاحب أدب الطف: .. من الطبقة

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج9 ص170، وفي البابليات ج4 ص122.

العالية في الشعر وممن تفتخر به الفيحاء وتعتز بأدبه، حسن الأخلاق طاهر الضمير عف اللسان.

قال[1] من قصيدة له في رثاء الحسين والسيدة الزهراء عليهما السلام:

أتركت ثلها أمية منه وشفت فيه حقدها طلقاها

حرمت ماءها المباح عليه بعدما أوطأ الخيول دماها

أوطأته سنابك الخيل عدواً بعدما أوطأ الخيول طلاها

سوّد الله بالعراق وجوهاً قتلت خير من يريد هداها

قتلت خيرة الأنام حسيناً بضبا ألعن الورى أشقاها

أسفر الصبح عن دجى الليل وهم ان تلك الأرجاس من أولاها

طمعوا بالحياة وهي متاعٌ بئس ما قدموا ليوم جزاها

ظهر الإنقلاب منهم بفقد الـ مصطفى والنصوص شقّوا عصاها

وبقاع الغدير في يوم خمٍ شهدت أن حيدراً مولاها

غصبوا نحلة البتول عناداً وإله السماء قد أولاها

إنما نارها التي أضرموها عند باب الزهراء ما أوراها

أضرمت بالطفوف منها خيام لبني الوحي فاستمر سناها

دخلوا دار خدر من علموها أن في وحيه الإله حباها

أسقطوها الجنين رضاً وقالوا من له الأمر لو يشاء محاها

من له في الحروب أعلام فخر عقدتها الأفلاك فوق ذراها

1– البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي ج4 ص122، دار البيان للطباعة والنشر.

السيد خضر القزويني [1] :

توفي سنة 1357 هـ، قال عنه صاحب أدب الطف: .. خطيب أديب ولوذعي لبيب وغرّيد فريد نظم فأجاد.

له قصيدة [2] يستنهض فيها الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) جاء فيها:

إلى مَ القواني صاحب الطلعة الغرا — أما آن من أعداك أن تطلب الوترا

فديناك لم أغضيت عما جرى على — بني المصطفى منها وقد صدّع الصخرا

أتغضي وتنسى أمك الطهر فاطماً — غداة عليها القوم قد هجموا جهرا

أتغضي وشبّوا النار في باب دارها — وقد أوسعوا في عصرهم ضلعها كسرا

أتغضي ومنها أسقطوا الطهر محسناً — وقادوا علي المرتضى بعلها قسرا

أتغضي وسوط العبد وشح متنها — ومن لطمة الطاغي غدت عينها حمرا

أتغضي وقد ماتت وملؤ فؤادها — شجاً وعلي بعد شيعها سرا

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج9 ص179.

2 – شواء الحسين، محمد باقر الإيرواني عن الديوان المخطوط.

الشيخ عبد الغني الحر العاملي [1] :

توفي سنة 1358 هـ، قال عنه البحاثة الطهراني في نقباء البشر: .. عالم فاضل، وأديب شاعر. كان في النجف الأشرف من أهل العلم والفضلاء الأجلاء... ،وهو شاعر مكثر.

من قصائده الإستنهاضية قال فيها [2] :

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج9 ص184.

2 – ديوان الشيخ عبد الغني الحر المكتبة الإسلامية طهران 1403 هـ.

أو تنسى حاشاك ماقد جنى الجبـ تان في غصب فاطم حاشاكا

أوتنسى إذ لببا صنو طه وأباحا حمى الوصي حماكا

أوتنسى إذ أوقفاه مقاداً موثقاً في بنوده إمساكا

فدعى بالنبي دعوة ها رون لموسى إذ كان هذا كذاكا

قائلاً يا ابن أم والبضعة الزهـ راء تقفوا الوصي عدواً أباكا

هؤلاء الملالي قد استضعفوني كوحي الكليم عند ألاكا

إلى أن يقول:

ما كفاهم عزلي عن الحق حتى غصبوا فاطماً واعفوا بناكا

وأراع الجبتان بنتك ظالماً وبترويعها أسىً روعاكا

أوجعاها بالسوط قرعاً وضرباً مؤلماً جسمها كما أوجعاكا

جرعاها كأساً أمر الصعا ب مذاقاً كما الروى جرعاكا

كيف يابن الوصي لا تضرم النا ر على من لظى الأسى أصلياكا

أوتنسى إذ أضرما النار بالبا ب وعصر الباب الذي أشجاكا

كسرا ضلع فاطمٍ أسقطاها محسناً هيّجا أساها هناكا

غادراها عليلة الجسم غدراً من عناها لا تستطيع حراكا

فقضت بالشجون والظلم ممن عن مواليك نزّاً غيبّاكا

السيد صالح الحلي [1]:

توفي سنة 1359 هـ، قال عنه صاحب أدب الطف: .. خطيب شهير أو أشهر خطباء المنبر الحسيني؛ إذ ان شهرته الخطابية لم يحصل على مثلها خطيب حتى اليوم، يتحلى بجرأة قوية وبسطة في العلم والجسم.

قال من قصيدة له:

أبا حسن ليس كيف وحد يحدد ذاتك إلا الأحد

ولولا حدوثك قلت القديم وقلت هو الله لولا الولد

إلى أن يقول:

أباب مدينة علم الرسول أيحرق بابك عبد نكد

ويا قائد الشوس يوم الوغى ومردي بسيفك عمرو بن ود

ألست المكسر أوثانها وقاتل شجعانها في أحد

فوا عجباً كيف يجري القضاء وكيف تقود يد الله يد

إذا ما دهتها دواهي الخطوب تصيح به يا علي المدد

جميع الشهود له بخبخت وأنكره كل من قد شهد

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج9 ص204.

أيكسر ضلع ابنةِ المصطفى ويسقط بالعصر منها الولد

وتلطم جهراً على خدها ويسودّ بالضرب منها العضد

وله في استنهاض الحجة (عجل الله فرجه الشريف) قوله:

يا مدرك الثار البدار البدار شنّ على حرب عداك المغار

وأتي بها شعواء مرهوبة تعقد أرضاً فوقها من غبار

إلى أن يقول:

تنسى على الدار هجوم العدى مذ أضرموا الباب بجزل ونار

ورض من فاطمة ضلعها وحيدر يقاد قسراً جهار

كيف حسام الله قد فللت منه الأعادي حد ذاك الغوار

تعدو وتدعو خلف أعدائها يا قوم خلوا عن علي الفخار

قد أسقطوا جنينها واعتوى من لطمة الخد العيون احمرار

فما سقوط الحمل ما صدوها ما لطمها ما عصروها بالجدار

ما وكزها بالسيف في ضلعها وما انتثار قرطها والسوار

ما ضربها بالسوط ما منعها عن البكا وما لها من قرار

ما الغصب للعقار منهم وقد أنحلها رب الورى للعقار

ما دفنها بالليل سرّاً وما نبش الثرى منهم عناداً جهار

تعساً لهم في ابنته مارعوا نبيهم وقدرعاهم جوار

السيد مهدي الأعرجي [1] :

توفي سنة 1359 هـ، شاعر مجيد وخطيب بارع درس فن الخطابة على خاله الخطيب الشهير الشيخ قاسم الحلي وزاول نظم الشعر وعمره أربعة عشر سنة كان متفانياً في حب أهل البيت (عليهم السلام).

من قصيدة له في رثاء الزهراء (عليها السلام) [2] :

أشجاك ظعن العامرية إذ سرى فجرى عليك من التفجع ما جرى

أم هل تذكرت العقيق فأسبلت عيناك أدمعها عقيقاً أحمرا

إلى أن يقول:

هلا بكيت على البتولة فاطم حزناً فواسيت النبي وحيدرا

لم أنسها من بعد والدها وقد جرَّعنها الأيام كأساً مُمقوا

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج9 ص192.

2 – شعراء الحسين محمد باقر الإيرواني ص155 نقلاً عن ديوان الشاعر.

هجموا عليها وهي حسرى فانزوت عنهم وراء الباب كي تتستروا

وعلى الوصي تجمّعوا حشداً إلى أن أخرجوه وهو يندب جعفوا

عصرت بمرآة ولولا أنه موصى لما كانت هناك لتعصروا

وله مخمساً والأصل للشاعر جواد بدقت:

عن فاطم قتل ابنها متفوع وبطفلها بالطف أودت رضّع

وبسيل أدمعها أسيلت أدمع

وبكسر ذاك الضلع رضت أضلع في طيها سر الإله مصون

الشيخ عبد الحسين صادق العاملي[1]:

توفي سنة 1361 هـ. قال عنه صاحب أدب الطف: ..وهو في الطبقة الأولى من الشعراء. قال السماوي في الطليعة:رأيته يتفجر فضلاً ويتوقد ذكاء إلى أخلاق كريمة... توفي بالنبطية في 12 ذي الحجة الحرام عام 1361 هـ، ودفن هناك ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة تعرب عن مقامه الرفيع.

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج9 ص227، وأعيان الشيعة ج7 ص435.

قال من قصيدة له في رثاء الزهراء (عليها السلام):

وقائمة وهي الخلية من جوى — معوّسه أضحى الحيازم والصوا

رويدك نهنه من غوامك واتخذ — شعاريك في الخطب التجلد والصوا

فقلت وراك فاتني الصبر كله — لرزء أصيبت فيه فاطمة الزهرا

غداة تبدت مستباحاً خبؤها — ومهتوكة حجب الخفارة والستا

على حين لا عين النبي أمامها — لتبصر ما عانته بضعته قسرا

على حين لا سيف الرسول بمنتضى — الغوار ولم تنظر لرايته نشوا

على حين لا مستأصل من يضيمها — ولا كاشف عنها الحوادث والشوا

بنحلتها جاءت تطالب معشراً — بدا كفرهم من بعدما أضمروا الكفرا

عموا عن هواها ثم صموا كثيرهم — كأن بسمع القوم من قولها وقرا

لقد أرعشت بالوعظ صل ضغونهم — فثاروا لها والصل إن يرتعش يضرا

فلو أنهم أوصى النبي بظلمهم — لها مااستطاعوا غير مالرتكبوا أمرا

وأنى وهم طوراً عليها تراثها — أبوا وأبوا منها البكا تارة أخرى

وهم وشموها تارة بسياطهم — وآونة قد أوسعوا ضلعها كسرا

وخلي حديث ((الباب)) ناحية فما — تمثلته إلا جرت مقلتي نهرا

بنفسي التي ليلاً توارت بلحدها. — وكان بعين الله أن دفنت سرا.

آية الله الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء[1] :

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج9 ص223.

توفي سنة 1361 هـ. قال عنه صاحب أدب الطف: .. نظم الشعر في حداثة سنه مع أخدانه أبطال الشعر ونوابغ الفن... وتتلمذ على الملا كاظم الآخند كثيراً والشويعة الأصفهاني والسيد محمد كاظم اليزدي... ونال من الحظوة العلمية مرتبة الإجتهاد، وأصبحت قلوب الناس متعلقة به منجذبة إليه لفضله وعلمه وورعه وتقواه وتواضعه وسيرته الطيبة.

(1)

قال من أرجوزته الطويلة في سيدة الزهراء سلام الله عليها:

فاطمة خير نساء الأمة من كل ذنب عصمت ووصمة

خير النساء فاطم الزهراء زهر نورها إلى السماء

ثم يقول:

ويل لمن ماتت عليه غضبى في شأنها لم يرع حق القربى

قد بقيت بعد أبيها المصطفى شهراً وعشراً فعلى الدنيا العفا

إلى أن يقول:

وقيل في ذلك أقوال أخر وما ذكرناه هو الذي اشتهر

هذا ولكن أول الأقوال أنسبها بمقتضى الأحوال

فإنها لاقت من الأهوال وسيء الأفعال والأقوال

---

1 – وفاة الصديقة فاطمة الزهراء (ع) للسيد عبد الرزاق المقرم ص123.

ما لم يلاق بعضه الجبالا لزلزلت من وقعه زلزالا
وكيف تبلى مدة من الزمن من بعد هاتيك الخطوب والمحن
يكفي لموتها من الأخطار وقعة بين (الباب والجدار)
في دارها قد هجموا عليها قد روعوها وأخافوا ابنيها
رأت من الذلة والهوان وقلة الأنصار والأعوان

الشيخ محمد حسين الأصفهاني:

هو نابغةُ الدهر وفيلسوف الزمن وفقيه الأمة، ولد في شهر محرم الحرام عام 1296 هـ وتوفي في شهر ذي الحجة من عام 1361 هـ وتوفي عن عُمرٍ يناهز 66 عام.

الضرم في الباب

أيضرم النار بباب دارها وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمه وباب أبواب نجاة الأمه
بل بابها باب العلي الأعلى فثمَّ وجه الله قد تجلّى
ما اكتسبوا بالنار غير العار ومن ورائه عذاب النار
ما أجهل القوم فإنّ النار لا تطفئ نور الله جلّ وعلا

يا لثارات فاطمة

فاحمرت العين وعين المعرفه تذرفُ بالدمع على تلك الصفة
ولا يزيل حمرة العين سوى بيضُ السيوف يوم ينشر اللوى
وللسياط رنة صداها في مسمع الدهر فما أشجاها

والأثر الباقي كمثل الدملج في عضد الزهواء أقوى الحجج

ومن سواد متنها أسود الفضا يا ساعد الله الإمام المرتضى

ووكز نعل السيف في جنبيها أتى بكل ما أتى عليها

ولست أروي خبر المسمار سل صدرها خزانة الأسوار

وفي جنين المجد ما يدمي الحشا وهل لهم إخفاء أمر قد فشى

والباب والجدار والدماء شهود صدق ما به خفاء

لقد جنى الجاني على جنينها فاندكت الجبال من حنينها

أهكذا يصنع بابنة النبي حرصاً على الملك فياللعجب

أتمنع المكروبة المقروحه عن البكا خوفاً من الفضيحه

تالله ينبغي لها تبكي دماً مادامت الأرض ودارت السما

لفقد عزها أبيها السامي ولاهتضامها وذل الحامي

الضلع المكسور

لكن كسر الضلع ليس ينجبر إلاّ بصمصام عزيز مقتدر

إذ رضُّ تلك الأضلع الزكيّة رزية لا مثلها رزيّة

ومن نوع الدم من ثدييها يعوف عظم ما جرى عليها

وجاوزوا الحدّ بلطم الخدّ شلت يد الطغيان والتعدّي

الملا عبد الله الخباز القطيفي[1] :

توفي سنة 1362 هـ. كان تقياً ورعاً صالحاً ... وكان أديبا شاعرا، يقول الشعر في المناسبات وغيرها، له ديوان كبير.

قال[2] من قصيدة له في رثاء أهل البيت مستنهضاً الإمام الحجة (عليه السلام):

قم يابن طه فالبلا قد علا ولا ترى غيرك يجلو البلا

قد ضاقت الدنيا بأرجائها يا فوج الله بكل الملا

قم يا غياث الخلق وانظر لنا من العدى فينا البلا أزلا

قد طمس الدين وضاع الهدى والجهل ما بين الملا قد علا

إلى أن يقول:

قم جرد البتار من غمده وادع الأعادي صوعا في الفلا

قم فادرك الأمة يا سيدي لقد دهاها من عداها بلا

قم يا عماد الدين عجل لنا فالكل منا عيشه ما خلا

إلى متى نلقاك في سابق مجرداً للسيف توي الطلا

وراية الحق زاها وقد حف بها جندك يابن العلا

---

1 – ترجمته في شعراء القطيف قديما وحديثاً للشيخ علي المرهون ص247 مطبعة النجف.

2– نفس المصدر.

أما وعى سمعك يابن الهدى ما حل فيكم من شرار الملا

قد أسقطوا الزهراء ست النسا بضعة من رب السما فضلا

وأضرموا النار بباب الهدى والحق منها جهرة أعولا

إلى آخر القصيدة.

آية الله الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي [1]:

توفي سنة 1362 هـ. من العلماء الأتقياء. تتلمذ على والده ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة 1295 هـ، فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على إجازة اجتهاد من الحجة السيد الكبير السيد أبو تراب، وهناك إجازات أخرى من علماء آخرين. خلّف آثاراً علمية جليلة، حيث كتب في الفقه حاشية على العروة الوثقى، ورسالة في علم الهيئة وغير ذلك.

[2]

قال في رثاء السيدة الزهراء (عليها السلام):

ما العذر للأمة فيما سلكت عن ليلة القدر التي قد هتكت

ما العذر عن زجاجة المصباح كسوت ظلماً لدى الصباح

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج9 ص263 ، وأنوار البدرين.

2 – فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي ص 235.

ما العذر عن موؤدة إذ سُئلت يوم الجزا بأي ذنبٍ قتلت

ما العذر للأمة عن أمّ القرى إذ عطّلت أبياتها عن القرى

ما العذر عمّا فعلوا من منكر ممّا قديماً مثله لم يذكر

ولم يجز عند أولي الأديان وغوهم في سالف الأزمان

فهل جرى من أمّةٍ فيما سلف على بنات الأنبيا أهل الشرف

كما جرى على ابنة الرسول فاطمة الزكية البتول

من الأذى والذّل والإهانه من بعد ذاك العزّ والصيانه

ما فاطمٌ وهجمة الأشرار في دارها وهي بلا خمار

ما فاطمٌ ما الباب والجدار ما الضَّغط ما الإسقاط والمسمار

ما فاطمٌ ما حمرة العينين ما الضرب ما اللطم على الخدين

ما الطّهر ما إضرام تلك النار ببابها وهي ابنة المختار

من قصيدة[1] للشيخ محمد أمين شمس الدين:

توفي سنة 1366 هـ، له كتاب الضمير البارد، جمع فيه النثر والنظم، في ثلاثة أجزاء يبحث في العقائد وأصولها، وتوفي في عرب صاليم من قرى جبل عامل.

فقالت (وآتوني) فقلت فلم يكن سوى قولهم إن النبي ليهجر

فقالت وهل من سبة سن مثلها فقلت لها لا فهي للحشر

1- أدب الطف ج9 ص307 ، وكذلك ترجمته في نفس الصفحة.

فقالت أعجزاً حينما قيد عنوة تشهر فقلت لها لا ذاك شيء مقدر

فقالت وما شأن البتول وضلعها فقلت غداً في موقف الله تظهر

فقالت وما السبط الزكي وقوه فقلت دعي قلباً لها ينفطر

فقالت وما السبط الشهيد بكربلا وما حاله وهو الصريع المعفّر

فقلت بكته الشمس والافق والسما دما فهو في خدِّ السما يتحدّر

من قصيدة[1] للشيخ قاسم الملا الحلي:

توفي سنة 1374 هـ، وهو ناظم وناثر وخطيب ومحقق وله آثار أدبيّه وشعريّة مخطوطة كثيرة تدل ّعلى أدب واسع، وتضلعُ في الأخبار والعقائد والمناظرات[2] .

ولقدْ يعزُّ على رسول الله ما جنت الصحابه

قد ماتَ فانقلبوا على الأعقاب لم يخشوا عقابه

منعوا البتولة أنْ تنوحَ عليه أو تبكيْ مصابَه

نعش النبي أمامهم ووراءهم نبذوا كتابه

---

1 - شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) ص356 . والترجمة في أدب الطف ج10 ص72 .

2- أدب الطف ج10 ص72 .

لم يحفظوا للمرتضى رحمَ النبوّةِ والقرابة

لو لم يكن خيرَ الورى بعدَ النبيّ لما استنابه

قد أطفأوا نور الهدى مذْ أضرموا بالنار بابه

أسدُ الإلهِ كيف قدْ ولجتْ ذئابُ القوم غابهَ

في أيّ حكمٍ قدْ أباحوا إرثَ فاطمَ واغتصابه

بيتُ النبوّةِ بيتهاُ شادتُ يدُ البلي قبابِه

أذن الإلهُ برفعه والقومُ قد هتكوا حجابه

بأبي وديعةُ أحمدٍ جُرِّعا سَقاها الظلم صُابه

عاشت معصبة الجبينِ تئنُّ من تلك العصابة

حتى قضت وعيونُها عرى ومهجتُها مذابه

وأمضُّ خطبٍ في حشى سلام قدْ أورى التهابه

الإ بالليل وراها الوصيُّ وقوها عفى ترابه

الملا حسن الجامد القطيفي [1] :

توفي سنة 1375 هـ. امتهن الخطابة منذ نعومة أظفاره، وأضاف إلى مهمته الخطابية مهمة الأدب فصار بذلك من الخطباء المرموقين، الذين يشار إليهم بالبنان.

قال [2] في رثائه للسيدة الزهراء(عليها السلام)، ومخاطباً الإمام الحجة (عليه السلام):

---

1 – ترجمته في شعراء القطيف للشيخ علي المرهون ص278.

2– نفس المصدر.

يا ذماماً به الوجود استقاما قم سريعاً واستنقذ الإسلاما

كل عام بل كل يوم جديد منك نرجو يابن النبي القياما

الوحا الوحا يا نجل طه علنا نشتفي ونقضى المراما

أفتنسى ما قد جرى بعد طه من خطوب تحير الأحلاما

نكث القوم بيعة المرتضى الها دي ولم يرقبوا لطه ذماما

غزلوا حيدراً وقد أخروه عن مقام فيه الإله أقاما

وأتوا داره وجروه حتى أخرجوه ملبباً مستظاماً

والبتول العذراء بضعة طه كابدت منهم أموراً عظاما

غصبوا إرثها عناداً وظلماً لطموا خدها ورضوا العظاما

أسقطوها وقنعوا متنها بالسوط لم يجعلوا لطه احتراما

ثم عاشت بالذل والهضم حتى لحقت بالنبي تشكو اهتضاما

الشيخ قاسم محي الدين[1] :

توفي سنة 1376 هـ. نشأ في النجف، ودرس المقدمات على الشيخ جواد محي الدين، وتلمذ في الفقه والأصول على الشيخ أحمد كاشف الغطاء، والميرزا حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ

---

1 – ترجمته في أعيان الشيعة ج8 ص435.

محمد حسين الأصفهاني. له مصنفات ومؤلفات لطيفة، منها: كتاب البيان في غريب القرآن، وهو عبارة عن حصر الألفاظ الغريبة التي وردت في القرآن الشريف وشرحها شرحاً مبسطاً وسهلاً وذلك في أرجوزة من الشعر السلس.

قال[1] في رثاء الزهراء (عليها السلام):

كيف تنسى مصاب بضعة طه إذ دهاها من الأسى ما دهاها

أنحلت جسمها الرزايا فأبدت لهف نفسي لما بها شكواها

إلى أن يقول:

لو تراها وهي الشجية حزناً ... وممض الأسقام قد أضناها

وهي تبكي بكاء فاقدة الصبر ... لما قد ألمّ عزّ عزاها

شأنها الفوح مذ يد الخطب شجواً ... قدحت نارها بزند جواها

حر قلبي لها وقد أسلماها ... لملم من الأسى جبتاها

أبعداها عن فيئها غصباها ... نحلة المصطفى وما ورثاها

قصدا دارها عناداً وحقداً ... بأفاعيل منكر أضمراها

أحرقا بيتها وقد أسقطاها ... محسناً بالذي به روعاها

---

1 – من الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول للشيخ قاسم محي الدين ص10 المطبعة العلوية النجف 1342.

كسرا ضلعها مذ انتهزاها ... فرصة بعد أن أباحا حماها

نزا قرطها انتثار عقود ... الدمع من عينها لقرط بكاها

خرقا صكها عتواً وكفاً ... لطما خدها ولم يرعياها

قصداها بكل هولٍ ملم ... وبسوط الزنيم قد أوجعاها

من قصيدة[1] للشيخ علي الجشّي:

توفي سنة 1376 هـ، رجل الإيمان والعقيدة، درس في النجف الأشرف ودرّس فيها ونال رتبة الإجتهاد فعاد إلى القطيف وتولى منصب القضاء.

أسسوا ظلمه عناداً وأغروا بل ... لهم الويل كل كلب عقور

أرادوا أن يحرقوا البيت حتى فأبى ... لا يرى ذاكر لخير بشير

الله ذالكم حيث فيه وهو ... من هم علة البقاء والصدور

بيت عند المهيمن ضاهى لم يكن شانه شان بيته المعمور

جبرئيل يدخل إلا يا ابن بعد إذن من أهله في الحضور

عم النبي صبرك أنسى ضاق صبر أيوب في قديم الدهور

نزعاً بأمر رحمة لما وأراك جزت الشعر شاكياً للخَبير

اصطبرت والقوم آنوا امن فاطماً في عشيها والبكور

---

1 -رياض المدح والرثاء ص416 ،والتوجمة في أدب الطف ج10 ص122

الصبر كان قلبك أني دخلوا لا أرى يستطيع قلب صبور

دارها وليس عليها وعلى من قناع والحقد ملؤ الصدور

متنها السياط تلوت يالها حيث لا دافع ولا من مجير

من عداوة أظهروها دع وهي من قبل في سويد الضمير

تفاصيل ما جرى فبياني ما بعض ما كان نفثة المصدور

سمعنا من قبل بنت نبي أوذيت كالبتول بعد النذير

عصرت أسقطت أضيعت ذماماً غصبت كذبت بإفك وزور

جحدوا آية الطهارة فيها بعد علم كجحدهم للغدير

دخلوا الدار أضرموا النار قادوا حيدراً بالنجاد قود البعير

وأرادوا قتل الوصي فأضحى قلبها مثل طائر مذعور

وعواها الذهول عما عواها من سقوط وضلعها المكسور

وله أيضاً[1] في رثاء الزهراء (عليها السلام):

لا تسلني ما نال فاطم لما دخلوا الدار فالخطوب شعوب

واستداروا حول الوصي ولولا حلمه ما أفادها التأليب

اتوى يوهب الحمام علي بل علي في صدره مرهوب

أخرجوه ملبباً ليت شعري كيف قيد الليث الهمام المهيب

فعدت خلفه البتولة تدعو برنين له الصخور تنوب

---

1 -رياض المدح والرثاء ص478 .

إلى أن يقول:

فانثنت بالأسى لما قد عواها في حنين كما تحن النيب

منعوها من البكاء لتقضي كمداً والفؤاد منها ينوب

قل لبيت الأحزان مالك حزني لاولا عيشي الهني يطيب

قل لتلك الضلوع بعدك قلبي ماله جابر فدتك القلوب

لست أنسى وقوفها وهي تشكو لأبيهاولا تراه يجيب

غصبوا حيدر الخلافة ظلماً وتراثي لديهم مغصوب

وجنيني قد أسقطوه وضلعي كسروه وقد علاني الشحوب

ومن قصيدة[1] للشيخ عبد الحسين الحويزي:

توفي سنة 1377 هـ، أديب شاعر وله شعر كثير في أهل البيت(عليهم السلام) وكانت له اليد في كثير من العلوم كالرياضيّات والهندسة والجفر والرمل والكيمياء وله فيها بعض الرسائل.

ليت الحيا لا سقى الأزهار بالظلم صروفه غشت الزهراء بالظلم

كم بعد فقد أبيها كابدت محناً وقوعها يدع الأطواد كالرمم

1 -رياض المدح والرثاء ص502 ،والتوجمة في أدب الطف ج10 ص126

وصحبه غصبوها بعده فدكاً وأنكروا فيّها ظلماً من الحكم

واحرقوا باب بيت الطهر فاطمة بنار حقد لهم مشبوبة الضرم

فأسقط الرجس لما ظل يعصرها منها جنيناً نمى في طاهر الرحم

بصدرها نبت المسمار وانكسرت منها الأضالع فانهلت بفيض دم

سيف القضاء علي في حمائله من قادوه قهراً بنو عبادة الصنم

بيته ابن صهاك الرجس أخرجه ملبباً برداء الفضل والكرم

وفاطم خلفه تدعو وأدمعها تصوب عن مدمع كالغيث منسجم

وسوط قنفذ يلوي فوق عاتقها ضرباً فتصرخ ولها منه بالألم

لم انسها يوم وافت قبر والدها خير البرية من عرب ومن عجم

وافت وقد غص بالأنصار مسجده والبغي قام بجمع فيه مزدحم

فاسدلوا دونها الأستار فابتدأت لله تبدي بإفصاح من الكلم

كأنما هي في الآيات تفرغ عن فم النبي أبيها في بيان فم

جحدتم معشر الأنصار في فدك حقاً لنا خصه الرحمن من قدم

كأنما العهد فيكم يوم فارقنا طيف الخيال سرى عن طيف محتلم

نسيتم من وصايا المصطفى لكم بآله كلما أوفاه من ذمم

بنت النبي أبيحت بين أظهركم حقوقها وحماها غير محترم

لم تلق في القوم إلا كامناً حنقا والطرف منه عن الحق المبين عمي

لم يهضموا فاطماً إلا وقد علموا بان حيدر منهم غير منتقم

ثم انثنت عنهم بالخطو عاثرة بذيل برد يواري موضع القدم

قالت أبا حسن ماذا القعود فقم وحكم السيف في الأعناق والقمم

نقضت قادمة البلي مكتمناً من رعيه من بغاث الطير والرخم

وقد لويت الطلا بالذل مفترشاً خديك ترب الثرى يا ضيغم الأجم

ترضى بأن عتاة البغي تهضمني وأنت تعلم ليس الهضم من شيمي

تزني نحلتي مني يدا ابن أبي قحافة حيث لم يبصر لدي حمي

فقال فاطم صوماً نهنهي شجناً واطوي الجوانح أن تخوع على الكظم

إن الكفيل لمأمون وحقك في حكم الكتاب جلي غير منكتم

وإرثك إن أضاعته العدى حنقاً فلم يضع لك أجواً بلئ النسم

الشيخ كاظم آل نوح [1] :

توفي سنة 1379 هـ. خطيب الكاظمية، قال عنه السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج1 ص135 ما نصه: ومن العجيب أن أحمد أمين زار العراق بعدما انتشر كتابه (فجر الإسلام) في زهاء ثلاثين رجلاً من المصريين وحضر في بغداد مجلس وعظ الشيخ كاظم الخطيب الشهير فتعرض لكلام أحمد أمين في كتابه، وفنده بأقوى حجة وأوضح برهان

---

1 – ترجمته في أدب الطف ج10 ص140.

ووفى المقام حقه وهم يسمعون فأعجبوا ببيانه، وأذعنوا لبرهانه [1] .

قال من قصيدة له [2] :

لعل الحيا حيا الحمى مستهله فأصبح مفطوماً من الروض طفله

ترعرع أطفال الرياض نضارة إذا ما يحيها من الغيث وبله

إلى أن يقول:

لعمرك ما كيد ابن هند بظائر على الدين لولا السامري وعجله

فثقلا رسول الله ثقل ممزق وقتلاً وسماراً راح يتلوه ثقله

تـ رسول الله ماتت بغصة وراح لها حمل وما تم حمله

من قصيدة[3] للسيد محمد جمال الهاشمي:

توفي سنة 1397 هـ، وكان من العلماء الأعلام، تتلمذ على يد والده آية الله السيد جمال الدين وأبو الحسن الأصفهاني وغيرهم من الفطاحل(رحمهم الله)

1- نفس المصدر ص141.

2 - ديوان آل نوح ص218.

3 - شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) ص290 .

حتّى حاز على درجة الاجتهاد[1].

شمّرت للجهاد سيدة الإسلام عن ذيل عزمها الصخّاب

لم تدعْ للمهاجرين والأنصار رأياً إلا انمحى كالضباب

واستعانتْ بالحقِ درعٌ من إمان وصارمٌ من صواب

رجمتهم بالمخزيات فآبوا وهم يحملون سوءَ المآب

حججٌ كالنجوم ينثرُها الحقُّ ويرمي الشهاب إثرَ الشهاب

فهي إمّا عقل وإمّا حديث جاء عن نص سنةٍ أو كتاب

فتهاوت أحلامهم كصروحٍ شادها الوهم عالياً في السراب

آهِ لولا ضعف النفوس لما استوجع ركب الهدى على الأعقاب

ولما عادت الإمارة للقوم وحازوا إمامة المحراب

واستقوت هوج العواصف لما قابلتها سياسة الإرهاب

واختفى النص بالولاية لمّا أظهر الكيد فكرة الإنتخاب

أوقدَ الغدر في السقيفة نارا ً عَلقُت ْفي مواكب الأحقاب

وتلاشى الغديرُ إلا بقايا تتوامى بها بطونُ الشِعاب

مؤلماتٌ من هجوم الأرجاس مثلتها عداوتُ الأصحاب

وتوالت مناظرٌ بالنار كي تحرقَ بيتَ الأكرم الأطياب

وانكسار الضلع المقدس بالضغ ط وسقطِ الجنين عند الباب

وانتزاع الوصي سحباً من الدار بتيار ثورة الأعصاب

واغتصاب الحق الصريح جهاراً باختلاف الأعذار للإغتصاب

---

1 – الترجمة من ديوانه . بتصرّف . .

آية الله السيد مهدي الحسيني الشيرازي [1] :

ولد في كربلاء سنة 1304 هـ. كان عالماً جليلاً من أئمة التدريس والجماعة والتقليد في كربلاء، وله مؤلفات جليلة، منها: ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء، الوجيزة، وغيرها. توفي في كربلاء سنة 1380 هـ، ودفن فيها.

قال [2] في مدح السيدة الزهراء (عليها السلام) وبيان مصائبها:

ظهرت زهرة زهراء البتول فاستنار الكون من أنوارها

ولدت فاطمة بنت النبي فاسقني كأس الهنا والطرب

واترك الزهد وهول اللّهب فهي الفاطمُ في اليوم المهول

مذنبي شيعتها من نارها

إلى أن يقول:

---

1 – فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي، عن أعيان الشيعة ج10 ص146.

2 – فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي ص418.

فاطم سادت نساء البشر بمزايا كسناء القمر

وغدت مفزعَ يوم المحشر ليس فيما ترتضيه من نكول

فاسأل الأخبار في آثارها

فهنيئاً لمحبيّها النجاة من عظيم الوزر من بعد الممات

كيف يخشى من عظيم السيئات مَنْ تولىّ فاطما أَم السَّبول

لا وربي لم يذق من نارها

لعداها الويل إذ عادوا النبي وغدوا من ربهم في غضب

عمّروا بيتاً لهم من لهب إذ بنار أحرقوا باب البتول

نار حقد بقيت أخطارها

لم يزل يغلي لهيب الكفر في قلوب طبعت كالحجر

فغدا يحرق باب الغرر باب فوز خير باب للسؤول

هو باب الله في أقطارها

لهف نفسي لعزيز هضمت ضربت طوراً وطوراً لطمت

وبأطوار الأذايا ظلمت لهف نفسي لك يا بنت الرسول

لهفة تشكو الحشا من نارها

منعوا إرث أبيها علناً وأراحوا الفيء عنها احناً

أسقطوا منها جنيناً محسناً كسروا أضلعها يااللذحول

هجموا بغياً عليها دارها

لم تزل بعد أبيها فتنت وبكت شجواً إلى أن زمنت

قتلت جهراً وسراً دفنت فبعين الله غارت في الرسول

بنت طه وعفا آثارها

الشيخ محمد علي اليعقوبي [1] :

توفي سنة 1385 هـ. قال عنه صاحب أدب الطف: ... أديب خطيب وباحث كبير علم من أعلام الأدب وسند المنبر الحسيني، له اليد الطولى في توجيه الناس وإرشادهم ... ولد في النجف الأشرف في شهر رمضان سنة 1313 هـ، ونشأ وعاية والده الخطيب التقي والواعظ الشهير [2] .

قال [3] من قصيدة له في رثاء أهل البيت (عليهم السلام):

ولقد يعز على رسول الله ما جنت الصحابه

قد مات فانقلبوا على الأعقاب لم يخشوا عقابه

منعوا البتولة أن تنوح عليه أو تبكي مصابه

لم يحفظوا للمرتضى رحم النبوة والقرابة

لولم يكن خير الورى بعد النبي لما استتابه

1 – ترجمته في أدب الطف ج10 ص194.

2– نفس المصدر.

3 – وفاة فاطمة الزهراء (ع) للسيد عبد الرزاق المقرم ص140.

قد أطفأوا نور الهدى مذ أضرموا بالنار بابه

أسد الإله فكيف قد ولجت ذئاب القوم غابه

وعدوا على بنت الهدى ضرباً بحضرته المهابه

في أي حكم قد أباحوا إرث فاطم واغتصابه

بيت النبوة بيتها شادت يد البلوي قبابه

أذن الإله برفعته والقوم قد هتكوا حجابه

عاشت معصبة الجبين تئن من تلك (العصابه)

حتى قضت وعيونها عبرى ومهجتها مذابه

وأمض خطب في حشا الإ سلام قد أورى التهابه

بالليل وارها الوصي وقوها عفى ترابه

الشيخ إبراهيم المبارك[1] :

كان الشيخ إبراهيم المبارك من أفاضل الحوزة النجفية. ولد في قرية الهُجير سنة 1326 هـ، وتوفي في البحرين سنة 1399 هـ.

قال[2] في رثاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والزهراء (عليها السلام):

مات الرسول فماتت كل كائنة وكدرت صفوة الدنيا بأكدار

1 – موسوعة أدب المحنة ص520.

2– نفس المصدر ص524.

وأصبحت حركات الكون ساكنة والأرض مؤدنة منه بتسيار

وأظلمت صفحات الجوّ وانطبقت دوائر الأفق واصطكت بإعصار

وأظهر الناس أحقاداً مؤكدةً ضاقت ضمائرهم منها بإسرار

تقحموا مترل الزهراء واجترموا أضرموا النار في بابٍ وأستار

وأخرجوا حيدر الكرار واحتشدوا لبغية الملك في شيء من النار

أمّا البتول فوضّوها بحائطها رضّاً يوُجههم للنار والعار

وأسقطوها جنيناً بعدما لطمو ها لطمةً بقيت منها بآثار

والسوط ألم متنيها على ألمٍ لاقته من رضِّ أضلاع وأفقار

تشكو إلى الناس لم تسمع شكايتها فمن مهجرة منهم وأنصار

وأتبعوا فِعلهم هذا بغصبهم الـ ـموات منها بموضوعات أخبار

حتى قضت وهي حرّى القلب شاكية من كل باغٍ أثيم القلب ختار

الملا حسن بن عبد الله آل جامع[1] :

ولد الشاعر حسن بن عبد الله بن إبراهيم آل جامع في حي القلعة من مدينة القطيف عام 1333 هـ، وتعلم القرآن والكتابة على يد الأجل الشيخ محمد صالح البريكي، واشتغل في بداية حياته بالتجارة ثم انتقل بعدها إلى مهنة

1 – موسوعة أدب المحنة ص543.

الكتابة وزاول في فترة حياته الخطابية الحسينية، وكان ملازماً للعلماء، محباً لهم، توفي رحمه الله في رجب سنة 1403 هـ عن عمر يناهز السبعين.

قال[1] من قصيدة له في رثاء الزهراء (عليها السلام):

وأعولت الأرض البسيطة مذ قضى نبيُّ الهدى غوث الورى والأرامل

وقد بكت السبع الطباق له دماً واثكل شوع الله افضل راحل

لقد فقد الإسلام أفضل مرسل وأكرم مبعوثٍ أتى بالدلائل

قضى وعلى الزهراء ظلماً تواثبوا وقادوا عليَّ المرتضى بالحمائل

لقد كسروا أضلاعها خلف بابها وهم أسقطوها حملها غير كامل

وقد غصبوها إرثها فانثنت إلى عليٍّ تنادي يا مبيد الهواسل

أبا حسنٍ ترضى بهضمي وذلتي. وإرثي مغصوبٌ بأيدي الأراذل

من نتائج البحث

لقد مرّ علينا الكثير جداً من الروايات، وتم الإستدلال بها على ما أوردت لأجله، ولكن يبقى هناك ثمرات لابد منّ اقتطافها، ونقاط لابدّ من إنارتها، إكمالاً للفائدة، واتماما لما ينبغي أن نستفيده منها، وجمعا لشتاتها، فنقول:

---

1 – ديوان الملا حسن بن عبد الله آل جامع.

أولاً: الآمر بالهجوم هو أبو بكر ابن أبي قحافة، ودلّ على ذلك أكثر الروايات السابقة فمنها: رواية ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة[1]، وابن عبدربه في العقد الفريد[2]، والبلاذري في أنساب الأشراف[3]، وابن جرير في تاريخه[4] وغيرهم كثير، فراجع إن شئت.

ثانياً: المهدِّد بإحراق بيت النبوة(عليهم السلام) هو عمر بن الخطاب، ودلّ على ذلك أكثر الروايات السابقة، فمنها: رواية ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة[5]، وكنز العمّال[6]، وابن عبدربه في العقد الفريد[7]، والبلاذري في أنساب الأشراف[8].

ثالثاً: العصابة التّي شاركت في الهجوم منها:

1 –عمر بن الخطاب، ودلّ على ذلك أكثر الروايات السابقة فمنها:

---

1 – الإمامة والسياسة لابن قتيبه ج1 ص12 .

2 – العقد الفريد لابن عبدربه ج3 ص63 .

3 – أنساب الأشراف للبلاذري ج1 ص556.

4 – تاريخ ابن جرير ج1 ص619.

5 – الإمامة والسياسة لابن قتيبه ج1 ص12 .

6– كنز العمّال ج3 ص140 .

7 – العقد الفريد لابن عبدربه ج3 ص63 .

8 – أنساب الأشراف للبلاذري ج1 ص556.

رواية اليعقوبي في تاريخه[1] ،وابن قتيبة في الإمامة والسياسة[2] ،وابن أبي الحديد في شرحه[3] ،والشيخ المفيد في كتاب الاختصاص[4] وغيرهم.

2 –خالد بن الوليد، ودلّ على ذلك مجموعة من الروايات، وهي: رواية المجلسي في بحاره[5] ،وابن أبي الحديد في شرحه[6] ،والشيخ المامقاني في تنقيح المقال في ترجمة خالد بن الوليد[7] ،وسليم بن قيس الهلالي[8] .

3 –قنفذ مولى عمر، ودلّ على ذلك مجموعة من الروايات، منها: رواية ابن شهراشوب في المناقب، والمجلسي في بحاره[9] والعيّاشي في

---

1 – تاريخ اليعقوبي ج2 ص126 وشرح الخطبة ص239 .

2 – الإمامة والسياسة ح1 ص4.

3 – شرح ابن أبي الحديد ج1 ص132 .

4– الاختصاص ص185 .

5– البحار ج53 ص18 .

6 – شرح ابن أبي الحديد ج2 ص19 .

7– تنقيح المقال للشيخ المامقاني ج1 ص394.

8– كتاب سليم بن قيس الهلالي ص21.

9– البحار ج53 ص18 .

تفسيره[1] وسليم بن قيس الهلالي في كتابه[2] .

4 –مغيرة بن شعبه، ودلّ على ذلك رواية الطوسي في الإحتجاج[3] ،وسليم بن قيس الهلالي[4] .

5 –زياد بن لبيد، ودلّ على ذلك رواية أبي بكر الجوهري في كتابه السقيفة وفدك[5] .

6 –أسيد بن حضير، ودلّ على ذلك رواية ابن أبي الحديد في شرحه[6] والعلاّمة الحلّي(قدّس سره) في كتابه نهج الحق وكشف الصدق[7] نقلاً عن الواقدي، وسليم بن قيس الهلالي[8] .

[9]

7 –سلمة بن أسلم (سلامة)، ودلّ على ذلك رواية ابن أبي الحديد في شوحه والعلاّمة الحلّي(قدّس سوه) في كتابه نهج الحق وكشف

1– تفسير العيّاشي ج2 ص307–308 .

2– كتاب سليم بن قيس الهلالي ص21.

3 – الإحتجاج للطوسي ص277 .

4– كتاب سليم بن قيس الهلالي ص21.

5 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص50 .

6 – شوح ابن أبي الحديد ج1 ص132 .

7– نهج الحق وكشف الصدق للعلاّمة الحلّي ص271 .

8– كتاب سليم بن قيس الهلالي ص21.

9 – شوح ابن أبي الحديد ج1 ص132 .

الصدق[1] نقلاً عن الواقدي.

8 –زيد بن أسلم، ودلّ على ذلك رواية ابن خزابه في كتابه الغرر[2] .

9 –عبد الرَّحمن بن أبي بكر، ودلّ على ذلك رواية المجلسي في بحاره[3] .

10 –أبو عبيدة بن الجرّاح، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وبشير بن سعد، ودلّ على ذلك رواية سليم بن قيس الهلالي[4] .

رابعاً: الذّين باشروا بضوب الصديقّة الزهراء(عليها السلام):

1 –عمر بن الخطاب، ودلّ على ذلك روايات كثوة منها: رواية الشهوستاني في الملل والنّحل[5] ،وابن حجر في لسان الميزان في حوف الألف[6] ،والوافي بالوفيات[7] ،وابن قولويه في كامل الزيارات[8] .وغير ذلك من الروايات الّتي موّت عليك.

1– نهج الحق وكشف الصدق للعلاّمة الحلّي ص271 .

2– البحار ج28 ص339 ودلائل الصدق ج3 ص78.

3– البحار ج53 ص18 .

4– كتاب سليم بن قيس الهلالي ص21.

5 – الملل والنّحل للشهرستاني ج1 ص57 .

6 – لسان الميزان في حرف الألف لابن حجر ج1 ص268

7 – الوافي بالوفيات ج5 ص14 .

8 – كامل الزيارات لابن قولويه ص332.

2 –خالد بن الوليد، ويدلّ على ذلك رواية المجلسي في بحاره[1] والشيخ المامقاني في تنقيح المقال في ترجمة خالد بن الوليد[2].

3 – قنفذ مولى عمر، ويدلّ على ذلك روايات كثيرة منها: رواية المجلسي في بحاره[3]، وابن شهراشوب في المناقب[4]، والعيّاشي في تفسيره[5] والطوسي في دلائل الإمامة[6].

4 –مغيرة بن شعبه، ودلّ على ذلك رواية الطوسي في الإحتجاج[7]، والمجلسي في بحاره[8].

خامساً: الذّين كانوا في دار أمير المؤمنين(عليه السلام) حين الهجوم على الدار،

1– البحار ج53 ص18 .

2– تنقيح المقال للشيخ المامقاني ج1 ص394.

3– البحار ج53 ص18 .

4– البحار ج43 ص233 ب9 ح10 .

5– تفسير العيّاشي ج2 ص307–308 .

6– دلائل الإمامة ص45 ، وقد صححنا هذه الرواية في أواخر الكتاب فانتظر.

7 – الإحتجاج للطوسي ص277 .

8– البحار ج53 ص18 .

أصحابها، مع أُناس من بني هاشم[1]، وجماعة من المهاجرين والأنصار[2]، وذكر في الروايات منهم:

1 –أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ويدلّ على ذلك كلّ الروايات تقريبا فراجع إن شئت.

2 –سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء(عليها السلام)، ويدلّ على ذلك كلّ الروايات تقريبا فراجع إن شئت.

3 –أولاد علي وفاطمة(عليهم السلام)، ويدلّ على ذلك الكثير من الروايات منها: ابن خزابه في كتابه الغرر[3]، والشهرستاني في الملل والنّحل[4]، والعيّاشي في تفسيره[5]، والمجلسي في بحاره[6].

4 –فضّة: أمة الزهراء(عليها السلام). ودلّ على ذلك رواية المجلسي في بحاره. والطوسي في دلائل الإمامة[7].

---

1 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص50 .

2 – تاريخ اليعقوبي ج2 ص126 وشرح الخطبة ص239 .

3– البحار ج28 ص339 ودلائل الصدق ج3 ص78.

4 – الملل والنّحل للشهرستاني ج1 ص57 .

5– تفسير العيّاشي ج2 ص307–308 .

6– البحار ج53 ص14 .

7– دلائل الإمامة ص45 ، وقد صححنا هذه الرواية في أواخر الكتاب فانتظر.

5 –العباس، ويدلّ على ذلك رواية العلاّمة الحليّ(قدسّ سره)في كتابه نهج الحق وكشف الصدق [1] نقلاً عن ابن عبدربّه.

6 –الزبير، ويدلّ على ذلك مجموعة من الروايات، منها: رواية الطوي في تأريخه [2] ،وأبي بكر الجوهري في كتابه السقيفة وفدك [3] ،وابن أبي الحديد في شرحه [4] والشيخ المفيد في أماليه [5]

7 –المقداد: ورد بهذا اللفظ في إحدى روايتي أبي بكر الجوهري في كتابه السقيفة وفدك [6] ، ورواية الشيخ المفيد في أماليه [7] ، وورد بلفظ (المقداد بن الأسود) في الرواية الأخرى لأبي بكر الجوهري في كتابه السقيفة وفدك [8] ، وورد بلفظ (المقداد بن عمر) في تاريخ أبي الفدا [9] .

1– نهج الحق وكشف الصدق للعلاّمة الحلّي ص271 .

2 – تاريخ الأمم والملوك للطوي ج2 ص443 .

3 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص38 .

4 – شرح ابن أبي الحديد ج1 ص132 .

5– إمالي الشيخ المفيد ص38 .

6 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص38 .

7– أمالي الشيخ المفيد ص38 .

8 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص38 .

9 – تاريخ أبي الفداء ج1 ص164 وفي طبعة أخرى ص156 .

8 –طلحة، ويدلّ على ذلك رواية الطوي في تأريخه [1] .

9 –سعد بن أبي وقّاص، ويدلّ على ذلك رواية أبي بكر الجوهري في كتابه السقيفة وفدك [2] .

10 –عتبة بن أبي لهب، وخالد بن سعيد بن العاص، وسلمان الفارسي، وأبو ذر، وعمّار بن ياسر، والبراء بن عازب، وأبُي بن كعب، في تاريخ أبي الفدا [3] .

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا البحث، هو أنّ الطريقة التّي جمعنا بها الروايات، هي طريقة العلماء المسلمين قاطبة في كلّ

الروايات.

فإنّه إذا وردت رواية تذكر أنّ عمر ضوب الصديقّة الزهراء(عليها السلام) ورواية أخرى تذكر أن قنفذا فعّل ذلك الفعل الشنيع أيضاً، فيحمل على تعدد الفعل من الإثنين.

بل إنّ نسبة الضوب بالسوط تارة وبالرِّجْل تارة أخرى إلى شخص واحد، يحمل على تعدد الفعل منه،ولا يجد علماء المسلمين كافّة أي تعارض وتنافٍ في البين، وهكذا في باقي نقاط البحث، فلا تغفل.

---

1 – تاريخ الأمم والملوك للطوي ج2 ص443 .

2 – السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري ص50 .

3 – تاريخ أبي الفداء ج1 ص164 وفي طبعة أخرى ص156 .

شبهات وردود

الشبهة الأولى: هذا قول مجتهد

الشبهة الثانية: مع أحدهم

الشبهة الثالثة: صحة الرواية

الشبهة الرابعة: البـــاب

الشبهة الأولى

هذا قول مجتهد

إنّ الحديث حول الفقيه من الأحاديث المألوفة، وكلنّا يعلم أنّ هذه الطائفة الحقه ّهي من المخطئة، بمعنى أن الفّقيه يمكن أن يصيب الواقع كما يمكن أن يُخطأه، لأنّ الواقع محفوظ، ولذا لا تكون كل ّأقواله مصيبة للواقع وبهذا المعنى امتلأت كتب أصول الفقه،وهذا أمر يدركه العامّة قبل الخاصّة،واتفق عليه جمهور العقلاء ما عدا الأشاعرة، وبعض المعتزلة، وليس حديثنا معهم.

ولتأكيد هذا الأمر البديهي حيث أصبحت البديهيّات بحاجة إلى إثبات، لوجود التشكيك في كلّ شئ ما عدا الباطل، فلا بأس بأن نورد مقطعاً من بعض تقوات بحث آية اللّه الخوئي(رحمه الله) فقال [1] : ((تبيّن أنّ المجتهد قد يصيب في استنباطاته فيطابق رأيه الواقع وقد يخطئ)).

[2]

ويشترط في قبول قول من يدّعي أنّه فقيه شروط، نذكر أهم ثلاثة شروط أساسية مذكورة في جميع الرسائل العملية وهي:

1- التنقيح ج1 ص43 .

2 -راجع كلام السيّد الخوئي في منهاج الصالحين الجزء الأول في التقليد، نقلناه بتصرف.

الأوّل: الإجتهاد:ولا يثبت اجتهاده بمجرّد دعواه، أو التفاف المصلحيين حوله، بل لابد من حصول أحد أمور ثلاثة:

1 . العلم: بحيث يكون الشخص من أهل الخبرةوالمعرفةوالإستدلال، فيكون قادراً بنفسه على تشخيص المجتهد من غيره.

2 . الشياع: بين أهل العلم المفيد للإطمئنان،ولا يعتبر الشياع بين العوام من الناس ما لم يكن مستنداً إلى أهل العلم، وكذلك لا يعتبر الشياع بين فئة حزبية أو غيرها وإن تبنت رأي أهل العلم، لأنّ المرجعية لا تقوم على أساس قرار سياسي أو حزبي.

3 . البيّنة: فيشهد شاهدان مؤمنان عدلان باجتهاد شخص، ويشترط فيهما أن يكونا من أهل الخبرة في استنباط الأحكام الشرعيّة من مداركها، فلا تقبل شهادة الشخصين ما لم تثبت عدالتهما وإن كانا من أهل الخبرة.

الثاني: العدالة: وهي عبارة عن الاستقامة في جادّة الشريعة المقدّسة،وعدم الانحراف عنها يميناً وشمالاً بأن لا يرتكب معصية بترك واجب أو فعل حرام من دون عذر شرعي،ولا فرق في المعاصي من حيث تحقق العدالة بين الصغيرة والكبيرة.

وتثبت العدالة بأحد أمور ثلاثة:

1 . العلم اليقيني: الحاصل بالاختبار أو بغيره بحيث يكون هناك يقين وجزم لا يداخله شكّ في العدالة.

2 . شهادة العدلين: بأنّ فلان عادل،ولا يبعد ثبوتها بشهادة العدل الواحد، بل بشهادة مطلق الثقة.

3 . حسن الظاهر: والمراد حسن معاشرته مع الآخرين وسلوكه الديني المعروف بين الناس، بحيث لو سألت الناس عنه لقيل لك: لم نرى منه إلاّ خيراً.

الثالث: الإيمان: والمراد به أن يكون اثني عشريّاً، عرف منه الولاء للأئمة الطاهرين(عليهم السلام)، معتقداً فيهم ما تعتقده الطائفة الحقّة، فلو كان غير معتقد بعصمتهم مثلاً ولو بالشكّ في ذلك فيقول: الظاهر أن أهل البيت معصومين، فلا يعتبر مؤمناً لأنّه يشترط في الإيمان الجزم والقطع بذلك، وكلمة الظاهر تنبأ عن الشك لا اليقين.

ولا بأس بنقل كلام أستاذ مراجع عصرنا السيّد الخوئي(رحمه الله) فيما يتعلّق بالشرطين الثاني والثالث فقال [1]:

((إلاّ أنّ مقتضى دقيق النظر اعتبار العقل والإيمان والعدالة في المقلدَّ بحسب الحدوث والبقاء، والوجه في ذلك؛ أن المرتكز في أذهان المتشرعة الواصل ذلك إليهم يداً بيد عدم رضى الشارع زعامة من لا عقل له، أو لا إيمان أو لا عدالة له. بل لا يرضى زعامة كل مَن له منقصة مسقطة له عن المكانة والوقار، لأن المرجعية في التقليد من اعظم المناصب الإلهية

بعد الولاية، وكيف يرضى الشارع

1- التنقيح ج1 ص223 .

الحكيم أن يتصدى لمثلها من لا قيمة له لدى العقلاء والشيعة المراجعين إليه، وهل يحتمل أن يرجعهم إلى رجل يرقص في المقاهي والأسواق، أو يضرب بالطنبور في المجامع والمعاهد، ويرتكب ما يرتكبه من الأفعال المنكرة والقبائح، أو من لا يتدين بدين الأئمة الكرام، ويذهب إلى مذاهب باطلة عند الشيعة المراجعين إليه؟!!

فإنّ المستفاد من مذاق الشرع الأنور عدم رضى الشارع بإمامة من هو كذلك في الجماعة، حيث اشترط في إمام الجماعة العدالة، فما ظنك بالزعامة العظمى، الّتي هي من اعظم المناصب بعد الولاية، إذاً احتمال جواز الرجوع إلى غير العاقل أو غير العادل مقطوع العدم، فالعقل والإيمان والعدالة معتبر في المقلَّد حدوثاً، كما أنها معتبرة فيه بحسب البقاء، لعين ما قدمناه في اعتبارها حدوثاً)).

وأمّا البحث عن مدى قبول قول الفقيه:

للفقيه شؤونه في الفتيا والقضاء والحكم بين الناس، وتولّي الأمور الحسبيّة التّي لابد مّن قيام أحد بها مع عدم وجود القائم عليها، كالولاية على الأيتام مع عدم وجود وصي شرعي عليهم، وكذلك المجانين على تفصيل يذكر في كتب الفقه ليس هذا محلّه، وكذلك الأوقاف من مساجد وغيرها، إذا لم يكن هناك متولي شرعي لها، ويثبت له البعض حكمه بثبوت الهلال، وقد قال عن هذا أستاذ فقهاء عصرنا السيّد الخوئي: فيه " إشكال بل منع "[1].

1- المنهاج ج1 ص294 .

وحكم الحاكم إذا كان معتبراً يشترط فيه أمران[1] :

الأوّل: أن يكون جامعاً للشرائط التّي منها ما تقدمّ من اشتراط الإجتهاد والعدالة والإيمان.

الثاني: أن لا يعلم بمخالفته للواقع، أو كان ذلك الحكم صادراً عن تقصير في المقدّمات.

بقي الكلام عن الأمور الإعتقاديّة:

لاشكّ ولا شبهة في أنّه لا يجوز التقليد في الأمور الإعتقاديّة، ولو صح ذلك لصححنا أعمال واعتقادات جميع الملل والنحل، ملحدةً وغيرها، فلا حق يعرف، ولا باطل يتميزّ، حتىّ من نصب العداء لأهل بيت العصمة(عليهم السلام) عن تقليد.

بل انّ أصل مسألة التقليد ليست تقليدية، وخير بيان لذلك هو قول أستاذ فقهاء عصرنا السيدّ الخوئي (رحمه الله) حيث يقول[2] :

((إنّا قد اسبقنا، أنّ كل مكلف يعلم –علما إجماليا– بثبوت أحكام إلزامية في الشريعة المقدسة، من وجوب أو تحريم، وبه تنجزت الأحكام الواقعية عليه، وهو يقتضي الخروج عن عهدتها، لاستقلال العقل بوجوب الخروج عن عهدة التكاليف المتوجهة إلى العبد من سيده.

---

1 –راجع المنهاج للسيّد الخوئي ج1 ص11 .

2– التنقيح ج1 ص82 .

والمكلف لدى الامتثال، إما أن يأتي بنفس الواجبات الواقعية، ويترك المحرمات، وإما أن يعتمد على ما يعذّره على تقدير الخطأ .وهو ما قطع بحجيته . إذ لا يجوز لدى العقل الاعتماد على غير ما علم بحجيته، حيث يحتمل معه العقاب.

وعلى هذا يترتب أنّ العامي لابد . في استناده إلى فتوى المجتهد . أن يكون قاطعاً بحجيتها في حقه، أو يعتمد في ذلك على ما يقطع بحجيته،ولا يسوغ له أن يستند في تقليده على ما لا يعلم بحجيته، إذ معه يحتمل العقاب على أفعاله وتروكه،وعليه لا يمكن أن تكون مسألة التقليد تقليدية، بل لا بد أن تكون ثابتة بالاجتهاد.

نعم، لا مانع من التقليد في خصوصياته، كما يأتي عليها الكلام، إلاّ أنّ أصل جوازه لابد أن يستند إلى الاجتهاد)).

ومن ذلك ضروريّات المذهب التّي عرف عدم الخلاف فيها عند الطائفة الحقةّ، كوجوب الصلوات الخمس،وعدد ركعاتها وما إلى ذلك مما لا يصح فيه التقليد،ولا يصحّ لمجتهد أن يجتهد فيها فيقول بخلاف الضرورة.

فتبيّن مما سبق أنه ليس كل ّمن يدعّي الفقاهة فهو فقيه، وليس كل مّن يدعيّ العدالة فهو عادل، وليس كل منّ يدعي ّالإيمان فهو مؤمن،ولا يصحّ التقليد في كلّ شئ.

ولذا ورد عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) أنّه لا يجوز أن يقُلدّ كل مّن يدعيّ الفقاهة، وذكروا لنا ذلك في مقام التحذير حتّى لا يأتي الشخص في يوم

القيامة ويقول إنّ فلان فقيه، فهذه رواية الإمام العسكري(عليه السلام)، ومن الواضح أنّ الرواية لكونها من الإمام العسكري(عليه السلام)، وزمانه قريب من زمان الغيبة، تنبأ عن أن المراد من الفقهاء فيها هم الّذين في مثل زماننا من أزمنة الغيبة، لعدم جدوى ذلك في زمانهم صلوات اللّه وسلامه عليهم فإنّ أي انحراف في ذلك الزمان يكفيه إبلاغ من قبل الإمام(عليه السلام) حتّى ينتهي كلّ شئ.

وهذه الرواية وإن كانت قد اعتبرت من حيث السند ضعيفة، إلاّ أنّها مؤيدّة في مضمونها بالروايات الأخرى.

وقد عبّر عنها شيخ الفقهاء في عصره وإلى زماننا هذا . حيث أنّ كتبه محل ّدرس وبحث إلى الآن . الشيخ الأنصاري (رحمه الله) فقال بعد إيراد الرواية الآتية: ((هذا الخبر الشريف اللاّئح منه آثار الصدق)) [1] .

ويدرك هذا ويحس به كلّ من عاش مع أهل بيت العصمة بحسّه ووجدانه، ويكفي هذا الحديث الشريف أنهّ مع وجود الفاصل الزمني بيننا وبين زمن الرواية إلاّ أنهّا تتحدثّ وكأن المتحدثّ قالها في زماننا لشدة ملّابستها لواقعنا الحالي، وهذا شأن كلام أهل بيت العصمة (عليهم السلام) حيّ ونور على مدى العصور.

أمّا الرواية، فيرويها الطبرسي (رحمه الله) في الإحتجاج [2]، وهي طويلة جدّا نقتطف منها ما يناسب نقله في هذا البحث، وسنورد بعض التعليق في أثناء نقله، مساهمة في وضوح الأمر، إن شاء اللّه تعالى:

---

1 – فرائد الأصول ج1 ص 200 .

2 – الإحتجاج للطبرسي ص457.

فروي عن مولانا الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) انّه قال:

((وكذلك عوام امتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، والعصبية الشديدة، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً، وبالتوقوف بالبر والإحسان على من تعصبوا وان كان للإذلال والإهانة مستحقاً))

نرى هذا الصنف يتقرّب للأغنياء أصحاب الأموال، ومن له مصلحة شخصيّة معه، تزيده شهرة وأتباعاً، وهذا ما يفرزه المفهوم الحزبي في عصرنا، فإنّ كلّ من كان معهم ومنتمي لجماعتهم فهو حريٌّ بالبر والإحسان وان كان فاسقا فاجرا للإهانة مستحقاً، ومن كان على غير هواهم وليس منتمياً إليهم فلا يستحق عندهّم شيئا ويهان وان كان مؤمنا خيرا مستحقا للبرّ والصّلة.

((فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء، فهم مثل اليهود الذين ذمهم اللّه بالتقليد لفسقة فقهائهم، فأما مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه مخالفاً على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعّض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنّه من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا، ولا كرامة، وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك، لأنَّ الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره بجهلهم، ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم، وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم.

ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا))

يدرسون في الحوزات مثلاً، أو يقرأون أحاديث أهل البيت(عليهم السلام)، فيعرفون شيئاً من علوم محمدّ وآل محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، فبذلك يصبحون وجهاء عند الشيعة، وينصبّون أنفسهم رموزا قيادية. حسب المصطلح العصري .

ومراجع للتقليد.

((وينتقصون بنا عند نصابنا، ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله

المستسلمون من شيعتنا، على أنه من علومنا، فضلوا وأضلوا، وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي(عليهما السلام) وأصحابه، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال))

فكم دم سفك؟! وكم عرض أُنتهك؟! وكم مال سلب؟! لأيتام آل محمدّ(صلوات اللهّ وسلامه عليهم) باسمهم وبشعارات كاذبة عليهم وهم منه براء.

((وهؤلاء علماء السوء الناصبون، المتشبهون بأنهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون، ويدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب))

وما أكثر الشبهات والتشكيكات في هذا العصر من هؤلاء، فتارة يشككون في ظلم الزهراء(عليها السلام)، وتارة يشككون في الولاية التكوينيّة، وتارة يشككون في العصمة وغير ذلك من الموارد الفقهيّة حتىّ تجلتّ الإباحية جّناية على علوم محمد ّ وآله(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، واللّه (سبحانه و تعالى) ينقذ ضعفاء الشيعة الذّين لا وضوح عندهم للحق ويريدون الحق صادقين لا يتركهم في تلبيس هذا المتلبّس.

((لا جرم أنَّ من علم اللّه من قلبه من هؤلاء القوم أنه لا يريد إلا ّصيانة دينه، وتعظيم وليه، لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر، ولكنَّه يقيّض له مؤمنا يًقف به على الصواب ، ثم يوفقه اللهّ للقبول منه ، فيجمع الله لّه بذلك خير الدنيا والآخرة ، ويجمع على من أضله لعناً في الدنيا وعذاباً في الآخرة)).

أمّا العلماء العاملون، والمدافعون عن حريم الولاية، والمجنّدون أنفسهم رباطا فًي سبيل اللهّ، فلم يخلو زمان منهم، فمنهم من قضى نحبه ولقي ربّه مشكوراً على عمله، ومنهم من ينتظر لقاء ربهّ ليجزيه بما عمل من خير، وما بدلوّ في دين الله ّسبحانه و تعالى) ، بل شيّدوه ساهرين الليالي في إعلاء كلمة الحق، أولئك الذّين عناهم اللهّ (سبحانه و تعالى) بقوله: { يرفع اللهّ الذينّ آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات واللّه بما تعملون خبير [1] } أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة.

وهم خير خلق اللّه (سبحانه و تعالى) بعد أئمة الهدى (صلوات اللهّ وسلامه عليهم أجمعين) كما روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) حيث قيل له: من خير خلق اللّه بعد أئمّة الهدى، ومصابيح الدجّى فقال: ((العلماء إذا صلحوا [2])).

نسأل اللّه (سبحانه و تعالى) التسديد والتوفيق، للعلم والعمل الصالح، إنهّ بالإجابة جدير، وعلى كل ّشئ قدير.

---

1 - سورة المجادلة 58\11 .

2- الإحتجاج ص458 .

الشبهة الثانية

مـع أحدهـم

بينما كنت أكتب بعض فصول هذا الكتاب قيل لي: إنّ هناك عالماً قال بمثل مقالة ورأي هذا الرجل المعاصر، فليس هو الوحيد والمتفرّد بهذا القول، فقد سبقه غيره، وطلبت الكتاب لأطلع عليه، والواقع إنني لم أكن متوقعاً أن أفاجأ بما قرأت، فلقد قرأت ما كادت روحي تزهق من هوله، وعيني تقطر دماً من فجيعته، وقلبي ينفطر من فظاعته، فضاقت بي الدنيا، فأحسست بأن قلب محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قد أصيب بسهم مسموم، لم أر ولم أسمع بمثله قط ممن يُدّعى لهم ما يدُعّى من المناصب الإلهيّة، والقربات المحمّدية.

وهذا المعاصر أراد أن يؤيّد قوله بمثل هذه الشطحات، فخالف الكلّ وتشدّق بالخروج عن اتفاق دين الحق!!

والّذي ألحظه على هذا المعاصر أنّه يبحث ويتصيدّ العثرات، ثم يعتبرها ديناً يتشبث بأي قول ولو كان أكل عليه الدهر وشرب، فيجعله انفتاحاً وتقدماً وإبداعاً، ويترك صريح الحق، لأنه كما يقول المثل: خالف تعرف.

وعلى كلّ حال علينا أن ننقل عبارة صاحب الكتاب، ثمّ نعلقّ عليها بما يلهمني به ربي (سبحانه و تعالى) ، وسيكون كلامه بين قوسين هكذا ، والله المسدد للصواب.

قال في كتابه:

((طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام والقرن الأوّل مثل كتاب سليم بن قيس ومن بعده إلى القرن الحادي عشر وما بعده بل وإلى يومنا، كل كتب الشيعة الّتي عنيت بأحوال الأئمة وأبيهم الآية الكبرى وأمهم الصديقة الزهراء صلوات اللّه عليهم أجمعين، وكلّ من ترجم لهم وألفّ كتابا فيهم أطبقت كلمتهم تقريبا أوَ تحقيقا فيَ ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة أنّها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها، ولطموا خدّها حتىّ احمرتّ عينها وتناثر قرطها، وعصرت بالباب حتّى كسر ضلعها وأسقطت جنينها وماتت وفي عضدها كالدّملج.

ثمّ أخذ شعراء أهل البيت سلام اللّه عليهم هذه القضايا والرزايا ونظموها في أشعارهم ومراثيهم، وأرسلوها إرسال المسلّمات من الكميت والسيد الحميري ودعبل الخزاعي والنمري والسلامي وديك الجن ومن بعدهم ومن قبلهم إلى هذا العصر، وتوسّع أعاظم شعراء الشيعة في القرن الثالث عشر والرابع عشر الّذي نحن فيه كالخطيّ والكعبي والكرباسين وآل السيّد مهدي الحليين وغيرهم ممن يعسر تعدادهم ويفوت الحصر جمعهم وآحادهم.

وكلّ تلك الفجائع والفضائع وإن كانت في غاية الفضاعة والشناعة ومن موجبات الوحشة والدهشة ولكن يمكن للعقل أن يجوّزها وللأذهان والوجدان أن يستسيغها وللأفكار أن تقبلها وتهضمها ولاسيمّا وأنّ القوم قد اقترفوا في قضيةّ الخلافة وغصب المنصب الإلهي من أهله ما يعدّ أعظم وأفظع))

كلام في غاية الروعة، ومنتهى الحق والصواب، بل هو محض الحق الّذي لا مرية فيه ولا شبهة تعتريه، وهو اعتراف

جليل، وحجّة دامغة على كلّ من ينكر إجماع الطائفة الحقّة، وتأكيد لما ذكره شيخ الطائفة الطوسي من إجماع، وليته عند هذا الحدّ سكت، أو انكسر قلمه فلم يجد مايتمّ به مقاله، أو أتته المنيّة وهو صادع بهذا الحق، ولكنه قال بعد ذلك: لكن ... وما أراك ما بعد لكن، فاقرأ معي قراءة الواعي الناقد الطالب للحق من أهله، الّذي لا تأخذه في اللّه لومة لائم، واجعل نصب عينيك حقّاً لمحمدّ وآله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو نصوتهم وان كان القائل أباك أو أقرب من ذلك.

((ولكن قضيّة ضرب المرأة ولطم خدّها، مما لا يكاد يقبله وجداني، ويتقبلّه عقلي، ويقتنع به مشاعري))

أيُّ وجدان هذا لا يقبل ما أجمعت عليه الطائفة الحقّة الذّي اعترفت به؟! وأي عقل هذا لا يتقبل المتسالم عليه عند أهل الحق بشتّى أصنافهم من علماء وخطباء وكتاّب وشعراء وغيرهم فأصبح بديهة من بديهيات الحق كما اعترفت به في صدر مقالتك؟! وأي مشاعر هذه لا تقبل ما قبلته مشاعر وأحاسيس أهل الحق؟! أم تقول أهل الحق فقدوا وجدانهم وعقولهم ومشاعرهم؟!!

((لا لأنّ القوم يتحرّجون ويتورّعون من هذه الجرأة العظيمة، بل لأن السجايا العربية والتقاليد الجاهلية التي ركزتها الشّريعة الإسلاميّة وزادتها تأييداً وتأكيدا تمنع بشدة أن تضرب المرأة، أو تمد إليّها يد سوء، حتى أنّ في بعض كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) ما معناه: أنّ الرجل كان في الجاهليّة إذا ضرب المرأة يبقى ذلك عاراً في أعقابه ونسله))

أيّ سجايا عربية يتحدّث عنها هذا؟! ألا يعتقد أنّ القوم قد مسخوا، وقلوبهم قدران وطبع عليها، وأنهمّ أخبث خلق الله على الإطلاق؟! أيعتقد في هؤلاء شيئاً من العادات الحسنة، والسجايا الطيبّة؟! ولو أنصف هذا الرجل، وراجع التاريخ لوجده حافلاً بالخزي الّذي يزرّ عنه اللسّان والبيان، ويأتيك شيء من هذا في زنى مغيرة بن شعبه، وهو أحد الذيّن تجرؤا على المرأة كما مرّ.

((ويدلك على تركّز هذه الركيزة، بل الغريزة في المسلمين، وأنهّا لم تفلت من أيديهم، وان فلت منهم الإسلام))

إذا كان فلت الإسلام منهم، فلم عبرّت عنهم بالمسلمين؟! ومن فلت منه الإسلام . وفيه كلّ القيم . فلماذا تستبعد أن تفلت منهم كلّ القيمَ.

((إن ابن زياد وهو من تعرف في الجرأة على اللّه وانتهاك حرماته، لمّا فضحته الحوراء زينب (عليها السلام) وأفلجته وصيرّته أحقر من نملة، وأقذر من قملة، وقالت له: ثكلتك أمك يا ابن مرجانه، فاستشاط غضباً من ذكر أمه، التيّ يعرف أنها من ذوات الأعلام، وهمّ أن يضربها، فقال له عمرو بن حريث وهو من رؤوس الخوارج وضروسها: إنهّا امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها.

فإذا كان ابن مرجانه امتنع من ضرب العقيلة خوف العار والشنار، وكلّه عار وشنار وبؤرة عهار مع بعد العهد من النبي (صلى اللّه عليه وآله)، فكيف لا يمتنع أصحاب النبي (صلى اللّه عليه وآله) مع قرب العهد به من ضرب عزيزته))

هل تقيس ابن مرجانه وأمثاله من بؤر العهار، بمن أسس أساس الظلم، وورد

فيهم من الروايات المصرّحة بمشاركتهم لكل ذنب وقبيح فعل ويفعل إلى يوم القيامة؟! علاوة على ذلك، أليس ابن زياد عربيّاً؟! فلم لم تمنعه عروبته من ذلك حتى لا يحتاج إلى مثل عمرو بن حريث كي يردعه؟! ولماذا العروبة لم تمنع من صهاك ومرجانة وتمنع أن تضرب امرأة؟! وأي عار أكبر عندهم أن يكون ابناً لذوات الأعلام، أم يضرب امرأة؟! فإن كنت تعني بالعادات العربيّة تلك المثل والقيم الموروثة الطيبّة فهؤلاء قد انسلخوا منها، وإن عنيت بذلك أنهّم على مثل هذه القيم، فقد زغت عن الحق، أما قرأت قول الإمام الحسين(عليه السلام) وهو مضرج بدمه المقدس، والقوم يريدون الحرم والأطفال: ويحكم يا شيعة الشيطان، إن لم يكن لكم دين، ولا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً وارجعوا إلى أنسابكم إن كنتم أعراباً كما تزعمون، أنا الّذي أقاتلكم، فكفّوا سفهاءكم وجهالكم عن التعرض لحرمي[1].

فطالبهم الحسين(عليه السلام) بأنسابهم إن كانوا أعراباً يحملون شيئاً من العادات الحسنة، وما ذلك إلا لإثارة شئ في نفوسهم، ولذا عندما قتل الحسين(عليه السلام) انهالوا على بنات الرسالة حتّى الأطفال يسلبونهن، لماذا لم تمنعهم عروبتك المزعومة عن ذلك؟! وهل بقيت لهم مُثُل وقيم حتىّ نبرر بها واقعاً ونكذبّ كل الحقائق لأجلهم؟!

((وكيف يقتحمون هذه العقبة الكؤود ولو كانوا أعتى وأعدى من عاد وثمود، ولو فعلوا أو همّوا أن يفعلوا أما كان في المهاجرين والأنصار مثل عمرو

---

1 – كشف الغمة في معرفة الأئمة ج2 ص262 .

بن حريث فيمنعهم من مدّ اليد الأثيمة وارتكاب تلك الجريمة!))

هب أنّه لم يعترض أحد على ذلك، أهذا دليل على عدم الوقوع؟! ومن قال لك انهّ لم يعترض أحد قط؟! ألم يخرج الزبير بسيفه؟! كما دلّت عليه مجموعة من الروايات السابقة، وألم يمرّ عليك في الرواية: فأنكر الناس ذلك من قوله[1]، وألم يمرّ عليك رواية ابن قتيبة في الإمامة والسياسة[2]: فقيل له يا أبا حفص: إن فيها فاطمة!!! فقال: وإن.

والعجب!!! أن يشكّ في أن يهموّا بذلك الفعل الشنيع، فهو يزهّم حتىّ في باطنهم ونفوسهم، لا أنهمّ لم يفعلوا ذلك خوف العار والشنار.

((ولا يقاس هذا بما ارتكبوه واقترفوه في حقّ بعلها سلام اللّه عليه من العظائم، حتىّ قادوه كالفحل المخشوش، فإن الرجال قد تنال من الرجال ما لا تناله من النساء.

كيف والزهراء سلام اللّه عليها شابّة بنت ثمانية عشر سنة لم تبلغ مبالغ النساء))

عجباً !!! سيدّة النساء لم تبلغ مبالغ النساء، بل هي أم أبيها(صلى الله عليه وآله وسلم). فهل هذا هو أفضل ما تمكنّت من التعبير به عن الصدّيقة الطاهرة؟! وهل في مثل أهل بيت العصمة والطهارة(صلوات الله وسلامه عليهم) تقاس الأمور

بالأعمار؟!

1- البحار ج28 ص204 .

2 - الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج1 ص4.

ومتى تبلغ المرأة مبالغ النساء؟! فهل زوّجها أبوها(صلى الله عليه وآله وسلم) بل الله (سبحانه و تعالى) قبل أن تبلغ مبالغ النّساء؟! ألا يكفي أنّها كانت منجبة لأربعة من الأنوار الطاهرين، وحاملة بالخامس؟! أم أنه لا يشترط في التيّ تنجب أولادا خمسة أن تكون من النساء؟!

فما هذه الشطحات؟! البعيدة كلّ البعد عن الجاهل فضلاً عن العالم.

((وإذا كان في ضرب المرأة عار وشناعة فضرب الفتاة أشنع وأفظع، وبزيدك يقيناً بما أقول أنّها .ولها المجد والشرف . ما ذكرت ولا أشرت إلى ذلك في شئ من خطبها ومقالاتها المتضمّنة لتظلّمها من القوم وسوء صنيعهم معها، مثل خطبتها الباهرة الطّويلة التّي ألقتها في المسجد على المهاجرين والأنصار))

هل يفترض في المتكلّم أن يقول كلّ شئ؟! ولماذا لا يحُمل هذا على أن القوم يبررون ذلك بعدم البيعة، وأنهمّ إنما فعلوا ذلك لأنّها وقفت وحالت بينهم وبين الدخول، فيدّعون أنهّا اضطرتهم لذلك، أما بقية القضايا فكان المناسب طرحها، لأنها أبعد عن مغالطاتهم، وكلامك هذا ينفي أي ظلم عليها غير ما ذكرَتهْ في خطبتها، فلماذا سلمّت بضرب قنفذ لها كما سيأتي؟! في حين أنهاّ لم تذكره في خطبتها.

((وكلماتها مع أمير المؤمنين(عليه السلام) بعدرجوعها من المسجد وكانت ثائرة متأثّرة أشدّ التأثرّ حتىّ خرجت عن حدود الآداب الّتي لم تخرج من حظيرتها مدّة عمرها))

هنا أسفر عن لثامه، وبانت نواياه، وطفح الكيل عنده، حتّى لم يحتمل الأمر،

فأفصح عمّا يزلزل عرش الرحمن، ويندى له المؤمن الغيور، كيف يجرأ هذا على أن ينال من الزهراء(عليها السلام) بهذه الوقاحة، فيقول: خرجت عن حدود الآداب.

إن كانت المعصومة بنص آية التطهير تخرج عن حدود الأدب، فممن يا ترى يؤخذ الأدب؟! وإذا كانت تربية الرسول(صلى اللّه عليه وآله وسلم) نهايتها هي الخروج عن حدود الأدب، فممن تعلمّت أنت الأدب حتىّ عرفت أن مّثل هذا خروج عن حدوده، هل ستواجه الزهراء(عليها السلام) يوماً وتقول لها: لقد خرجت عن حدود الآداب؟!!!

وإذا كنت لا تعرف مداليل كلام أهل بيت العصمة فلِمَ أقحمت نفسك في هذا الميدان، وخضت فيه من غير هدى وبصيرة؟! ألم يطرق سمعك قولهم صلوات اللّه وسلامه عليهم: أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن

امتحن اللّه قلبه بالإيمان.

فإن لم تكن واحداً من الأصناف الثلاثة فدع الأمر لغيرك، إن كانت نواياك حسنة، وما أظنّ أحدا لَه نيةّ حسنة يكبو هذه الكبوة، ويجرؤ بهذه الجرأة.

وفي أيّ موقع من كلامها (صلوات الله عليها) خرجت فيه عن حدود الآداب؟! فاقرأ معي:

((فقالت له: يا ابن أبي طالب افترست الذئاب، وافترشت التراب، إلى أن قالت: هذا ابن أبي فلانة يبتزّني نحلة أبي، وبلغة ابني، لقد أجهد في كلامي، وألفيته الألدّ في خصامي.

ولم تقلّ: أنهّ أو صاحبه ضربني، أو مدُتّ يد إلّي، وّكذلك في كلماتها مع نساء المهاجرين والأنصار، بعد سؤالهن كيف أصبحت يا بنت رسول اللّه؟ فقالت: أصبحت واللّه عائفة لدنياكن، قالية لرجالكن، ولا إشارة فيها إلى شيء من ضربة أو لطمة، وإنّما تشكوا أعظم صدمة وهي غصب فدك، وأعظم منها غصب الخلافة، وتقديم من أخرّ اللهّ، وتأخير من قدمّ الله، وكل شكّواها كانت تنحصر في هذين الأمرين.

وكذلك كلمات أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد دفنها، وتهيج أشجانه وبلابل صدره لفراقها ذلك الفراق المؤلم، حيث توجّه إلى قبر النبي (صلى اللّه عليه وآله) قائلاً: السلام عليك يارسول اللهّ، عنيّ وعن ابنتك النازلة في جوارك ...إلى آخر كلماته، الّتي ينصدع لها الصّخر الأصم لو وعاها، وليس فيها إشارة إلى الضرب واللطم، ولكنهّ الظلم الفظيع، والامتهان الذريع، ولو كان شئ من ذلك لأشار إليه سلام اللّه عليه، لأنّ الأمر يقتضي ذكره، ولا يقبل ستره.

ودعوى أنّها أخفته عنه ساقطة؛ بأنّ ضربة الوجه ولطمة العين لا يمكن إخفاؤها))

كما قلنا سابقاً أنهّ لا يشترط في القائل أن يقول كلّ شيء، وما يدعيّه من الدلالة فيما نقلَ على فرض صحته ّينفي أي ظلّم غير ما ذكرته، فينتفي حتّى ما سلمّ به من ضرب قنفذ اللعّين، وبالخصوص مثل التعبير: مدتّ يد إلّي ، وّقوله: ليس فيها إشارة إلى الضرب واللطم.

وأمّا قضيّة الإخفاء فلم يقل أحد أنهّا أخفت كل ذّلك، حتى ّتجيب بأن

ضربة الوجه ولطمة العين لا يمكن إخفاؤها، بل إنّ الذّي أخفته في بعض الروايات هو كسر ضلعها فقط.

((وأمّا قضيّة قنفذ، وأن ّالرجّل لم يصادر أمواله كما صنع مع سائر ولاته وأمراءه، وقول الإمام(عليه السلام) أنه شكر له ضربته، فلا أمنع من أنّه ضربها بسوطه من وراء الرداء، وإنمّا الذّي أستبعده أو أمنعه هو لطمة الوجه))

إن كان هذا فقط هو الّذي تنفيه وتستبعده .وإن كان الاستبعاد في غير محلهّ . فأنت تناقض نفسك، فإن ّدليلك السابق ينص ّ على أنّها مادامت لم تذكر شيئاً من الظلم فهي إذا ًما وقع عليها، وهي لم تذكر الضرب بالسوط، فلم ِهذه المغالطات التي ّلا تصدر من جاهل فضلاً عمن يدّعي العلم؟!

((وقنفذ ليس ممن يخشى العار لو ضربها من وراء الثياب أو على عضدها))

هل قنفذ أشدّ خبثاً وتهاوناً بالمثل والقيم من سيدة أساس الخبث؟!

أم لأنّ الوقيعة بقنفذ لا تمسّ مشاعر أحد فلذا لا مانع عنده من نسبة العار إليه، أما سيدة وآمره وموجهة ومربيه ابن صهاك فلا بدّ أن يزهه ولو استدعى الأمر ارتكاب هذه الشطحات.

((وبالجملة فإنّ وجه فاطمة الزهراء هو وجه اللّه المصون الذّي لا يهأن ولا يهون، ويغشى نوره العيون، فسلام الله عليك يا أمّ الأئمة الأطهار، ما أظلم الليل وأضاء النهار، وجعلنا اللّه من شيعتك الأبرار، وحشرنا معك ومع أبيك وبنيك في دار القرار))

يخلط الحق بالباطل حتّى يمرر على البسطاء، ويفتتن به الناس، كيف تعتقد بأنه وجه اللّه المصون، وقد تجرأت عليه فقلت: أنّها قد خرجت عن حدود الآداب؟! وكيف لا يهون ولا يهان وقد نسبت له الهوان بخروجه عن حدود الآداب؟! وإذا كان يغشي نوره العيون فلم لم تغشَ عينك فعلى الأقل سكتّ؟! وأنىّ تكون من شيعتها وقد قلت فيها ما قلت؟!

فإنّا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم، والعاقبة للمتقينّ والحمد لله رب العالمين.

الشبهة الثالثة

صحة الرواية

لماذا تختلف الموازين عند الناس عندما يصل الأمر إلى حقّ أهل البيت(عليهم السلام)، فيطالبون بالبيّنة وهم أصحاب اليد في مثل فدك، والحق أنّ البينة على غيرهم؟! ويشككون في آلامهم واللّه (سبحانه و تعالى) شاء أن يظهر حقهم حتىّ عند أعدائهم فينطقهم اعترافا بالحق شاءوا أم أبوا، وهل بعد اعتراف الخصم من بيّنة أو دليل؟!

وعلى كلّ حال نحن نساير هؤلاء زيادة في إقامة الحجّة، وحتىّ لا يبقى لمتشكك ومغرض مجال، ونحن ذاكرون وجوها فيّ بيان ذلك وهي:

الأوّل: الإجماع: كل من تطرق لهذه المسألة من الطائفة الحقة، أرسلها إرسال المسلمات، ولم يعرف لهم مخالف في غير زماننا هذا، كما يصوره بعضهم. كما مرّ عليك. ولا بأس بإعادته:

طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام والقرن الأوّل مثل

كتاب سليم بن قيس ومن بعده إلى القرن الحادي عشر وما بعده بل وإلى يومنا، كل كتب الشيعة الّتي عنيت بأحوال الأئمة وأبيهم الآية الكبرى وأمهم الصديقة الزهراء صلوات اللّه عليهم أجمعين وكل من ترجم لهم وألفّ كتابا فيهم أطبقت كلمتهم

تقريباً أو تحقيقاً في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة أنهّا بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها ولطموا خدهاّ حتّى احمرّت عينها وتناثر قرطها، وعصرت بالباب حتىّ كسر ضلعها وأسقطت جنينها وماتت وفي عضدها كالدملّج.

ثمّ أخذ شعراء أهل البيت سلام اللّه عليهم هذه القضايا والرزايا ونظموها في أشعارهم ومراثيهم وأرسلوها إرسال المسلمّات من الكميت والسيد الحميري ودعبل الخزاعي والنمري والسلامي وديك الجن ومن بعدهم ومن قبلهم إلى هذا العصر.

وتوسّع أعاظم شعراء الشيعة في القرن الثالث عشر والرابع عشر الذّي نحن فيه كالخطيّ والكعبي والكرازين وآل السيدّ مهدي الحليين وغيرهم ممن يعسر تعدادهم ويفوت الحصر جمعهم وآحادهم.

وهل الإجماع غير هذا التسالم المنقطع النظير؟!

هذا.. مع تصريح شيخ الطائفة الطوسي(رحمه الله) بالإجماع الذي مرَّ عليك ذكره.

الثاني: التواتر: فإنّ الحديث إذا تعدد ناقلوه وتسالموا عليه في جميع الطبقات فإنّه يكون متواترا،ًولا ينظر إلى صحةّ سنده، بل هناك ركيزة واحدة وهي أن يمتنع تواطئ الراوين على الكذب،ولا أظن أحداً يتهّم أمثال الشيخ المفيد

والشيخ الطوسي والعلاّمة الحلّي والشيخ المجلسي وأضرابهم.

قال الشهيد الأوّل في القواعد والفوائد[1] : إذا كان للحديث الواحد طرق متعددة، وأسانيد متنوعة، فسنّة أهل الحديث أنهّم لا يهتمون بتصحيح السند، والتعمق في حال رجاله، ويلحقون مثل هذا بالمتواترات أو المستفيض[2] .

الثالث: الإحتفاف بالقرائن: علاوة على قيام الإجماع والتواتر على ذلك بما يوجب اليقين، فلو أنكره مكابر لقلنا له: كذلك احتفّت الروايات بقرائن توجب العلم بصحةّ مضمون الرواية، وهنا نجد القرائن من تسليم أهل الحق به، وإرساله إرسال المسلّمات، بل اعتراف العامةّ به يكفي للمنصف قرائن على صحة مضمون هذه الأخبار، والقطع بصدورها، لعدم وجود مصلحة عند المخالف في نقلها حتّى يتُهّم في روايته.

الرابع: الإستفاضة: فإنّ من راجع الروايات المتعددة الكثيرة ولم يثبت لديه التواتر فعلى الأقل الإستفاضة هي قدر متيقن في البين،ولا ينظر في سند الخبر المستفيض صحيحاً أو غيره، كما مرّ عليك من كلام الشهيد الأوّل (رحمه الله) في القواعد والفوائد عند ذكرنا الأمر الثاني: المتواتر، فراجع.

وقد صرّح شيخ الطائفة الطوسي(رحمه الله) في تلخيص الشافي بأنَّ رواية

---

1 – القواعد والفوائد ج1 ص222 .

2 – مستدركات مقباس الهداية ج5 ص69 للشيخ محمد رضا المامقاني دامت توفيقاته.

الشيعة مستفيضة به،ولا يختلفون في ذلك[1] .

[2]

كما صوّح بذلك أيضاً الشيخ المجلسي في بحاره .

الخامس: صحّة الرواية: إن شئت إلاّ الرواية الصحيحة، ولم توفق للحصول على اليقين مما سبق، فإليك ما تريده، ويكفي أن نضرب لك هذا المثال فنقول وعلى اللّه (سبحانه و تعالى) الإتكال:

روى الطوي في دلائل الإمامة[3]:

وهي الّتي مرّت علينا في الفصول السابقة، ونورد قسماً منها هنا، وان أردت الرواية كاملة فراجع:

عن محمد بن هارون بن موسى التلعكوي، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقيّ، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه(عليه السلام) قال: قبضت فاطمة(عليها السّلام) في جمادى الآخرة يوم الثّلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشر من الهجرة.

وكان سبب وفاتها أنَّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها.

1- تلخيص الشافي ج3 ص155 .

2- البحار ج28 ص408 و410 .

3- دلائل الإمامة ص45.

وكان الرَّجلان من أصحاب النبيّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم) سألا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين(عليه السلام).

فلمّا دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول اللّه؟ قالت: بخير بحمد اللّه، ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي يقول: فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه؟ قالا: بلى، قالت: فواللّه لقد آذيتماني.

قال: فخرجا من عندها(عليها السلام) وهي ساخطة عليهما[1].

وأمّا الآن فنتطرق لسند الرواية ذاكرين كل راوي على حدة، ونذكر أولاً كلام أستاذ فقهاء العصر الحاضر السيد الخوئي(رحمه الله)، لكونه الأعرف عند عامّة الناس في هذا الزمان، ثمّ كلام شيخ علم الرجال الشيخ المامقاني(رحمه الله) لكونه من المصادر المهمة والموثوقة عند العلماء:

1. الطوي:

قال أستاذ فقهاء عصرنا السيد الخوئي(رحمه الله)[2]:

محمّد بن جرير بن رستم الطوي الآملي أبو جعفر، له كتاب دلائل الإمامة أو دلائل الأئمة، روى عن هذا الكتاب السيد علي بن طاووس المتوفّى سنة 664.

وروى عنه السيّد هاشم التوبلي المتوفّى سنة 1107 في كتاب مدينة المعاجز، فقال في أوّل الكتاب عند ذكر مصادره: كتاب الإمامة للشيخ الثقة أبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطوي الآملي كثير العلم، حسن الكلام، وذكر أنّ

1- البحار ج43 ص170 .

2 - معجم رجال الحديث ج15 ص148 .

كلّما ينقل في كتابه مدينة المعاجز عن محمّد بن جرير الطوي فهو من كتاب الإمامة له.

وقال شيخ علماء الرجال المامقاني(رحمه الله) [1]:

فتحقق مما ذكرنا كلّه: أنّ محمّد بن جرير بن رستم الطوي من أصحابنا اثنان كبير وهو السابق، وصغير وهو هذا وكلاهما ثقتان عدلان مرضيّان، ولكلّ منهما كتاب في الإمامة، وللأوّل كتاب المسترشد وللثاني كتاب دلائل الإمامة.

2 . محمّد بن هارون بن موسى التلعكوي:

قال السيد الخوئي(رحمه الله) [2]:

محمد بن هارون بن موسى: أبو الحسين، مضى في ترجمة أحمد بن محمّد بن الربيع، عن النجاشي ذكره، وترحّم عليه، وروايته عن أبيه التلعكوي.

وقال الشيخ المامقاني(رحمه الله) [3]:

محمد بن هارون بن موسى أبو الحسين: قال في التعليقة: مضى في أحمد بن محمّد بن الربيع ما يظهر منه حسن حاله، وأقول: أراد بذلك ترحم النجاشي عليه عند ذكره إيّاه هناك، وذلك مما يورج الرجل في الحسان، لكشفه عن كونه إمامياً مرضيّاً.

3 . هارون بن موسى التلعكوي:

1- تنقيح المقال ج2 ص91 .

2 - معجم رجال الحديث ج17 ص318 .

3- تنقيح المقال ج3 ص198 .

قال السيد الخوئي(رحمه الله) [1]:

قال النجاشي: هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد أبو محمّد التلعكوي، من بني شيبان، كان وجهاً في أصحابنا ثقة، معتمداً لا يطعن عليه.

له كتب منها: كتاب الجوامع في علوم الدين، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه.

وعدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم(عليهم السلام) قائلاً: هارون بن موسى التلعكوي، يكنّى أبا محمد، جليل القدر عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة.

وقال الشيخ المامقاني(رحمه الله) [2]:

.زيادة على ما تقدّم من كلام السيد الخوئي .ووثّقه في إيضاح الإشتباه والوجيزة والبلغة والبحار وغيرها أيضاً

4. محمّد بن همام:

قال السيد الخوئي(رحمه الله) [3]:

قال النجاشي: محمّد بن أبي بكر، همام بن سهيل الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن

---

1 – معجم رجال الحديث ج19 ص235 .

2– تنقيح المقال ج3 ص286 .

3 – معجم رجال الحديث ج14 ص232 .

موسى(رحمه الله) حدثنا محمد بن همام، قال ...

وقال الشيخ: محمّد بن همام الإسكافي، يكنّى أبا علي: جليل القدر، ثقة، له روايات كثيرة، أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن أبي المفضل، عنه.

وعدّه (الشيخ) في رجاله في من لم يرو عنهم(عليهم السلام) قائلاً: محمدّ بن همام البغدادي، يكنّى أبا علي، وهمام يكنى أبا بكر جليل القدر ثقة، روى عنه التلعكوي.

وذكر الشيخ المامقاني(رحمه الله) [1]:

كما ذكر السيد الخوئي وزيادة فلراجع.

5. أحمد البرقي:

ونقل السيد الخوئي(رحمه الله) [2]:

عن النجاشي قوله: وكان ثقة. ونقل عن الشيخ مثله.

ونقل في صفحة 265 عن ابن الغضائري قوله: طعن عليه القميون، وليس الطعن فيه، وإنّما الطعن في من يروي عنه، فإنّه كان لا يبالي عمن يأخذ، على طريقة أهل الأخبار، وكان أحمد بن عيسى أبعده عن قم، ثم أعاده إليها واعتذر إليه، وقال:

وجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن محمّد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد، لمّا توفي مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً، حاسراً، ليوئ نفسه مما قذفه به.

1- تنقيح المقال ج2 ص58 .

2 - معجم رجال الحديث ج2 ص 261 .

وذكر الشيخ المامقاني(رحمه الله) [1] :

بعد ذكر ما تقدم وزيادة: مضافاً إلى ملاحظة محاسنه، وتلقي الأعاظم إيّاه بالقبول، واكثار المعتمدين من المشايخ من الرواية عنه والإعتداد بها ...الخ، فلا وجه للمتوقف في الرجل بوجه من الوجوه.

6. أحمد بن محمّد بن عيسى (أبو جعفر):

نقل السيد الخوئي(رحمه الله) [2] :

عن الشيخ قوله: وأبو جعفر هذا شيخ قم، ووجيهها، وفقيهها غير مدافع، وكان أيضاً الرئيس الّذي يلقى السلطان بها، ولقي أبا الحسن الرضا(عليه السلام).

وقال الشيخ المامقاني(رحمه الله) [3] :

وبالجملة فوثاقة الرجل متفق عليها بين الفقهاء وعلماء الرجال، متسالم عليه من غير تأمل من أحد، ولا غمز فيه بوجه من الوجوه.

7 . عبد الرحمن بن أبي نجران:

نقل السيد الخوئي(رحمه الله) [4] :

عن النجاشي قوله: وكان عبد الرحمن ثقة، ثقة، معتمداً على ما يرويه.

1- تنقيح المقال ج1 ص84 .

2 - معجم رجال الحديث ج2 ص297 .

3- تنقيح المقال ج1 ص91 .

4 - معجم رجال الحديث ج9 ص299 .

وقال الشيخ المامقاني(رحمه الله) [1] :

ووثّقه في الوجيزة والبلغة ومجمع الفائدة للمحقق الأردبيلي والمشتركاتين والحلي وغيرها أيضاً، فوثاقته مسلمّة لا غمزة

فيها بوجه.

8. عبد اللّه بن سنان:

قال السيد الخوئي(رحمه الله) [2]:

وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذّين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذم واحد منهم.

وذكر الشيخ المامقاني(رحمه الله) [3]:

ويستفاد من بعض الأخبار أنّه من أهل السر الغامض للصادق(عليه السلام).

9. عبد اللّه بن مسكان:

قال السيد الخوئي(رحمه الله) [4]:

وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذّين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذم واحد منهم.

1- تنقيح المقال ج2 ص139 .

2 - معجم رجال الحديث ج10 ص210 .

3- تنقيح المقال ج2 ص186 .

4 - معجم رجال الحديث ج10 ص325 .

وذكر الشيخ المامقاني(رحمه الله) [1]:

وعدّه الكشي في عبارته التّي نقلناها في مقباس الهداية: ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم، وتصديقهم لما يقولون، وأقرّوا لهم بالفقه، من أحداث أصحاب أبي عبد اللّه(عليه السلام).

10. أبو بصير:

قال السيد الخوئي(رحمه الله) [2]:

لا ينبغي الشك في وثاقة أبي بصير يحي بن أبي القاسم وجلالته.

وقال في موضع آخر [3]:

ذكرنا في ترجمة يحي بن أبي القاسم: أنّ أبا بصير عندما أطلق فالمراد به هو: يحي بن أبي القاسم، وعلى تقدير الإغماض فالأمر يتردد بينه وبين ليث بن البختري المرادي الثقة، فلا أثر للتردد، وأمّا غيرهما فليس بمعروف بهذه الكنية، بل لم يوجد

مورد يطلق فيه أبو بصير، ويراد به غير هذين.

وذكر الشيخ المامقاني(رحمه الله) [4] :

1- تنقيح المقال ج2 ص216 .

2 - معجم رجال الحديث ج20 ص83 .

3 - معجم رجال الحديث ج21 ص47 .

4- تنقيح المقال ج3 ص310 .

كون يحي بن أبي القاسم أبي بصير إماميّاً ثقة غير مطعون بوقف ولا غلو، ويدل على ذلك قول النجاشي: انهّ ثقة وجيه. فإنّه نصٌ فيما ادعيناه، وكفى به من عدل ضابط موثقاً.

الشبهة الرابعة

الباب

من المهازل المضحكة .وشرّ البليّة ما يضحك . إنكار أن يكون في ذلك الزمان أبواب، فادعُّي بأن العرب آنذاك يستعملون الستائر فقط، وليس لهم حظٌّ من الأبواب في شيء، ولذا أنكرت كل الروايات التيّ مرتّ عليك، بدعوى عدم وجود باب حتى يكسر أو يفتح أو يحرق.

وكلّ ذلك لأجل تهيئة العجل الذّي أشُرب في قلوبهم حبهّ وتقديسه، فلذا دافعوا عنه دفاع المستميت، ولو بالطعن في كل القيم والمبادئ والحضارات العريقة، وإنكار أبده البديهيّات، ولا أظنّ عاقلا يُقبل تلك المهزلة.

ولكن هناك من ينجرف بحسن نيّة لسذاجته، من دون تفكير وروية، ولذا كان لابد ّعلينا من إراحة الغمام عن بصيرة هؤلاء، وكشف الستار عن الحقيقة البديهيّة التّي لامناص من بيانها، ردعا لًلباطل، واحقاقا للًحق.

من راجع كتب اللغة لا يجد أنّ معنى الباب هو الستار، والتعبير بإغلاق الباب في الزخم الهائل من تراثنا، لا شك أنهّ مغاير لإسدال الستارة، وكأنّهم لم يقرأوا القران الكريم حيث يقول:{وغلقّت الأبواب [1] } فالأبواب موجودة بصريح القرآن الكريم في ذلك الزمان فكيف بزمان الرسالة المحمّدية (على الصادع بها آلاف التحية)، والستائر لا تمنع من الخروج السهل ليوسف (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام).

---

1 - سورة يوسف 12\23.

بل لا نتوقع أصلاً أن تكون البيوت مشرعة بلا باب يغلق يستر أهله،ولا شكّ أن أهل اللغة يفرّقون بين الباب والمدخل الّذي لا باب فيه، ويقولون فتح الباب ولا يعنون أنّه أزاح الستار، فمحصّل الأمر أن إنكار الباب معناه تغيير لكل المعاني اللغوية، والأساليب العربية، والمفاهيم العرفيّة.

ومن منّا لم ير الآثار المنتشرة شرقاً وغرباً في جميع أنحاء الدنيا، وهي ذات أبواب، سواء كانت حصوناً وقلاعاً أو بيوتاً أو غير ذلك.

مع أنّ ما ذكرناه فوق الكفاية، لردّ هؤلاء المستهزئين بكل العقول النيّرة، فظناً أن مثل هذا يمكن أن يمرّ عليهم، لاعتقادهم في أنفسهم . ظلماً وعدواناً . أنّ الناس يجب أن تتقبّل كل ما يقولون ويفترون.

ومع أنّ تلك الروايات لكثرتها، لا ينبغي لمنصف أن ينكرها لمجرد هذا الوهم الزائف، فهي البالغة . كما أسلفنا . حدّ التواتر، والإجماع قائم عليها، بلا شكّ ولا ارتياب لكلّ منصف.

وإذا كان إنكار وجود الخشب، لمجرد أن الكعبة المشرّفة، قد تمّ تسقيفها من خشب سفينة، قد تحطمت في ميناء جدّة، على الساحل الغربي من شبه الجزيرة العربية، كما يحدثنا بذلك ابن هشام في السيرة، وابن كثير في البداية والنهاية وغيرهما.

فهذا لا يعني أن الخشب ليس موجوداً عندهم، وهل يتصور عاقل عندما يقول القائل: أخذت خشباً من البلد الفلانية، أن الخشب ليس موجوداً في

بلده؟! علاوة على ذلك أننا لو رجعنا إلى النّص لوجدناه يصرّح بأنّ الخشب موجود عندهم ومعروف لديهم، فاقرأ معي ما ذكره ابن هشام:

((وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدّة، لرجل من تجار الروم فتحطمت، فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها.

وكان بمكة رجل قبطي نجّار، فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها)).

فإذا كان الخشب غير موجود عندهم، فلماذا يوجد بينهم هذا النجّار، وهذا النجار منهم لا من غيرهم بدليل النص ((فتهيأ لهم في أنفسهم)).

كما أنّ المدينة المنورة (على ساكنها وآله أفضل الصلاة والسلام) معروفة بزراعة النخيل، وجذوعها مصدر من مصادر الخشب عندهم، كما يستعملون سعف النخيل أيضاً في سدّ حاجتهم في إنشاء بيوتهم.

ولذلك كان باب فاطمة (صلوات اللّه وسلامه عليها) يجمع بين الخشب وسعف النخيل، وهو ما يقتضيه الجمع بين رواية المجلسي في بحاره [1] الدالّة على أنّه من خشب، ورواية المفيد في كتاب الاختصاص [2] الدالّة على أنّه من سعف النخيل، المتقدّمتين في البحوث السابقة.

كما أنّ التعبير بعضادة أو عضادتي الباب مذكور كثيراً في كتب التاريخ، بل أشبعت السير بمثل هذا التعبير، حتىّ بالنسبة

لبيت فاطمة(عليها السلام).

ومن راجع كتب اللغة وجدهم قد اتفقوا على أنّ معنى عضادتي الباب: هما

1- البحار ج53 ص18 .

2- الاختصاص ص185 .

خشبتاه من جانبيه، وهذا يدل بوضوح أنّ الخشب موجود آنذاك وهو محل الاستعمال الشايع.

أمّا كلام أهل اللغة فنورد بعضاً منها:

ذكر الطريحي في مجمع البحرين[1]: عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه.

وذكر الجوهري في الصحاح[2]: وكذلك عضادتا الباب وهما: خشبتاه من جانبيه.

وأيضاً المنجد[3] قال: عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه.

وعلى هذا المنوال بقيّة كتب اللغة، فراجع إن شئت.

وأمّا أنّ لبيت فاطمة(عليها السلام) له عضادتان فروايته متعددة منها:

ذكر القمي في تفسيره[4]:

عند تفسير قوله تعالى: {وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها[5]}: فإنّ اللّه أمره أن يخصّ أهله دون الناس، ليعلم الناسّ أن لأهل محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم) عند اللّه منزلة خاصة، ليست للناس، إذ أمرهم مع الناسّ عامة، ثم أمرّهم خاصة.

---

1 - مجمع البحرين ج3 ص102 .

2- الصحاح ج2 ص509 .

3- المنجد في اللغة ص511 .

4- تفسير القمي: ج2 ص67 .

5 - سورة طه: 20\132 .

فلمّا أنزل اللّه تعالى هذه الآية كان رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) يجيء كل يوم عند صلاة الفجر، حتى يأتي باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) فيقول: السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين: وعليك السّلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحمكم اللّه { إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا[1] } فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتّى فارق الدنيا،

وقال أبو الحمراء خادم النبيّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم): أنا أشهد به يفعل ذلك [2].

وراجع أيضاً البحار ج 35 ب 5 ص 209 و214 ح 8 و18 .

فإذا كان بيت فاطمة(عليها السلام) فيه عضادتان . كما نصّت عليه الروايات السابقة .والعضادتان هما من الخشب . كما نصّ عليه أهل اللغة . فلماذا ننفي أن يكون هناك خشب أصلاً؟!

وأمّا الروايات التّي ورد فيها ذكر العضادتين في ذلك الزمان فكثيرة جداً ونكتفي بذكر بعض المصادر من البحار:

جزء	باب	صفحة	حديث	نقلاً عن
6	8	220	14	علل الشرايع وأمالي الصدوق ومثله في أمالي الطوسي.
15	1	135	71	مجمع البيان للطبرسي.
16	5	16	17	من لا يحضره الفقيه ومثله اليعقوبي في تاريخه.
21	26	132	22	إعلام الورى ومثله إرشاد المفيد وابن شهراشوب في المناقب.
21	26	135	26	فروع الكافي.
28	4	309	50	إثبات الوصية.
32	9	347	330	علل الشرايع ومثله في تاريخ دمشق وابن خالويه في كتاب الآل وغيرهم
38	61	122	70	كتاب كشف اليقين.
39	87	268	42	كشف الغمة.
43	5	132	32	كشف الغمة عن المناقب.
76	48	242	22	دعوات الراوندي.
92	124	354	23	الدر المنثور.
103	6	263	2	مكارم الأخلاق.

ولعمري هذا إسهاب وتطويل، ولكنني معذور في أن أُسهب بأكثر من هذا، فأُورد إليك أيهّا المنصف الغيور بعض النصوص التاريخيّة، التّي تثبت أيضا أن الأبواب كانت موجودة آنذاك، ومن غير النصوص السابقة، فإليك ما يزيد عن حاجتك:

باب الكعبة

إنّ الكعبة المشرفة لها باب يغلق، كما لها مفتاح أيضاً، ويدل على ذلك الروايات الآتية:

روى مسلم في مسنده [3] فقال:

حدّثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري، كلهم عن حماد بن زيد، قال أبو كامل: حدثنا حماد، حدثنا أيوب عن نافع، عن ابن عمر،

---

1 - سورة الأحزاب 33\33 .

2- البحار ج35 ص207 ح2 .

3- مسند مسلم ج2 ص966 ح389 .

قال: قدم رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يوم الفتح. فنزل بفناء الكعبة [1] وأرسل إلى عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتاح [2] ، ففتح الباب، قال: ثمّ دخل النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة، وأمر بالباب فأغلق، فلبثوا فيه مليًّا، ثمّ فتح الباب... إلى آخر الحديث.

وروى مسلم في مسنده [3] أيضاً فقال:

وحدثنا ابن أبي عمر، حدّثنا سفيان، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر. قال: أقبل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، عام الفتح، على ناقة لأُسامة بن زيد، حتّى أناخ بفناء الكعبة، ثمّ دعا عثمان ابن طلحة فقال: ائتني بالمفتاح، فذهب إلى أمّه، فأبت أن تعطيه، فقال: واللّه! لتعطينيه، أو ليخرجنّ هذا السيف من صلبي، قال: فأعطته إياه، فجاء به إلى النبيّ(صلى اللّه عليه وآله وسلم) فدفعه إليه، ففتح الباب، ثمّ ذكر بمثل حديث حماد بن زيد.

وكذلك روى مسلم في مسنده [4] فقال:

وحدّثني زهير بن حرب. حدّثنا يحيى (وهو القطانّ)، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا أبو أسامة، ح وحدثنا ابن نمير (واللّفظ له) حدّثنا عبدة، عن

---

1 - (بفناء الكعبة) جانبها وحريمها.

2- (بالمفتاح) هو المفتاح.

3- مسند مسلم ج2 ص966 ح390 .

4- مسند مسلم ج2 ص967 ح391 .

عبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر. قال: دخل رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) البيت، ومعه أسامة وبلال وعثمان بن [1]

طلحة. فأجافوا عليهم الباب طويلاً. ثمّ فتح...إلى آخر الحديث.

وفي أمالي ابن الشيخ[2]:

جماعة عن أبي المفضّل، عن محمد بن جرير الطبّري، عن عيسى بن مهران، عن مخولّ بن إبراهيم، عن عبد الرحمّان بن الأسود، عن عليّ بن الحزورّ، عن أبي عمر الزازّ، عن رافع مولى أبي ذر قال: قال صعد أبو ذرt على درجة الكعبة حتّى أخذ بحلقة الباب، ثمّ أسند ظهره إليه، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول اللّه صلّى اللهّ عليه وآله يقول: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها هلك، وسمعت رسول اللّه(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلاّ بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين[3].

---

1 - (فأجافوا) في النهاية: أجاف الباب رده عليه.

2- أمالي ابن الشيخ ص307 .

3- البحار ج23 ص121 ح43 ب7 .

باب خيبر

كانت الحصون والقلاع لها أبواب تغلق في وجه العدو، وتحفظ أهلها من أي غزو يداهمهم ومن ذلك حصن مرحب:

ذكر الواقدي في المغازي[1]:

فانكشف المسلمون، وثبت عليٌّ(عليه السلام)، فاضطربا ضرباتٍ، فقتله علَي(عليه السلام)، ورجع أصحاب الحارث إلى الحصن فدخلوه، وأغلقوا عليهم، فرجع المسلمون إلى موضعهم، وخرج مرْحَب وهو يقول:

قد عَلِمتْ خيبَرْ أنّى مَرْحبَ شاكِي السلاح بَطَلَ مُجرُبَ

أضرِبُ أحَيانا وحِينا أضْرُبْ

فحمل عليٌّ عليه السلام فقطّه[2] على الباب، وفتح الباب: وكان للحِصن بابان.

وذكر الواقدي في المغازي[3] أيضاً:

وقال أبو رافع: كنّا مع علَي(عليه السلام) حين بعثه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بالراية، فلقي علي(عليه السلام) رجلا على باب، فضرب عليّاً، واتقاه بالترس علَي، فتناول علي بابًا كانَ عند الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده حتى فتح

1 – المغازي للواقدي ج2 ص654 .

2 – قطوه: أي ألقاه على أحد قطويه، وهما جانباه.

3 – المغازي للواقدي ج2 ص655 .

اللّه عليه الحصن، وبعث رجلاً يبشّر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح الحصن، حصن موحبْ ودخولهم الحِصن. وذكر المجلسي(رحمه الله) في البحار [1] .

وهذا الكلام الآتي مع طوله نقلناه تيمناً وتبركا بذكر فضيلة بل فضائل لأمير المؤمنين(عليه السلام)، لأجل أن أكتب عند الله(عزّ وجلّ) ممنّ كتب فضيلة لأمير المؤمنين(عليه السلام)، علاوة عَلى وجود الشاهد فيها.

قال الطبرسيُّ(رحمه الله): لمّا قدم رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة، ثم خرج منها غادياً إلى خيبر، وذكر ابن إسحاق بإسناده عن أبي مروان الأسلمي، عن أبيه، عن جدّه [2] ، قال: خرجنا مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) إلى خيبر حتى إذا كنا قريبا منها، وأشرفنا عليها قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): قفوا. فوقف الناس. فقال: اللّهمّ ربّ السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن [3] ، إنّا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرّ هذه القرية، وشرّ أهلها، وشرّ ما فيها، أقدموا، بسم اللّه الرحمن الرحيم.

1 – بحار الأنوار ج21 ص1 .

2 – في سيرة ابن هشام، قال ابن اسحاق حدثني من لا أتهم، عن عطاء بن ابي مروان الأسلمي، عن ابيه، عن ابى معتب بن عمرو.

3 –زاد في السيرة: ورب الرياح وما أذرين، فإنّا.

وعن سلمة بن الأكوع قال: خرجنا مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) إلى خيبر، فسرنا ليلاً، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هنيهاتك [1] ؟ وكان عامر رجلاً شاعراً، فجعل يقول:

لاهمّ لولا أنت ما اهتدينا [2]	ولا تصدّقنا ولا صلّينا [3]
فاغفر فداء لك ما اقتنينا	وثبّت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينةً علينا	إنّا إذا صيح بنا أتينا

وبالصّياح عولوا علينا.

فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم): من هذا السائق؟ قالوا: عامر، قال: يرحمه الله. قال عمر وهو على جمل: وجبت يا رسول اللّه لولا أمتعتنا به، وذلك أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) ما استغفر لرجل قط يخّصه إلا استشهد، قالوا: فلمّا جدّ الحرب وتصافّ القوم خرج يهودي وهو يقول:

قد عَلِمت خيبَرْ أنّى مَرّحبَ شاكِي السلاح بطَلَ مُجرُبَ

إذ الحروب أقبلت تلهّب

فبرز إليه عامر وهو يقول:

---

1 – في السوة: من هناتك.

2 – الموجود في السوة بعد ذلك.

أنا إذا قوم بغوغ علينا وأن رأوا فتنة ابينا

فاتزلن سكينة علينا وثبت الأقدام ان لاقينا

3 – حجينا خ ل. أقول: في السوة: والله لولا الله ما اهتدينا.

قد علمت خيبر أنّي عامرٌ شاكي السلاح بطلٌ مغامرٌ

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف اليهوديّ في ترس عامر، وكان سيف عامر فيه قصرٌ، فتناول به ساق اليهودي ليضربه، فرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر، فمات منه. قال سلمة: فإذا نفر من أصحاب رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) يقولون: بطلَ عملُ عامر، قتل نفسه، قال: فأتيت النبي(صلى اللّه عليه وآله وسلم) وأنا أبكي، فقلت: قالوا: إن عّامرا بطّل عمله، فقال: من قال ذلك؟ قلت: نفر من أصحابك. فقال: كذب أولئك، بل أوتي من الأجر مرّتين. قال: فحاصرناهم حتّى إذا أصابتنا مخمصة شديدة، ثمّ إنّ اللّه فتحها علينا، وذلك أن النبي(صّلى الله عّليه وآله وسلم) أعطى اللواء عّمر بن الخطاب[1] ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، يجبنه أصحابه ويجبنهم. وكان رسول اللّه أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، فقال حين أفاق من وجعه: ما فعل الناس

بخيبر؟ فأخبر. فقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب اللّه ورسوله، ويحبه اللّه ورسوله كرارا غير فرار، لا يرجع حتى يفتح اللّه على يديه.

وروى البخاريّ ومسلم[2] عن قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرحمان

---

1 – وكان ذلك بعد ما اعطى اللواء ابا بكر فرجع. ذكره ابن هشام في السيرة.

2 – ورواياه أيضا بأسانيد اخرى.راجع البخاري 5 ج ص22 و23 و171 طبعة محمد على صبيح، وصحيح مسلم 5ج ص195 و ج6 ص121 و122 طبعة محمد على صبيح.

الاسكندرانيّ، عن أبي حازم، عن سعد بن سهل: أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح اللّه على يديه، يحب اللّه ورسوله، ويحبه اللّه ورسوله. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم[1] أيّهم يُعطاها[2] فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) كلهمّ يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي ابن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول اللّه يشتكي عينيه، قال: فأرسِلوا إليه. فأتُي به، فبصق رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في عينيه ودعا له، فبرأ حتّى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايّة، فقال علي: يا رسول اللّه! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق اللّه فيه، فواللّه لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم.

قال سلمة: فبرز مرحب وهو يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... الأبيات.

فبرز له عليّ(عليه السلام) وهو يقول:

أنا الّذي سمتني أميّ حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

---

1 – في البحار: يدوكون بجملتهم.

2– يعطيها خ ل.

أوفيهم بالصاع كيل السندرة

فضرب رأس مرحب فقتله، ثمّ كان الفتح على يديه.

أورده مسلم في الصحيح

وروى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: خرجنا مع عليّ(عليه

السلام) حين بعثه رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم)، فلماّ دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ(عليه السلام) باب الحصن فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتىّ فتح اللهّ عليه، ثمّ ألقاه من يده، فلقد رأيتني في سبعة نفر أنا منهم [1] نجهد على أن نقلّب ذلك الباب، فما استطعنا أن نقلبّه.

وبإسناده عن ليث بن أبي سليم [2] ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليه السلام) قال: حدثّني جابر بن عبد الله أنّ عليا(عليه السلام) حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون عليه، فاقتحموها ففتحوها، وإنهّ حرك بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً.

---

1 - ثامنهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر والسورة.

2- سلمة خ ل.

من قضاء

أمير المؤمنين (عليه السلام)

النجارون موجودون، والخشب موجود، والمسامير موجودة، فأي مهزلة هذه أن ينكر كلّ ذلك من يدّعي العلم مكابرةً، فهذه قضية من قضاء أمير المؤمنين(عليه السلام)، ينقلها الوسائل [1] والكافي [2] والتهذيب [3] والإستبصار [4] ، لعلّ في هذا رجوع وصحوة، وما أظن عند هذا الرجل شيء من ذلك، وعلى كلّ حال فاقرأ معي هذه الرواية:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد اللّه(عليه السلام): أنّ أمير المؤمنين(عليه السلام) رفع إليه رجل استأجر رجلاً ليصلح بابه، فضرب المسمار فانصدع الباب، فضمنّه أمير المؤمنين(عليه السلام).

عسس عمر

قد عرف عن عمر عسسه ليلاً، وتسلقه جدران المسلمين، وإنمّا اضطرّ إلى ذلك لأن هناك أبواب مغلقة، ولو لم يكن هناك أبواب لسهل عليه الدخول من خلال الستائر، دون أن يكلّف نفسه عناء التسلقّ، وزيادة في الأمر وضوحا تأملّ في تعبير الرواية الثانية الآتية ((فهمَّ بالدخول من الباب فلم يقدر من تحصين

1- الوسائل ج19 ص144 ح24326 ب29 .

2- الكافي ج5 ص243 ح9 ب29 .

3- التهذيب ج7 ص219 ح41 ب22 .

4- الإستبصار ج3 ص132 ح5 ب87 .

البيت فتسوَّر على السطَّح)).

ويعدّ أنّه أوّل من أوجد العسس، وتطور إلى زماننا هذا إلى ما يسمىّ بوائر الأمن والمخاوات تارة، والمباحث تارة أخرى، وننقل من عسسه روايتين:

الرواية الأولى:

عن عمر بن الخطاب أنّه كان يعسُّ ليلة، فمرّ بدار سمع فيها صوتا، فلرتاب وتسورّ، فرأى رجلا عنَد امرأة وزق خمَّر، فقال: يا عدوَّ اللّه أظننت أنّ اللّه يسترك وأنت على معصيته؟ فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين! إن كنت أخطأت في واحدة، فقد أخطأت في ثلاث: قال اللّه تعالى: }ولا تجسَّسوا[1] {وقد تجسست، وقال:}وأتوا البيوت من أبوابها[2] {وقد تسوَّرت، وقال: } ...إذا دخلتم بيوتاً فسلّموا[3] {وما سلّمت.

فقال: هل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم، واللّه لا أعود. فقال: إذهب فقد عفوت عنك[4].

---

1 – سورة الحجرات 49\12 .

2 – سورة البقرة 2\189 .

3 – سورة النور 24\61 .

4 – الغدير ج6 ص121 ح1 ، نقلاً عن الرّياض النضرة ج2 ص46 ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج1 ص61، ج3 ص96، الدرّ المنثور ج6 ص93، الفتوحات الإسلاميَّة ج2 ص477.

الرواية الثانية:

خرج عمر بن الخطاب في ليلة مظلمة، فرأى في بعض البيوت ضوء سراج، وسمع حديثاً، فوقف على الباب يتجسَّس، فرأى عبداً أسود قدّامه إناء فيه مزر وهو يشرب، ومعه جماعة فهُم بالدخول من الباب، فلم يقدر من تحصين البيت، فتسور على السَّطح، ونزل إليهم من الدَّرجة ومعه الدرة، فلمارأوه قاموا وفتحوا الباب وانهزموا، فمسك الأسود، فقال له: يا أمير المؤمنين! قد أخطأت وإنّي تائبٌ فاقبل توبتي، فقال: أريد أن أضربك على خطيئتك، فقال: يا أمير المؤمنين! إن كنت قد أخطأت في واحدة فأنت قد أخطأت في ثلاث: فإنَّ اللّه تعالى قال: }ولا تجسَّسوا[1] {، وأنت تجسَّست وقال تعالى: }وأتوا البيوت من أبوابها[2] {وأنت أتيت من السَّطح. وقال تعالى: } لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموّا على أهلها[3] {وأنت دخلت وما سلّمت. إلخ[4].

---

1 – سورة الحجرات 49\12 .

2 – سورة البقرة 2\189 .

3 – سورة النور 24\27 .

4 – الغدير ج6 ص121 ح2 ، نقلاً عن ألمستطرف لشهاب الدين الأبشيهي ج2 ص115 في الباب الحادي والسّتين. يظهر من القرائن أنَّ هذه القضيَّة غير سابقتها والله أعلم

زنى

المغيرة بن شعبة

وهو أحد العصابة الّتي تجرأت على الصدّيقة الزهراء(عليها السلام) بالهجوم على دار أمير المؤمنين(عليه السلام)، بل هو أحد الّذين باشروا ضرب الصديقة الزهراء(عليه السلام) كما دلّت عليه الرواية عن الطوسي في الإحتجاج [1]:

فيما احتجّ به الحسن(عليه السلام) على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة: وأنت الذّي ضربت فاطمة بنت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وآله وسلم) حتىّ أدميتها [2]

ومثل هذا الفاسق الكافر الفاجر، لا يستبعد منه وقوع أشنع الأفعال وأقبحها، وفي قضيّة زناه شاهد في ردّ شبهة الباب، فلا بأس بطرح قضيّة زناه، وإن كان فيها من القذارة ما فيها، وننقل القضيّة من الغدير مع تعليق الشيخ الأميني(قدسّ سره) عليها، حتّى يعرف مدى انحطاط وخبث هذا الشخص، ثمّ نذكر الإستشهاد بهذه الروايات لدرأ شبهة الباب.

---

1 – الإحتجاج للطوسي ص277 .

2– البحار ج43 ص197 ح28.

قال الشيخ الأميني في غديره [1]:

((عن أنس بن مالك: إنّ المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار، وكان أبو بكرة . نفيع الثقفي . يلقاه فيقول له: أين يذهب الأمير؟ فيقول: إلى حاجة. فيقول له: حاجة ما؟ إنَّ الأمير زُارولا يزور.

قال: وكانت المرأة . أُمّ جميل بنت الأفقم . التي يأتيها جارة لأبي بكرة.

قال: فبينا أبو بكرة في غرفة له مع أصحابه وأخويه نافع وزياد ورجلٌ آخر يقال له: شبل بن معبد، وكانت غرفة تلك المرأة بحذاء غرفة أبي بكرة.

فضربت الريح باب غرفة المرأة ففتحته، فنظر القوم، فإذا هم بالمغيرة ينكحها، فقال أبو بكرة: هذه بليّةٌ ابتليتم بها، فانظروا. فنظروا حتّى أثبتوا، فقال أبو بكرة حتّى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له: إنهَّ قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا، قال: وذهب ليصلّي بالناس الظهر فمنعه أبو بكرة، وقال له: واللّه لا تصليّ بنا وقد فعلت ما فعلت. فقال

النّاس: دعوه فليصلّ فإنهّ الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر. فكتبوا إليه فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود.

قال مصعب بن سعد: إنّ عمر بن الخطاب جلس ودعا بالمغيرة والشهود، فتقدّم أبو بكرة، فقال له: أرأيته بين فخذيها؟ قال: نعم واللّه لكأنّي أنظر تشويم جوري بفخذيها، فقال له المغيرة: لقد ألطفت النظر، فقال له: ألم أك قد أثبت ما

1- الغدير ج6 ص138 .

يخزيك اللّه به؟ فقال له عمر: لا والله حتّى تشهد، لقد رأيته يلج المرود في المكحلة؟ فقال: نعم أشهد على ذلك، فقال له: اذهب، مغيرة ذهب ربعك، ثمّ دعا نافعاً، فقال له: علام تشهد؟ قال: على مثل شهادة أبي بكرة. قال: لا حتىّ تشهد أنه يَلج فيه ولج المرود في المكحلة، فقال: نعم حتّى بلغ قذذه. فقال: إذهب، مغيرة ذهب نصفك، ثمّ دعا الثالث، فقال: علام تشهد. فقال: على مثل شهادة صاحبيَّ. فقال له: اذهب، مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك، ثمّ كتب . عمر . إلي زياد، فقدم على عمر، فلمارآه جلس له في المسجد، واجتمع له رؤوس المهاجرين والأنصار، فقال المغيرة: ومعي كلمة قد رفعتها لأحلم القوم، قال: فلمّارآه عمر مقبلاً قال: إنّي لأرى رجلا لَن يخزي الله ّعلى لسانه رجلا منَ المهاجرين. فقال: يا أمير المؤمنين أما أن الحّق ماحق القوّم، فليس ذلك عندي، ولكنّي رأيت مجلساً قبيحاً، وسمعت أمرا حَثيثا وأنبهرا، ورأيته متبطنهاّ فقال له: أرأيته يدخله كالميل في المكحلة؟ فقال: لا.

وفي لفظ قال: رأيتُه رافعاً رجليها، ورأيت خصيتيه تترددَّان بين فخذيها، ورأيت خوْا شَديدا، وَسمعت نفسا عالًيا.

وفي لفظ الطوي قال: رأيته جالساً بين رجلي إمرأة، فرأيت قدمين مخضوبتين تخفقان، واستين مكشوفتين، وسمعت خوْاناً شديداً.

فقال له: أرأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا، فقال عمر: اللّه أكبر قم إليهم فاضربهم، فقام إلى أبي بكرة فضربه ثمانين، وضرب الباقين، وأعجبه قول زياد، وبرأ عن المغيرة الوَّجم، فقال أبو بكرة بعد أن ضرُب: فإنيِّ

أشهد أنَّ المغيرة فعل كذا وكذا. فهمَّ عمر بضربه، فقال له علي(عليه السلام) : إن ضربته رجمت صاحبك، ونهاه عن ذلك[1].

قال الأميني: لو كان للخليفة قسطٌ من حكم هذه القضيةَّ لما همَّ بجلد أبي بكرة ثانيا، ولا غرب عنه حكم رجم المغيرة إن جُلد.

وإن تعجب فعجبٌ إيعاز الخليفة إلى زياد لما جاء يشهد بكتمان الشهادة بقوله: إنيَّ لأرى رجلا لَن يخزي الله ّعلى لسانه رجلاً من المهاجرين[2] أو بقوله: أما أنّي لأرى وجه رجل لأجو أن لا يرُجم رجلٌ من أصحاب رسول الله(صلى الله ّعليه وآله وسلم) على يده، ولا يُخزى بشهادته[3] أو بقوله: إنّي لأرى غلاماً كيسًا لًا يقول إلا حقّا، ولَم يكن ليكتمني شيئا[4] أو بقوله: إنّي[5]

أرى غلاماً كيِّسا لَن يشهد إن شاء الله ّإلا بحّق ،وهو يوعز إلى أنَّ الذين

---

1 - الأغاني لأبي الفوج الأصفهاني ج14 ص146 . تاريخ الطوي ج4 ص207 . فتوح البلدان للبلاذري ص352 ، تاريخ الكامل لابن الأثير ج2 ص228 ، تاريخ ابن خلكان ج2 ص455 . تاريخ ابن كثير ج7 ص81 . شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج3 ص161 ، عمدة القارى ج6 ص340.

2- الأغاني كما مر.

3 - فتوح البلدان للبلاذري ص353.

4- سنن البيهقي ج8 ص235 .

5- كنز العمال .

تقدَّموه أغوارٌ شهدوا بالباطل،وعلى أي ّفقد استشعر زياد ميل الخليفة إلى درأ الحد عَّن المغيرة، فأتى بجمل لا تقصر عن الشَّهادة، لكنَّه تلجلج عن صواح الحقيقة لما ّانتهى إليه، وكيف يصدقَّ في ذلك؟ وقدرأى إستا مكَشوفة، وخصيتين مترددتيِّن بين فخذي أُم ّجميل، وقدمين مخضوبتين مرفوعتين، وسمع خؤانا شَديدا ونَفسا عَاليا، ورَآه متبطنا لهّاً، وهل تجد في هذا الحد مساغاً لأن يكون الميل في خلج المكحلة؟ أو أن يكون قضيب المغيرة جامحاً عن فوج أم ّجميل؟.

نعم: كان في القضيَّة تأوّلٌ واجتهاد، ّأدى ّإلى أهمية درَّأ الحد فيِّ المورد خاصة، وأن كانِ الخليفة نفسه جازما بصدقِ الحكاية، كما يُعربُ عنه قوله للمغيرة: واللهّ ما أظن أبا بكرة كذب عليك، ومارأيتك إلا خّفت أن أرمىُ بالحجارة من السماء.ّ قاله لمّا وافقت أُم ّجميل عمر بالموسم، والمغيرة هناك فسأله عنها. فقال: هذه أم ُكلثوم بنت علي. قال عمر: أتتجاهل علي؟ ّ واللّه ما أظنّ. إلخ [1] .

وليت شعري لماذا كان عمر يخاف أن يُرمى بالحجارة من السَّماء؟ أليرِده ّالحد حَّقا؟ وحَّاشا الله أنّ يرمي مقيم الحق، أو ّ لتعطيله الحكم؟ أو لجلده مثل أبي بكرة الذي عدّه من خيار الصَّحابة، وكان من العبادة كالنصّل؟ أنا لا أدري.

وكان عليٌّ أمير المؤمنين(عليه السلام) يصافق عمر على ما ظنَّ أو جزم به، فخاف أن يرُمى بالحجارة، وينم عُن ذلك قوله(عليه السلام) : لئن لم ينته المغيرة لأتبعنَّه أحجاره. أو

1- الأغاني ج14 ص147 . شوح النهج ج3 ص162 .

قوله: لئن أخذت المغيرة لأتبعنَّه أحجاره [1] .

وقد هجاه حسّان بن ثابت في هذه القصَّة بقوله:

لو أنَّ اللوّم ينسُب كان عبداً قبيح الوجه أعور من ثقيفِ.

تركتَ الدِّين والإسلام لماّ بدت لك غدوة ذات النصيفِ

وراجعت الصّبا وذكرت لهواً من القينات في العمر اللطيفِ[2]

ولا يشكُّ ابن أبي الحديد المعتزلي في أنَّ المغيرة زنى بأمّ جميل وقال: إن الخبر بزناه كان شايعا مشهورا مستفيضا بين النّاس[3] غير أنّه لم يخطئ عمر بن الخطاب في درأ الحدّ عنه، ويدافع عنه بقوله: لأنّ الإمام يستحب له درأ الحد وإن غلب على ظنّه أنّه قد وجب الحد عليه.

عجب على ابن أبي الحديد أنَّ درأ الحدّ بالشبّهات لا يخصّ بالمغيرة فحسب، بل للإمام رعاية حال الشهود أيضا، ودرأ الحد عنهم، فأنّى للإمام درأ الحدّ عمنّ يقال: أنه كان زنى الناس في الجاهلية، فلما دخل في الإسلام قيده الإسلام، وبقيت عنده منه بقيّة ظهرت في أيام ولايته بالبصرة[4] ؟ أنّى له رفع اليد عن مثل الرّجل وقد غلب على ظنهّ وجوب الحد عليه، وحكمه بالحد على أربعة ثلاثة

1- الأغاني ج14 ص147.

2- الأغاني ج14 ص147 . شرح ابن ابي الحديد ج3 ص163 .

3 – شرح نهج البلاغة ج3 ص163 .

4 – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج3 ص136 نقلاً عن المدايني .

يشكُّ في الحدّ عليهم، وفيهم من يعُد مُن عباد الصحابة؟ وأنى يتّأتى الإحتياط في درأ الحد عن واحد مثل المغيرة يرمي ثلاثة بالكذب والقذف، وتشويه سمعتهم في المجتمع الدينيّ وتخذيلهم بإجراء الحدّ عليهم؟))

ونحن بحاجة إلى أن ندقق النظر في هذه العبارة السابقة:((فضربت الريح باب غرفة المرأة ففتحته، فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها، فقال أبو بكرة: هذه بليّة ابتليتم بها، فانظروا، فنظروا حتّى أثبتوا)).

فنجد أنّ هناك باباً قد فتحتها الريح، ولم تكن ستارة، وإلا لقيل: لرتفعت الستارة، أو تطايرت، ويؤكد ذلك أن الباب بقي مفتوحاً، حتّى أن البقية نظروا، ودققوا النظر في ذلك بشكل دقيق، كما يتبين ذلك من مقام شهادتهم، ولو كانت مجرد ستارة تعبث بها الريح لما أمكن ذلك بتلك الصورة الدقيقة.

كلمة عتاب

كلمة لابدّ منها، وقولة ينبغي قولها، وحديث ودِّ أحب أن أعبر عنه، أخاطب من خلال هذه الأسطر، علمائنا الأبرار، وفقهائنا الأخيار، لعلّ واحداً منهم يتفضّل بإلقاء نظرة على هذا العمل المتواضع، ويقتطع من وقته الثمين شيئا يسيرا، لأن الحكمة ضالّة المؤمن، مبتغياً من ذلك معرفة ما يجول في الساحة من دواهي وطامات، وما يعانيه المؤمنون من شتات وضياع.

الإشتغال بعلم الفقه وأصوله، المتعلقان بأفعال العباد، إحياءٌ للدين، وترويج لشريعة سيّد المرسلين، وإخراج للناس من الحيرة في العمل، إلى ساحة إرواء الذمّة والمعرفة، وهذا حفظ لحلال محمد(صلى اللّه عليه وآله وسلم) وحرامه، وهو أمر لا يستهين به مؤمن، ولا يزهد فيه إلاّ منافق.

ففي الرواية عن الإمام العسكري(عليه السلام) أنّه قال: حدثّني أبي، عن آبائه، عن رسول اللهّ(صلى اللهّ عليه وآله وسلم) أنّه قال: أشدّ من يتم اليتيم الذّي انقطع عن أبيه، يتمُ يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا، المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن

هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى[1].

ولكن ليست كلّ الشريعة الإسلاميّة هي هذا فقط، كما أنّ حفظ الشريعة لا يقتصر عليه، بل هناك العقائد الحقةّ، وهي أهم من مقام العمل، لأنّ العامل على طريق غير الهدى، لا يزيده عمله إلاّ بعداً عن الحق، ولا أظن أحدا يرى أن نصّرة محمد وآله (صلوات اللّه وسلامه عليه وعليهم أجمعين) في غير الحلال والحرام هي أقلّ أهميةّ.

ونحن في زمان تفشّى فيه المبتدعون، وكثر أدعياء العلم والدّين، ولا نجد شيئاً يعتد بّه من الدفاع عن بيت النبوة (صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين)، وبالخصوص مراجعنا الكرام، الذّين كلمتهم مسموعة، ورأيهم مطاع، وقولهم له أثره البالغ على إخماد الفتن، ودحض الباطل، وإعلاء كلمة الحق.

روي عن علي بن محمّد الهادي(عليهما السلام) أنهَّ قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم(عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج اللّه، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين اللّه، ولكنهّم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند اللّه عز وجل[2].

1- البحار ج2 ص2 ح1 ب8 .

2- الإحتجاج ص455 .

ومن ارتضى لنفسه النيابة عن ولي اللّه الأعظم الحجّة المنتظر (عجلّ الله ّله الفوج القريب) فقد جلس في موقع المسؤولية، وأصبح أباً عليه أن يحفظ أولاده من الضياع، وأن يقوم بالمسؤوليّة على أكمل وجه، حتىّ يسلم ّالأمانةراضيا مرًضيا. ّ

أريد أن أقول من خلال هذه الكلمات: إنّني مذكّر، فإن الذكرى تنفع المؤمنين، كما أتوخى من هذا أن يلتفتوا إلى ما يحصل في الأوساط من فساد عقائدي، الّذي هو أكبر وأدهى وأمر من الإنحراف العملي، يظهرون من خلال مواقفهم، وتصريحاتهم، أرّد بصورة صريحة وفعّالة، على كل ّمن تسولّ له نفسه أن يعبث بدين الله،ّ ويتخذّه هزوا.

كما أنّ لمراجعنا الكرام ممثلّين ووكلاء، ينبغي أن ينبروا لكل ّثغرة، أليس الشيعة هم المرابطون، والرباط يقتضي سد أي ثغرة، دون الإقتصار على أمر واحد، بل نجد أنّ بعض وكلائهم يؤيدّون الباطل، دون أن نسمع أن ّفلانا سًحبت وكالته على الأقل، ونحن نقول ونبرر ذلك أنّهم لا يعلمون، والمشكلة في من أوكل له هذا الأمر، فعليه أن يبينّ للمرجع ما يدور من باطل، وتعقد الجلسات للبتّ في الأمر، كما يكون ذلك في مجلس الإفتاء.

فعن الإمام العسكري(عليه السلام) قال: قال جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام): علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الّذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف

ألف مرّة، لأنّه يدفع عن أديان محبينّا، وذلك يدفع عن أبدانهم [1].

فهذا ما أردت من التذكير بنصرة أولياء اللّه (سبحانه و تعالى). واللّه (سبحانه و تعالى) من وراء القصد، وهو حسبي، وعليه توكّلي.

1- البحار ج2 ص5 ح8 ب8 .

وفي الختام

أسأله (سبحانه و تعالى) أن يكون قد تقبّل جهادي، واشكره (سبحانه و تعالى) على ما أفاض به حتىّ نهاية كتابي، واستغفره(عزّ وجلّ) عماّ لعله ّخالط عملي.

فأسأله (سبحانه و تعالى) أن يجعل كتابي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ونصرة لأولياءه محمد وآله الطيبين الطاهرين، عليهم صلوات اللّه وسلامه أجمعين.

كما أسأله (جلّ وعلا) أن يهدي به المؤمنين غير المعاندين، وينير به الدرب للمتحيرين الصادقين، ويعُلي به كلمة الحق

المبين، ويدحض به باطل المبطلين الفاسقين، وشبهات المغرضين الشياطين من الجن والإنس أجمعين، فيشفي به أفئدة المؤمنين المتألّمين، ويغيظ به قلوب قوم آخرين.

ورجائي من إخواني المؤمنين العاملين، أن يسعوا جاهدين دائماً ومثابرين، لنصرة محمّد وآله الطيبيّن الطاهرين المعصومين، بكلّ ما منحهم اللّه (سبحانه و تعالى) من علم ومال وبنين، فيكونوا بذلك مع المقربّين المرضيين في أعلى عليينّ.

ونحن على آخِر صفحات هذا اللقاء، فخير ما نختم به قول أئمة الهدى ومصابيح الدجى، الذّين من تمسك بهم فقد نجى، ومن تخلّف عنهم فقد غرق وهوى، ينيرون لنا الدروب، ويزيحون عنّا الخطوب، حريصون علينا أشد الحرص، محبون لنا أشد الحب.

فمع غياب أجسادهم عنّا، لم تزح تعاليمهم بين أيدينا، يخافون علينا الفتنة، فرسموا لنا الخلاص منها، ويخشون علينا الشياطين في لباس الصالحين، فعلّمونا كيف نفرق بين المؤمنين الصالحين والمنافقين، فقالوا صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين:

قال الإمام الرضا(عليه السلام): قال عليّ بن الحسين(عليهما السلام): إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه، وتماوت في منطقه[1]، وتخاضع في حركاته، فرويداً لا يغرنّكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيتهّ ومهانته وجبن قلبه، فنصب الدين فخّا[2] لها، فهو لا يزال يختل[3] الناس بظاهره فإن تمكّن من حرام اقتحمه.

وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرنكّم، فإن شَهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو[4] عن المال الحرام وإن كثر، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة، فيأتي منها محرّماً.

فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لا يغرنكم، حتىّ تنظروا ما عقده عقله، فما أكثر من ترك ذلك أجمع، ثم لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله.

---

1 – تماوت في منطقه: أي تخافت وتضاعف في كلامه.

2– الفخ: الة يصاد بها.

3– يختل: يخدع.

4 – أي من ينفر عنه ولا يقبل إليه.

فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرنكم، حتىّ تنظروا أمع هواه يكون على عقله؟ أو يكونه مع عقله على هواه؟ وكيف محبتهّ للرئاسات الباطلة وزهده فيها، فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة، يترك الدنيا للدنيا، ويرى أنّ لذةّ الرئاسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحللّة، فيترك ذلك أجمع طلبا لًلرئاسة، حتىّ إذا قيل له: اتقّ اللّه أخذته العزة بالإثم، فحسبه

جهنّم ولبئس المهاد، فهو يخبط خبط عشواء.

يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدّه ربّه بعد طلبه. لما لا يقدر عليه في طغيانه، فهو يحلّ ما حرم الله، ويحرّم ما أحلّ اللهّ، لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التيّ قد يتقيّ من أجلها، فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً.

ولكنّ الرجل كلّ الرجل، نعم الرجل، هو الذّي جعل هواه تبعا لأمر الله، وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذل مع الحق، أقرب إلى عزّ الأبد، من العزّ في الباطل، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها، يؤديّ إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وإنّ كثير ما يلحقه من سرائها. إن اتبّع هواه. يؤديّ إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول.

فذلكم الرجل نِعمَ الرجل، فبه فتمسكّوا، وبسنتّه فاقتدوا، والى ربكمّ به فتوسلوا، فإنه لا ترد له دَّعوة، ولا تخيب له طلبة[1].

1- البحار ج2 ص84 ح10 ب14 .

المصادر

القرآن الكريم

إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات محمد بن الحسن الحر العاملي

الإحتجاج الشيخ الطبرسي

الإختصاص الشيخ المفيد

أدب الطف السيد جواد شبر

الأرجوزة المختارة القاضي النعمان

الإرشاد الشيخ المفيد

إرشاد القلوب الشيخ الديلمي

الأزهار الأرجية الشيخ فرج العمران القطيفي

الإستبصار الشيخ الطوسي

أسوار الشهادة الفاضل الدربندي

أعيان الشيعة السيد الأمين

إقبال الأعمال أبو القاسم علي بن طاووس

ألقاب الرسول وعترته مطوع ضمن مجموعة نفيسة

أمالي الشيخ الصدوق

الإمامة (مخطوط) الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري

الإمامة والسياسة ابن قتيبة

أنوار البدرين في تراجم علماء الأحساء والبحرين الشيخ علي البلادي

الأنوار القدسية الشيخ الأصفهاني

الأنوار النعمانية السيد نعمة الله الجزائري

البابليات الشيخ محمد علي اليعقوبي

بحار الأنوار الشيخ المجلسي

البلد الأمين الشيخ إبراهيم الكفعمي

التتمة في تواريخ الأئمة السيد تاج الدين بن أحمد الحسيني العاملي

تحفة العالم السيد جعفر بحر العلوم

تراجم أعلام النساء الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري

تشييد المطاعن السيد محمد قلي النيسابوري

تفسير القمي الشيخ علي بن إبراهيم

تلخيص الشافي الشيخ الطوسي

تنقيح المقال الشيخ المامقاني

التنقيح تقرير بحث السيّد الخوئي

التهذيب الشيخ الطوسي

جامع أحاديث الشيعة ألّف بإشراف السيد البروجردي

جلاء العيون السيد عبد الله شبَّر

الحدائق الناظرة الشيخ يوسف البحراني

حديقة الشيعة المقدس الأردبيلي

الخطط (المواعظ والاعتبار) تقي الدين المقريزي

الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد السيد محسن الأمين

دلائل الإمامة لابن رستم الطبري

ديوان السيّدرضا الموسوي الهندي

ديوان الشيخ صالح الكواز

ديوان أحمد بن زين الدين الأحسائي

ديوان آل فرح

ديوان الشيخ عبد الغني الحر

ديوان الملا حسن بن عبد الله آل جامع

ذخائر العقبى الطوي

الذريعة الشيخ آغا بزرك الطهراني

الرسائل الإعتقادية العلامة الخاجوئي

روضات الجنات الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الإصبهاني

روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه المولى محمد تقي المجلسي

رياض المدح والرثاء الشيخ حسين البلادي

الشافي في الإمامة السيّد المرتضى

شرح الخطبة الشيخ قريه قميحة

شعراء الحسين محمد باقر الإبرواني

شعراء القطيف قديماً وحديثا الشيخ علي المرهون القطيفي

الصحاح الجوهري

الصراط المستقيم أبو علي النباطي البياضي

الصرام الحاسمة في تاريخ أحوالات فاطمة محمدرضا الإستراباذي

الصرام الماضية السيد محمد المهدي الحسيني القزويني

ضياء العالمين (مخطوط) الفتوني

علل الشرايع الشيخ الصّدوق

علم اليقين في أصول الدين الفيض الكاشاني

عوالم العلوم الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

الغدير الشيخ الأميني

فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى أحمد الرحماني الهمداني

فدك في التاريخ السيد محمد باقر الصدر
فوائد الأصول الشيخ الأنصاري
الفرق بين الفرق عبد القاهر الإسفرائيني البغدادي
الفضائل لابن شاذان
القاموس المحيط الفيروزآبادي
قواعد عقائد آل محمد محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي
الكافي الشيخ الكليني

كامل الزيارات ابن قولويه
كامل بهائي عماد الدين الطوي
كشف الغطاء الشيخ جعفر كاشف الغطاء
كشف الغمّة الشيخ الأربلي
كشف المراد العلامة الحلي
كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب محمد بن يوسف القرشي
كنز الفوائد أبو الفتح الكراجكي
لؤلؤة البحرين الشيخ يوسف بن أحمد البحراني
اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية الفاضل المقداد السوري
مؤتمر علماء بغداد مقاتل بن عطية
مأساة الزهراء السيد جعفر مرتضى العاملي
ماذا تقضون الشيخ قاسم إسلامي
المجالس السنية السيد الأمين
مجلة الموسم العدد (12)
مجمع البحرين الشيخ الطريحي
المحتضر الشيخ حسن بن سليمان
مرآة العقول في شرح أخبار الرسول محمد باقر المجلسي
المزار الشيخ المفيد
مستدركات أعيان الشيعة الشيخ النوري

مسند الإمام الرضا العطاردي

مسند مسلم مسلم

المصباح الشيخ الكفعمي

معاني الأخبار الشيخ الصّدوق

معجم رجال الحديث السيّد الخوئي

المغازي الواقدي

المغني القاضي عبد الجبار

مفاتيح الجنان الشيخ عباس القمي

مفتاح الباب (شرح الباب الحادي عشر) لابن مخدوم

المقنعة الشيخ المفيد

الملاحظات السيّد ياسين

ملاذ الأخيار محمد باقر المجلسي

الملل والنّحل الشهرستاني

من الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول الشيخ قاسم محي الدين

مناظرات في الإمامة عبد الله الحسن

مناظرة الغروي والهروي لابن أبي جمهور الأحسائي

المناقب ابن شهرآشوب

المنتخب الشيخ الطريحي

المنجد

منهاج الصالحين السيّد الخوئي

مهج الدعوات ومنهج العبادات علي بن موسى بن محمد بن طاووس

موسوعة أدب المحنة أو شواء المحسن بن علي (ع) السيد محمد علي الحلو

نفحات اللاهوت المحقق الكركي

نقباء البشر الشيخ الطهراني

نوائب الدهور السيد المرجهاني

نوادر الأخبار الفيض الكاشاني

الهاشميات السيد محمد جمال الهاشمي

الهداية الكبرى الحسين بن حمدان الخصيبي

الوافي بالوفيات صلاح الدين بن أيبك الصفدي

الوافي الفيض الكاشاني

وسائل الشيعة الشيخ الحرّ العاملي

وفاة الإمام الرضا (ع) الشيخ أحمد آل طعان القديحي القطيفي

وفاة فاطمة الزهراء (ع) السيد عبد الرزاق المقرم

وفاة فاطمة الزهراء (ع) الشيخ حسين البلادي البحراني